ثورة
الواحد والعشرين من سبتمبر
الأسباب والنتائج والتحديات

إعداد
يحيى قاسم أبو عوّاضة

إخراج دائرة الثقافة القرآنية

ثورة

الواحد والعشرين من سبتمبر

الأسباب والنتائج والتحديات

إعداد
يحيىٰ قاسم أبو عوّاضة

إخراج
دائرة الثقافة القرآنية

الطبعة الأولى

١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م

إخراج
دائرة الثقافة القرآنية

www.d-althagafhalqurania.com

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

مقدمة

الحمدُ للهِ رَبِّ العالمين، وأشهدُ أَن لا إلـهَ إلَّا اللهُ الملكُ الحقُّ المبينُ، وأشهدُ أَن سيِّدَنا محمداً عبدُه ورَسُوْلُه خاتم النبيين، صلواتُ الله وسلامُه عليه وعلى آله الطاهرين، ورضي الله عن صَحْبِهِ المنتجبين. وبعد

في ٢١ من سبتمبر ٢٠١٤م ثورة عدلت مسار ما قبلها فأطاحت بـ(منظومة الاستئثار والتبعية) وتصدت لمؤامرة الإفقار, وأحبطت مشروع التقسيم (الأقلمة) وفتحت أمام الشعب اليمني أفقاً نحو (تحرر وطني) عناوينه: (السيادة) و(الكرامة) (لجمهورية يمنية) لم يتبق منها سوى (مزقة قماش لِعَلَم) لم تعد له من رفرفته إلا أنه يدل على بقايا دولة تحولت واقعاً وفي الإعلام العالمي إلى مجرد (حديقة خلفية للآخرين).

من كتاب الإسلام كان النهج والمنهج, ومن جبال وسهول ووديان ومدن وأرياف الوطن كان التحرك, ومن دماء المظلومين الشهداء وجراحات أقرانهم وأنَّات الثكالى وأنين الفقراء كان الوقود لفعل ثوري يزداد - مع كل قطرة دم تسقط أرضاً - اتقاداً, ومن الواقع المرير والمنحط كان انطلاقاً نحو آفاق من الحرية والتحرر, دون غلو ولا إفراط في الخصومة بل إيماناً بالآخر, باعتبار البلد والدولة للجميع (ومن نكث فإنما ينكث على نفسه) وتلك هي القيمة الإنسانية التي ميزت ثورة ٢١ سبتمبر دون غيرها مما سبقها في تاريخ اليمن الحديث والمعاصر أو ما عاصرها في المنطقة من أحداث وتحولات.

إقليمياً: ليس مع أحد ضد أحد وذلك ما لم يدرك كنهه الجوار الخليجي المتعالي فاستعدى اليمن على غير حق, ونفى شخصيته

المستقلة وعروبته الأصيلة, وإرادته الذاتية وظن - وبعض الظن إثم وبغي وعدوان - أنما يستنسخ تجاربَ إقليمية في إغفال متعمد, أو جهل مركب لما هو عليه اليمن من ثقافة متجذرة, تؤمن على مر التاريخ بوجوب مقارعة الطغيان.

دولياً: اليمن دولة عضو في الأمم المتحدة, ولم تأت ثورة الواحد والعشرين من سبتمبر إلا لتكون رافداً حضارياً نحو تعزيز القيم الإنسانية المشتركة, على أساس من المقولة الإسلامية الخالدة: (الناس صنفان: إما أخ لك في الدين, أو نظير لك في الخلْق) ولتكون العلاقات قائمة على أساس الاحترام المتبادل, والولايات المتحدة مشكلتها في طغيان نظامها ودعمها كيان العدو الإسرائيلي الغاصب, واليمن ضد الطغيان, وضد احتلال فلسطين. [الثورة في خطابات السيد الصادر عن صحيفة صدى المسيرة].

ولا شك ولا ريب بأن ثورة ٢١ سبتمبر ٢٠١٤م كانت معجزة, تجسدت فيها عظمة القيم الإسلامية في الصراع بين الحق والباطل بين الخير والشر بين النور والظلام بين الحقيقة والزيف.

قل لي بربك أين هي الثورة التي استطاعت اسقاط جبابرة يمتلكون العتاد والعدة قلوبهم مليئة بالحقد والكراهية, - ولا ينقصهم الجرأة على سفك الدماء وتم اقتلاعهم خلال أيام, ثم لا يحدث سلب ولا نهب ولا فوضى ولا إقصاء ولا مجازر ولا تغييب ولا غير ذلك مما يحدث في الثورات وهو من البديهيات أن يحدث؟

إن ما حدث معجزة ربانية بكل المقاييس جحدها العالم واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً, ونحن لا ننتظر انصافاً من متوحشين وانتهازيين وجاحدين وإلا لكانت هذه الثورة قد دخلت ضمن المناهج التعليمية وأصبحت تدرَّس في أكاديميات العالم ولكن للأسف نحن نعيش في

عالم يسوده الظلم والإقصاء ومحاربة الأخلاق والقيم عالَم يسوده المتوحشون والبشعون.

وبمناسبة ذكرى الواحد والعشرين من سبتمبر جمعنا لكم هذه المادة المختصرة والتي تضمنت نصوصاً من خطابات السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي المعلم والمربي والقائد الذي واكب الثورة وغذاها بخطاباته التي كانت تزرع الأمل, وتضيء الدرب, وتبدد الشبهات, وتدحض الزيف والباطل, وتكشف التضليل والبهتان, ولم يكن عبارة عن مرشد ومعلم ومنظر فقط بل كان قائداً ناجحاً وبطلاً مغواراً لم ترهبه تهديدات الدول العشر ولم يوهنه التضامن الأمريكي وأدواته الخليجية مع حكومة النفاق, ولم تهزه حشود الوهابيين التكفيريين التي استقدمها حزب الإصلاح وعلي محسن من المحافظات إلى أمانة العاصمة في تلك الفترة للقضاء على الثورة, فكان كما وعد الجماهير المطالبة بالتغيير معهم جنباً إلى جنب قائداً للثورة قادها بكل شجاعة واقتدار حتى أوصلها إلى بر الأمان بالرغم من شدة العواصف التي اعترضت طريقا وحاولت إفشالها.

تحدثنا باختصار عن أحداث هذه الثورة العظيمة بعظمة قائدها وبعظمة منهجها وبعظمة أمتها راجين من الله التوفيق والسداد والنصر لأمتنا المستضعفة.

والله الموفق.

يحيى قاسم أبو عواضة

بتاريخ ٢٤ من ذي الحجة ١٤٣٨هـ

الموافق ١٥ سبتمبر ٢٠١٧م

●●●

التوجه الأمريكي نحو العالم العربي والإسلامي

مما لا شك فيه لدى كُلّ المستقرئين للتاريخ وللتاريخ المعاصر أيْضاً، وكل المستقرئين للواقع الدولي أن التوجه الأمريكي ما بعد إزاحة الاتحاد السوفيتي وتقويض كيانه الكبير كان نحو العالم الإسْلامي عُمُوْماً ونحو المنطقة العربية على وجه أخص.

وهناك فارق كبير؛ لأن الأمريكيين اتجهوا إلى إزاحة الاتحاد السوفييتي آنذاك كنِدٍّ منافسٍ لهم على الهيمنة في العالم وعلى النفوذ في الواقع الدولي، أما توجههم نحو العالم الإسْلامي ونحو المنطقة العربية فالعالم الإسْلامي والمنطقة العربية لم تكن في واقعها القائم ككيان قوي ومنافس ونِدّ، لا، لذلك كانت طبيعة التوجه نحو العالم الإسْلامي والمنطقة العربية له شكلٌ آخر وله أَهْدَاف أَكْثَر خطورة من إزاحة ند منافس.

أمريكا عندما اتجهت في سياق سياستها الواضحة المعلَنة المكشوفة التي لا شك فيها نحو تعزيز سيطرتها في العالم قاطبةً في كُلّ البلدان والشعوب على وجه الكرة الأرْضية، هذا شيء واضح لا خفاء فيه ليس محلاً للجدال أَوْ النقاش أَوْ أن فيه إشكالاً أَوْ أنه مجرد مزاعم، هذا شيء موجود في حديث الأمريكيين في حديث قياداتهم، في رسم سياساتهم، في سلوكهم وتَحَرُّكهم العملي، وهم يرون المَسْألَة بالنسبة لهم طبيعيةً، بل يعتبرونها حقاً لهم.

اتجاههم نحو العالم الإسْلامي ونحو المنطقة العربية، هو اتجاه عدائي بكل ما تعنيه الكلمة، وفي نفس الوقت هو مشوبٌ بأطماع كبيرة جداً، وكان تَحَرّكهم على مراحلَ متعددةٍ ووفق خطوات مدروسة ومنظمة، وكانت المرحلة التي هي من أخطر المراحل في حلقات

مسلسلِ مؤامراتهم هي ما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ما بعد حادثَي البرجين في نيويورك.(من محاضرة الصرخة للسيد عبد الملك ١٤٣٧هـ) بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١ م حرصت أمريكا على توظيف هذه الأحداث وجعلت من خلالها غطاءً تتحرك من خلاله ضمن مرحلة متقدمة ومخطط لها لاستهداف عالمنا الإسلامي ومنطقتنا العربية، والأهداف الأمريكية التي جعلت من عنوان الإرهاب غطاءً للتحرك لتحقيقها وللوصول إليها هي أهداف خطيرة جداً.

معلوم أن في مقدمة هذه الأهداف هو الاستعمار الجديد لعالمنا الإسلامي، السيطرة المباشرة على منطقتنا العربية وعالمنا الإسلامي، وتقويض كِيان العالم الإسلامي من دول وشعوب وبعثرتها وسحقها والاستحواذ على مقدراتها وثرواتها وخيراتها وإنهاء الكِيان الإسلامي ككِيان بشكل نهائي.

وهدفٌ في مستوى هذا الهدف له خطورة كبيرة جداً على عالمنا الإسلامي وهو بالتأكيد هدفٌ رئيسٌي جُعل عنوان الإرهاب غطاء له لا أقل ولا أكثر.

كيف كان الموقف في عالمنا من هذا التحرك؟

في مقابل هذا التحرك الكبير من جانب أمريكا بهذه الأهداف الخطرة جداً، كيف كان الموقف في عالمنا الإسلامي وفي منطقتنا العربية؟ أغلب الأنظمة في الواقع العربي وأغلب الأنظمة في الواقع الإسلامي عموماً كان موقفها موقفًا سلبيًا جداً لا يمكن أن نقول عنه أنه صحيح ولا أنه سليم بأي اعتبار من الاعتبارات، توجهت معظم الأنظمة في المنطقة العربية في العالم الإسلامي معظمها إلا القليل توجهت نحو الإذعان

لأمريكا ونحو التسليم لأمريكا ونحو الاسترضاء لأمريكا بالاستعداد التام والطاعة المطلقة لتنفيذ ما تطلبه منها أمريكا وتنفيذ السياسات والتوجيهات والأوامر الأمريكية أيا كانت وكيفما كانت وبكل ما يمكن أن يترتب عليها من نتائج. [من محاضرة الصرخة للسيد عبد الملك ١٤٣٨هـ]

لقد كشفت هذه المؤامرات على أمتنا بأن النماذج القائمة في واقع الأمة - في واقعنا العربي بالدرجة الاولى، في الأعم الأغلب، النماذج القائمة التي هي على رأس الأمة، الأنظمة والحكومات المتحكمة بالأمة بسياساتها بمواقفها، - ثبت أنها نماذج غير إيجابيه، وغير صالحة، وليست في مستوى المسئولية، وطبعاً بما هي عليه، وبحسب أيضاً ما تحمله، ما تمثله، لأنها لا تمثل حقيقة الإسلام في مبادئه وقيمه، ومنهجه للحياة، كل منها يمثل اعتبارا معيناً أو منهجاً سياسياً معيناً، ليس هو جوهر الإسلام ولا يمثل مشروع الإسلام للحياة بحقيقته وأصالته، نماذج أقل ما نقول عنها إنها نماذج فاشلة، فشلت في تحصين الأمة، فشلت في بناء الأمة، فشلت في التحرك بالأمة في مستوى مواجهة هذه التحديات، فشلت كل الفشل، هذا هو أقل ما نقوله عنها، أنها نماذج فاشلة بما تحمله وتمثله على المستوى السياسي، في منهجها السياسي، في ممارستها السياسية، إدارتها للأمة إدارة فاشلة، وفاشلة جداً جداً جداً.

وواقعنا العربي لا يصل كمسلمين، لا يصل إلى مستوى شعوب وثنية، إلى مستوى اليابان إلى مستوى الصين إلى مستوى الهند، واقع أولئك أرقى من واقعنا على كل المستويات، وهم أعز وأمنع، وواقعهم من جوانب كثيرة جداً أرقى من واقعنا، أقل ما نقول عن الأنظمة هذه والكيانات القائمة المتحكمة في الأمة، المتحكمة في الأمة، أقل ما نقوله عنها: إنها فاشلة، ولا يُعوَّل عليها، وأن النهج السياسي الذي اعتمدته وأدارت

واقع الأمة على أساسه وأن ممارساتها السياسية ومنهجيتها السياسية لم تبْنِ الأمة، ولم تصلح واقع الأمة، ولم ترتق بالأمة لتكون في مستوى الحد الأدنى من القدرة على مواجهة هذه التحديات.

الأمة كانت في أسوأ وضع، وحالة الانهيار أو الانكماش أو التحول إلى صف الأعداء حالة عاجلة في واقع هذه الكيانات، يعني منهم من يبادر فوراً ليكون ضمن صف الأعداء، منهم من يتجه إلى الانكماش والانهيار منهم..وهكذا

الشعوب نفسها ضحية بشكل رهيب جداً

وترى الشعوب نفسها ضحية على نحو سريع، ضحية بشكل رهيب جداً، ومكشوفة، ليست محمية، لا محمية بجيوشها كما ينبغي، ولا محمية بأنظمتها كما ينبغي، وصل الاختراق، ووصلت حالة الاستهداف بكل وقعها ووجعها وألمها وتأثيراتها القاسية الى رؤوس الشعوب بشكل فوري؛ ولهذا ترى الشعوب بدت لفترة طويلة يعني سنوات وهي شبه مشلولة ومصدومة.

وكذلك كان لوقع الأحداث على هذا النحو بدون حماية ولا أدنى مستوى من القدرة من المستوى اللازم للتصدي لهذه الأحداث والمؤامرات في المستوى الذي وصلت إليه تلك المؤامرات، وإلا هي كانت قائمة بالفعل من قبل، لكن في هذا المستوى الذي وصلت إليه، الشعوب كانت مصدومة، حالة الصدمة كانت حالة واضحة في أوساط الشعوب.

أمتنا اليوم في مخاض لن ينفك هذا المخاض إلا بتغيير

نحـن نسـتطيع أن نقـول إن أمتنـا اليـوم فـي مخاض لـن ينفك هذا المخاض إلا بتغيير واقعها، مهما كان هناك أحياناً من معالجات وحلول جزئية ومحدودة ووقتيه، ترحل هذه المشـكلة، تؤخر هذا الحدث، تُطيل أمد هذه الأزمة وتعطي لها أشكالاً ومراحلاً، لكن لن ينفك هذا المخاض، لـن تنفك هـذه الأحداث، لن تنفك هـذه الفتن، لأنه أصبـح لها ارتباطات وتعقيدات كبيرة جعلتها لزاماً في واقع الأمة.

الطريـق الوحيد لفكاك هذه الأمة مـن كل هذه التحديات والأخطار والواقـع البئيـس، هو تغييـر واقعهـا؛ لأن واقعهـا أصبح هو عامـلاً مهماً وأساسـياً في ملازمة هذه الأحداث، وأن تكون الأمة بيئة لها، المخاضات التاريخيـة والأحداث الكبرى هي في سـنة الله الكونية تكون دائماً حُبلى، حُبلى بتغييرات كبرى في واقع البشرية، حُبلى بولادة أمم وسقوط أمم، حُبلـى بنهضة أقوام وسـقوط أقـوام، كل هذا يتم ضمـن أحداث، ضمن صراعات ضمن مشاكل.

أيّ أمـة، كل الأمـم، أي أمـة تأتـي لتدرس نشـأتها وكيـف ابتنت وتحولت إلى أمة عظيمة، نشـأت في ظل صراع، في ظل أحداث، في ظل واقع سـاخن، ما هناك من أمة نشأت وأصبحت أمة عظيمة وكبيرة، لم تمر بتحديات ولم تمر بأخطار ولم تمر بمراحل عاصفة وأحداث ساخنة نهائياً، هذا لا يوجد.

ضرورة التحرك الشعبي

الشـعوب لديها طاقة كامنة كبيـرة وهائلة، وتسـتطيع باعتمادها علـى الله وتحركهـا - إن كان واعياً وجـاداً، ركنان أساسـيان: واعياً و

جاداً - أن يكون هذا التحرك فاعلاً مؤثراً مغيراً ومجدياً بما تعنيه الكلمة، يدفع الخطر عن الأمة ويغير واقع الأمة، الأحداث نفسها، التحديات نفسها، الأخطار نفسها، تشكل فرصة كبيرة جداً لمعالجة واقع الأمة، ولصناعة التغيير في واقع الأمة، ولبناء الأمة.[من لقاء للسيد عبد الملك بالأكاديميين]

ومن هنا تحرك السيد حسين رضوان الله عليه لتغيير هذا الواقع:

أمام واقع كهذا وتجاه تحديات كهذه وفي بيئة غلبت عليها حالة الصمت لدى الكثير وانطلق فيها الكثير للاستجابة للأمريكي على النحو الذي يساعده، برز موقفٌ مغاير وصوت حرٌ انطلق من اليمن، آنذاك تحرك السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه بمشروعه القرآني رافضاً حالة التدجين والاستسلام ومعلناً موقفاً مسؤولاً وحراً ومنطلقاً على أسس صحيحةٍ ومشروعة بعد قرابة أربعه أشهر من أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

انطلق هذا الموقف وتحرك هذا المشروع من منطلقاتٍ مهمة ومشروعة وواقعية وصحيحة وسليمة:

أولاً: من خلال وعي بحقيقة الأهداف الأمريكية وأن تحرك امريكا إلى منطقتنا ليس أبداً كما يقولون هم: بهدف مكافحة الإرهاب، لا، هو بهدف احتلال بلدان هذه المنطقة، بهدف السيطرة المباشرة على هذه المنطقة بهدف ضرب هذه الشعوب ضربة قاضية، وكيانات هذه البلدان من دول ضربةً قاضية بهدف استهدافنا في كل شيء الاستهداف لنا في قيمنا وأخلاقنا، ومبادئنا وحريتنا وكرامتنا واستقلالنا، هذا هو الهدف الحقيقي للتحرك الأمريكي.

ثانياً: الوعيٌ بطبيعة وأسلوب تحرك الأعداء ومستوى خطورة هذا

التحرك، لأن الأمريكي يتحرك بأساليب معينة منها عناوين يجعل منها غطاءً لخداع الشعوب يعني أن الأمريكي حرص على أن يستخدم أسلوب الخداع مع الشعوب ومع الأنظمة، فيأتي بعناوين وهو يريد أن يُقنع الآخرين بها (أنا أريد أن أدخل إلى بلدكم وأتحكم في وضعكم الأمني والسياسي والاقتصادي وأضع لي قواعد في بلدكم عسكرية وأنتهك سيادة بلدكم أن يبقى جوكم لطائراتي وأرضكم لقواعدي العسكرية وأن أكون نافذاً وحاضراً في كل سياساتكم وكل برامجكم وكل خططكم وكل أنشطتكم أن أكون أنا الموجه، وأن أكون أنا المعلم، وأن أكون أنا من يحدد ومن يأمر ومن يقرر من أجل أن أحارب الإرهاب وأكافح الإرهاب) ثم يأتون فيقولون له: تفضل. فيأتي. كان قد وصل به الحد أن يسعى للتدخل حتى في القضاء وفي الأوقاف، وفي كل الأمور يعني يريد أن يتدخل في كل شيء.

ثالثاً: الوعي بمتطلبات الموقف وعملية الاستنهاض والتحريك؛ لأنه لا يكفي أن يكون هناك مجرد توعية، كلام هكذا فاضي من دون أن يكون هناك مواقف، من دون أن يكون هناك تحرك عملي. وهو أيضاً لتوجيه بوصلة العداء نحو العدو الذي يراد له في سعيه ومن خلال أدواته أن يتحول هو إلى من يقود الأمة، أن يكون الأمريكي من يقود الأمة الإسلامية أن يكون هو إمام المسلمين وقائد الأمة الإسلامية الذي يوجه الذي يأمر، الذي يجتمع حوله الجميع ليحدد لهم واجباتهم ومسؤولياتهم ويطلق لهم التوجيهات والأوامر.[من محاضرة الصرخة للسيد عبد الملك ١٤٣٨هـ]

وهكذا السيد حسين رضوان الله عليه حطَّم جدار الصمت، وأخرج الأمة من حالة السكوت إلى الموقف، من حالة اللاموقف إلى الموقف، وهذه خطوة مهمة في واقع الأمة، بدلاً من أن تبقى الأمة صامتة! لا

موقف لها! ولا تحرك لها! وتبقى على النحو الذي يريده أعداؤها منها. لا. يجب أن تتحرك الأمة، وأن تعبر عن حالة سخطها وعدائها لأولئك الظالمين والعابثين والمستكبرين في الأرض، هذه مسألة مهمة، هذه تواجه حالة معينة، مشروع معين تشتغل عليه أمريكا وتتحرك أيضاً على أساسه إسرائيل.

قوى النفاق والعمالة تقف في مواجهة المشروع القرآني

شعرت أمريكا بهذه الصحوة - التي من شأنها أن تغير المعادلات فسلطت عليها جبهة النفاق والعمالة بدءًا بالاعتقالات وفصل الموظفين وقطع مرتبات البعض منهم وأشكال متعددة من الاستهداف والضغوط في مواجهة هذا المشروع؛ لكنهم فشلوا في القضاء عليه وفشلوا في إسكاته، فتوجهوا للعدوان والاستهداف لهذا المشروع باستهداف حملته وفي مقدمتهم السيد القائد الشهيد رضوان الله عليه.

ولقد كان الاستهداف له استهدافًا للحق الذي حمله، استهدافًا للقرآن الذي ثقف الأمة به ودعاها إلى اتباعه ودعاها إلى التمسك به ودعاها إلى الوقوف بمواقفه.

استهدافًا للصوت القرآني والموقف القرآني والروحية القرآنية والأخلاق القرآنية، استهدافًا للقرآن في موقع العمل، واستهدافًا للقرآن في موقع المسؤولية، واستهدافًا للقرآن في موقع الاتباع؛ لأنهم أرادوا أن يكون القرآن فقط حبرًا على الورق، وصوتًا يردد، أمّا أنْ يكون رؤيةً تُتبع وموقفًا يُعمل به ومنهجًا للحياة فهذا ما لم يكونوا يريدون السماح به ولا القبول به أبدًا، أنْ يكون منهجًا للثقافة، منهجًا للاتباع، منهجًا للعمل، أساسًا للموقف، فلا.

السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي قائد لهذه المسيرة القرآنية

لقد كان ما حصل للسيد حسين - رضوان الله عليه - يمثل جريمة وحشية رهيبة؛ لأنَّ قَتْلَ الآمرين بالقسط من الناس جريمة قدمها القرآن الكريم متساوية مع قتل الأنبياء، جريمة فظيعة جدًّا، جريمة بحق الأمة، بحق الإنسانية، بحق الإسلام، بحق القرآن.

وبعد تلك الجريمة الوحشية الرهيبة ظنوا أن هذا المشروع سينتهي، وأن أمره قد زال, وابتهجوا وفرحوا، وظنوا أنهم سيحظون بذلك قربًا ومكانةً عند سيدتهم أمريكا.

فماذا كان عليه الواقع؟ لقد خيب الله آمالهم، وتضحيات ذلك الرجل العظيم ومن معه من الشهداء العظماء والثابتين جعل الله منها وقودًا لهذه الأمة, وحقق الله لها النتائج العظيمة؛ لأن هذه الدعوة دعوة القرآن، هذا النهج هو نهج الله، هو نور الله الذي قال عنه: ﴿وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[التوبة:٣٢] ويأبى الله إلا أن يتم نوره، مهما حاولوا أن يطفئوه فلن يستطيعوا.

استمر هذا المشروع القرآني رغمًا عنهم وعن أسيادهم وهيأ الله - بفضله ومنّه ورحمته ولطفه - لهذه المسيرة العظيمة قائدًا آخر هو السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي الذي قاد هذه المسيرة القرآنية, فتحرك بجدية عالية على أساس المنهج القرآني الذي قدمه وضحى من أجله السيد الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي - رضوان الله عليه - - وفي الطريق التي سلكها, مواصلًا درب التوعية والجهاد والتضحية في مواجهة المشروع الأمريكي وأدواته المعتدين والظالمين الذين لا يريدون الخير والعزة والنجاة والفلاح لهذه الأمة.

استمرت أمريكا تدفع بأدواتها لمواجهة هذا المشروع القرآني واستمر الشعب يرتقي في وعيه من خلال هذا الصراع, ومن خلال التوعية المستمرة بحقيقة الأهداف الأمريكية في اليمن وتوسع هذا المشروع القرآني, ورأى الناس فيه الملاذ والمخرج أمام المؤامرات التي تحاك على منطقتنا وبلدنا على وجه الخصوص بقيادة أمريكا وإسرائيل وفضح النظام في اليمن بشكل كبير وظهرت تبعيته العمياء لأمريكا ومسارعته في تنفيذ ما تريد بل وأكثر مما تريد, وفضحت أمريكا في كل دعاياتها وتبين للناس أنها تهيئ لاحتلال بلدنا.

●●●

الثورات العربية

وفـي هـذه الأثناء تفجرت ثـورات أطلق عليها آنذاك بـ(ثـورات الربيع العربي) بدءاً من تونس ثم مصر, مما أعطى الشعب اليمني الأمل بإمكانية التحرك والثورة ضد الظالمين والفاسدين.

حـاول حـزب الإصلاح وحلفـاؤه الاصطياد فـي الماء العكر واسـتغلوا مشـاعر الشعب اليمني وشعوره بالمظلومية وتطلعه نحو التغيير فعملوا على تحريك الجماهير وتبني مطالبهـا ودعوا للخروج للمطالبة بتغيير النظام.

إلا أن وعي الفئة المتحررة التي وقفت بوجه المشـروع الأمريكي منذ انطلاقتـه كانت على وعي كبير بنوايا هذا الحزب العميل وحلفائه, مع العلـم بأن أغلب الشـعب اليمني يعرف جيداً بـأن حزب الإصلاح جزء من النظام الفاسـد, وهو شريك أساسي في كل ما وصل إليه الشعب اليمني, وفـي نهـب ثرواته, والشـعب يعرف جيداً كيـف بنوا لهـم امبراطوريات مالية من ثروات هذا البلد.

لقد كان هدفهم اسـتغلال مشـاعر الجماهير ومظلوميتهم لتحقيق أهداف حزبية ضيقة وتعزيز تواجدهم في السلطة ليس إلا.

إلا أن السيد عبد الملك دخل على خط الثورة لحمايتها أولاً من هؤلاء اللصوص المجرمين الذين يريدون استغلالها لمصالحهم الضيقة وبما يعـزز من الهيمنـة الأمريكية ولم يكـن بالإمكان كشـف حقيقتهم في ذلك الوقت تاركاً الأحداث هي من تكشفهم. وثانياً: للعمل مع الجماهير الثائرة جنباً إلى جنب حتى تحقق الثورة أهدافها المشروعة والمحقة.

السيد عبد الملك يكشف المخطط الأمريكي ويدعو إلى التحرك الواعي

في أول خطاب للسيد بمناسبة المولد النبوي الشريف بتاريخ ١٢ ربيع أول ١٤٣٢هـ الموافق ١٥ فبراير ٢٠١١م - تحدث السيد فيه عن الوضع القائم في اليمن وما وصل إليه من الهيمنة الأمريكية على كل شيء، وضرورة التغيير نحو الأفضل مبيناً ضرورة الثورة السلمية وموضحاً للشعب اليمني أهدافها والتي تتلخص في:

١. مواجهة الخطر الأمريكي الذي يستهدف اليمنيين في قيمهم وأخلاقهم وثرواتهم ثم في حياتهم وأنه يهيئ اليمن لاحتلال مباشر.
٢. أوضح للناس بان الحكومة في اليمن صارت تتحرك لخدمة الأمريكيين وتسهيل تنفيذ مؤامراتهم وأن السفير الأمريكي صار هو الحاكم والمتحكم في شؤون اليمن.
٣. بيَّن بأن ما يسمونها بالقاعدة هي صنيعتهم وهي ذريعتهم لاحتلال الشعوب وأن أمريكا هي من ترعاهم وتسهل عملية تمددهم.
٤. أن على الشعب اليمني أن يستغل الفرصة في الوقت الراهن للتحرك الجاد والواعي والمسؤول لتغيير الواقع وإزاحة هذه السلطة المجرمة العميلة مؤكداً أنه سيكون في طليعة هذا الشعب.

ومما قال:

واقعنا في بلدنا واقع يجب الالتفات إليه ولا يجوز والله تجاهله من يتجاهله فإنه سيخسر وسيتحمل العواقب السيئة ولن يُفلت من عقاب الله.

إن بلدنا ونعني به أهله نعني شعبنا نعني أمتنا في هذا البلد في اليمن

كلـه من أقصاه إلى أقصاه في كل محافظاته يمرّ بمخاطر كبيرة في مقدمتهـا الخطـر الأمريكي، فالتركيـز الأمريكي علـى اليمن في هذه المرحلـة في هذا الزمن أقوى وأشـد من أي تركيـز على منطقة أخرى وعلى أي شعب آخر.

الأمريكيون في هذه الفترة وقالوها هم: أن تركيزهم على اليمن غير مسـبوق وأنهم يركِّزون عليه أكثر مـن أي منطقة أخرى، وأنه أولوية في مؤامراتهم ومكائدهم. فلمَ لا ينتبه اليمنيون إلى هذا الخطر ويعرفوا مسـؤوليتهم في مواجهة هذا الخطر؟ أم أن التعامي والصمم سيدفع هذا الخطـر؟ لا والله لا يدفعه إلاَّ الوعـي والبصيرة والاعتصام بالله والموقف الذي يفرضه الله ويأمر به الله سبحانه وتعالى.

ومـن المعلـوم أن أمريـكا وإسـرائيل وجهـان لعملـة واحـدة، النفوذ الأمريكـي هـو لصالح النفوذ الإسـرائيلي ليكـن هذا بعلمكـم، والهيمنة الأمريكيـة تخدم الإسـرائيليين فـي المقام الأول نتحـدث لأن الوقت لا يسعفنا باختصار عن قضايا هامة أرجو التنبه أرجو الإصغاء أرجو التفهم؛ لأن المسألة هامة وتتعلق بها مسؤوليتنا وإياكم جميعاً أمام الله سبحانه وتعالى.

إن التحرك الأمريكي باتجاه اليمن بدأ أولاً بالسـيطرة المسـتحكمة علـى البحر الأحمـر وخليج عَـدَن وباب المَنْـدَب والبحـر العربي، والآن اليمن بدون مياه ليس له سيادة على مياهه اليمن بدون بحر، بحاره تحت الاحتلال تحت السيطرة الأمريكية! فهل كان من هذه الحكومة الظالمة موقـف؟ كلاَّ. كيف يكون من عميـل موقف ضد من هو عميل له؟ وبعد البحار الجو، الأجواء اليمنية صارت مسـتباحة للطائرات الأمريكية التي تجوبها باسـتمرار في محافظات متعددة، ولمـاذا؟ ماذا تظنون بالتحرك للطيـران الأمريكي في أجـواء اليمن هل هو للنزهة؟ هل هو للاسـتمتاع

بالمناظـر الخلابة فـي اليمن؟ طائرات الاسـتطلاع والطائرات الحربية الأمريكيـة التي تجـوب أجواء اليمن هـي لتقتل اليمنيين, لتسـفك دماء اليمنييـن, لتهيـئ لاحتلال اليمـن, هذا هـو الصحيح, وإلا فمـا مهمتها؟ هـل لهـا مهمة أخـرى؟ كلاَّ , بـل وقتلت الطائـرات الأمريكيـة يمنيين في محافظة صَعْدَة في أيام الحرب السادسـة، وقتلـت يمنيين في أَبْيَن، وقتلت يمنيين في شَبْوَة، وقتلت يمنيين في مَأْرِب، ماذا ينتظر اليمنيون؟ هل الجميع بانتظار أن تبيدهم جميعاً أو أن تقتل من كل بيت فرداً، ومن كل أسرة إنساناً.

الأمريكـي هو يروّض الناس, يقوم بخطواته الإجرامية خطوة خطوة، ثم ينظر ماذا سـيكون موقف الناس فإذا رآهم غير مبالين ورآهم مهملين وتائهين يتشجع للمزيد من الخطوات الأكثر إجراماً والأشد ظلماً.

الطائـرات الأمريكيـة كان مـن آخر ما حـدث قبل أيـام فقط طائرة تجسـس أمريكيـة سـقطت فـي أَبْيَن، صـار لهم حـوادث مـن كثرة ما يتحركون في الأجواء اليمنية صار لهم حوادث مع الطائرات الأمريكية واسـتباحة الأجـواء وهـي لتحضيـر قتـل اليمنييـن وإعـداد لمؤامـرات واسـتطلاع لـلأرض اليمنيـة وجغرافيتهـا لوضـع الخطط العسـكرية اللازمة.

هـم مع ذلـك أيضاً يتحركون فـي كل مجال داخل الشـعب اليمني لإفسـاده قد اسـتكملوا أمر السـلطة، الحكومة اليمنية صـارت أمريكية بامتيـاز, أمريكية بامتياز الرئيس معه في القصر الرئاسـي بوابة خاصة للسـفير الأمريكي يدخل منها متى شاء لتوجيه أي أمر في أي وقت ليس ممنوعاً من أي وقت، هذا واقع وأنا أتحدث به عن علم ودراية.

الوزارات صارت تحت سـيطرة الأمريكييـن وأي وزير في وزارة يمثل

مسؤولاً عند السفير الأمريكي في صنعاء, المؤسسات التي تسمّى مؤسسات أمنية الأمن القومي، الأمن السياسي، الاستخبارات العسكرية، كلها أصبحت للأمريكيين تعمل، فمن يعمل فيها عليه أن يحذر؛ لأن عمله لصالح الأمريكيين، وهكذا يتحركون في كل مجال، المؤسسة العسكرية استكملوا سيطرتهم عليها وأصبحت أداة بأيديهم يضربون بها من يشاءون ويريدون من أبناء هذا الشعب.

داخل الشعب ينشرون المخدرات والحشيش وأصبحت تجارة يروّجون لها ويشغلون لها الكثير وتصل إلى مناطق متعدِّدة ويستغلون الظروف الاقتصادية الصعبة للناس فيجعلون من خلالها تجارة مربحة وهي تجارة مفسدة بائرة ضارة هدّامة للمجتمع ولأخلاقه ولاقتصاده.

نشر المخدرات والحشيش أكبر من يُروّج لها ويُهيئ لها ويُنسّق لها هم الأمريكيون، نشر الفساد الأخلاقي، جرائم الزنا في اليمن والفساد الأخلاقي شبكات الدعارة في اليمن تتعامل مع السفارة الأمريكية في صنعاء وينشرون المقاطع الخليعة المصوّرة في أجهزة الفيديو والجوالات لإفساد الشباب والشابات واختراق المجتمع، والمجتمع يتحمّل مسؤوليته في الحفاظ على أبنائه وبناته وفي مواجهة هذه الظاهرة السيئة.

يتحرك الأمريكيون أيضاً في جانب الخداع والتضليل لاستهداف حياة اليمنيين والعنوان البارز الذي يستغلونه ومنه وبه يقتلون اليمنيين هو عنوان (القاعدة) وهذه كذبة استخباراتية أمريكية كبيرة، قضية القاعدة كذبة كبيرة لخداع الأمة وتضليل الأمة، فما من قاعدة هناك عناصر يمنية عميلة تعمل لصالح الاستخبارات الأمريكية والأمريكيون يفتخرون في الشهر الماضي أنهم قد كثّفوا نشاطهم المخابراتي في اليمن.

ولذلـك مـن المعلوم قبل سـت سـنوات بلغ عـدد من يعملـون لصالح المخابـرات الأمريكيـة فـي اليمن أكثـر من ثلاثين ألف شـخص، هذا قبل سـت سـنوات، فكم يا ترى كم قد بلغ عددهم الآن؟ عشـرات الآلاف يعملون لصالح المخابرات الأمريكية منهم فئة معينة لها دور معيَّن من خلالها يقتل اليمنيون، فالأمريكيون يسـتغلون هذا العنوان في فعل وردّة فعل مآلها لطرف واحد هو المخابرات الأمريكية، فعل وردّة فعل، عملية تفجيـر يُقتل من خلالها أعداد كبيرة مـن المواطنين، وردّة فعل غارات بالطائرات تحت عنوان الملاحقة للمفجرين فيُقتل المزيد من اليمنيين أيضاً.

هذا ما هو واقع فعل وردّة فعل ومآلها لطرف واحد، فأمريكا بمخابراتها وبعملائها التابعين لها تقتل اليمنيين ثم تأتي بطائراتها أيضاً بحُجّة أنها تلاحق أولئك وتقتـل المزيد من اليمنيين، وهكذا تفعل وكأنها تتحرك لمواجهـة الخطـر وهي مَـن صنع ذلك الخطـر وهي الخطـر بكله وهي الشيطان الأكبر.

ممـا يسـاعد أمريكا علـى نجاحها فـي مؤامراتهـا السـلطة الظالمة والحكومة الجائرة والسـلطان الجائر، السـلطة الظالمة التي خانت الله وخانت الإسـلام وخانت القرآن وخانت الشعب، فهي سلطة خائنة عميلة معادية للقرآن معادية للإسـلام معادية للشـعب، سـتة حروب قامت بها هذه السـلطة الجائرة لاستهداف اليمنيين المسـلمين وقتلهم بغير حق اسـترضاء للود الأمريكي وسـعياً وراء المادة من جهات إقليمية معروفة ليس لها أي مبرر هذه السـلطة شـرّ وبلاء على اليمن جلبت للبلاد الشـر والفقر وسـرقت ثروات البلد مع الأجانب، ونشرت الفساد وفرّقت الشعب وباعت البلد والشـعب مـن الأجانب، وأباحت دماء الشـعب لهم، وجرائمها معروفـة لا تحتاج إلـى حديث ولا إلى توضيح، ولكـن تلك الحروب تلك

الاعتداءات الإجرامية - لا تؤثر على مواقف المستضعفين في حركتهم مع الله.

إن المؤمنين هم الآن أعظم قوَّة وأشدّ صلابة وأقوى إرادة وأكثر تصميماً وعزماً على مواصلة السير في طريق الله والتمسّك بكتابه الكريم والقيام بمسؤولياتهم التي كلّفهم الله بها مقتدين برسول الله مهتدين بكتاب الله.

وأكد السيد عبد الملك بأن على الشعب اليمني استغلال هذه الفرصة فقال:

- على الشعب اليمني أن يستغل الفرصة في الوقت الراهن للتحرك الجاد التحرك الواعي، التحرك المسؤول، تغيير الواقع وإزاحة هذه السلطة المجرمة، ونحن في طليعة شعبنا حاضرون للقيام بواجبنا في إطار التحرك الشعبي الواسع؛ وإلا فإن الشعب كلما تأخرت هذه السلطة سيعاني المزيد والمزيد من شرّها وظلمها وطغيانها وإجرامها.

السيد عبد الملك وجَّه نصيحة لأكابر المجرمين فقال:

نصيحتي لأكابر المجرمين في السلطة اليمنية: أن كفاكم ما قد عملتم، يكفي أكثر من ثلاثين عاماً من تسلّطكم على الشعب وظلمكم وفسادكم حتى ملئتم البلد من ظلمكم وفسادكم وفجوركم وأضللتم الكثير من الناس وفرّقتم الشعب, وأفقرتموه, ونهبتم ثرواته, وسرقتم خيراته, وسفكتم دماء الآلاف من أبنائه, وسجنتم عشرات الآلاف, وخُنتم هذا الشعب وبعتموه للأجانب وأبحتم دمه للأعداء, وتعاونتم مع الأمريكيين والإسرائيليين والسعوديين في قتل أبنائه واستباحته، فارحلوا واتركوا هذا الشعب ليتدبّر أمره ويُصلح ما أفسدتم ويبني ما دمَّرتم ويعمر ما خربتم، نقول لهم: ارحلوا أيها المجرمون بكل آثامكم

وجرائمكم ومظالمكم التي هي صفحة سوداء قاتمة في تاريخ اليمن وإلا فإن الله للظالمين بالمرصاد، وما يوم مصر منكم ببعيد إن شاء الله تعالى:﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء:٢٢٧]. [المولد١٢ ربيع أول ١٤٣٢هـ الموافق ١٥ فبراير ٢٠١١م]

الجماهير تستجيب لنداء السيد عبدالملك

تحركت الجماهير إلى ساحات الثورة تلبية لنداء السيد القائد مطالبة بإسقاط النظام الفاسد والظالم والعميل وكانت الروحية الثورية كل يوم تزداد توقداً وتستمر المظاهرات والاعتصامات في صنعاء وأغلب محافظات الجمهورية.

وبعد قرابة الشهرين من انطلاقة الثورة يطل السيد القائد عبد الملك في مناسبة (أسبوع الشهيد) ليشيد بهذا التحرك, ويلهب حماس الجماهير, ويشد من عزمهم وعزيمتهم ويبين الوسائل التي يلجأ النظام إليها لإفشال الثورة وكيف يتم مواجهتها, ومما قال في خطابه:

في خلال حديثنا عن هذه المناسبة نتحدث عن الظروف العامة التي تعيشها أُمتنا ويعيشها شعبنا في هذه المرحلة, وهذا الحديث ليس بعيداً عن الموضوع, بركة الشهداء وتضحياتهم طوال تلك الفترة هيَّأت لأن يُكسر حاجز الخوف لدى بقية الشعب, وأن يصحو الشعب من حالة غفلته ومن رُقاده, وأن يستشعر مسؤوليته في أن يتحرك لتغيير هذا الواقع السيئ الذي يعيشه نتيجة هيمنة الظالمين, هيمنة المجرمين, ما تعمله به السلطة الظالمة والنظام الجائر.

فالحمد لله في هذه الفترة هناك حركة كبيرة يقوم بها شعبنا هي حركة تحرر, حركة عزة, خروج الشعب في معظم المحافظات

للمظاهرات والمسيرات والاعتصامات, والسعي لإزالة هذا النظام الجائر والعميل والظالم, هذا هو يسجله التاريخ كحالة مهمة وصحوة عظيمة من واقع كان واقعاً سيئاً, واقع الغفلة, وواقع التخاذل, وواقع الخضوع لهيمنة الظالمين.

هذه المرحلة مرحلة هامة جداً جداً, وما تحقق هو: نعمة كبيرة من الله أن يبعث في النفوس هذه العزّة, وأن يبعث في النفوس هذه القوة, وأن يهيئ الكثير من الناس حتى يكونوا في مستوى المسؤولية فيقولوا كلمة الحق, ويصدعوا بكلمة الحق في وجه السلطان الجائر.

الآن فترة لا بأس بها من الثورة والتحرك في معظم المحافظات, الشيء المهم حالياً هو: ألاَّ تتحول الحالة إلى حالة ركود, أو حالة إحباط, أو حالة ملل, يجب ألاَّ يستشعر الناس الملل. القيام بالمسؤولية في إحقاق الحق, في مواجهة الظلم, في العمل على إزالة النظام الجائر مسؤولية عظيمة أمام الله, وعمل مقدَّس, وعمل مهم، يجب أن يستمر فيه الإنسان دون ملل, دون كلل, وأن يستشعره واجباً قائماً حتى يتحقق الهدف, وهو سيتحقق عندما يكون هناك تصميم وإرادة ومزيد من الجهد, مزيد من الصبر, مزيد من العطاء, مزيد مما يتطلبه الموقف من عمل, عمل دؤوب, ومواقف إضافية.

فشعبنا يحتاج إلى أن يستمر في هذا التصميم, وهذه العزيمة, وأن يكون في قادم الأيام أكثر قوَّةً, وأكثر جِدًّا, وأكثر إصراراً وتصميماً على تحقيق هدفه في إزالة هذا النظام الجائر والعميل.

وتحدث عن الوسائل التي اعتمدها النظام فقال:

النظام في هذه المرحلة يعتمد على عدة وسائل ليحافظ من خلالها على بقائه ووجوده, وليستمر من خلالها في تسلطه وهيمنته, من هذه الوسائل:

استعمال المال لشراء الذِّمَم, ومعروف كيف يفعل من أجل أن يهيئ لمظاهرة كبيرة في صنعاء, كيف يُوزِّع الكثير من الأموال على ضعاف النفوس الذين يشتري منهم مواقفهم, وما أسوأ الإنسان, ما أسوأ الإنسان حين يكون في مستوى أن يكون رخيصاً إلى هذا المستوى, البعض يُشترى منه موقفه بعشرة آلاف, البعض بخمسة آلاف, البعض بأربعين ألف, إن الدنيا بكلها لا تساوي شيئاً في أن يبيع الإنسان نفسه, الإمام علي (عليه السلام) يقول: **((اعلموا أنه ليس لأنفسكم ثمن إلا الجنَّة فلا تبيعوها إلا بها))**.

ما أسوأ الإنسان أن يناصر الظالمين, وأن يقف مع الظالمين, مع ما توعد الله به الظالمين, ومن يقف في صفهم؛ لأن من يقف في صف الظالمين وينصرهم ولو بكلمة, ويشهد لهم موقفاً يكون فيه نصرة لهم هو شريك لهم في كل ظلمهم, شريك لهم في كل جرائمهم, وهو عند الله محسوب منهم ظالم, ومصيره مصير الظالمين, والموقف منه الموقف من الظالمين.

الابتعاد عن الإيمان هيأت هذه الحالة, خلقت حالة من الهوان لدى الكثير من الناس, فصاروا يبيعون أنفسهم بشيء من الحطام, وما يخسرونه أكثر حتى من الدنيا؛ لأن ما سيتحقق للشعب عندما يزول هذا النظام في دينه وفي دنياه, هو أكثر بكثير مما يحصل عليه مثل تلك الحثالة من الناس والضائعون من الناس من مال يسير تجاه موقف خطير جداً هو جريمة وهو إساءة إلى هذا الشعب المظلوم, ما يتحقق هو الكثير, الثروات الكثيرة التي ينهبها ويسرقها النظام الجائر من النفط ومن غيره من ثروات هذا الشعب هي كثيرة, هي كثيرة جداً وهي كافية لأن يعيش أبناء هذا الشعب عيشاً كريماً, وفي رغد من العيش, وعيشاً كريماً بعيدين عن التسول, وعن بيع المواقف, وعن بيع الذِّمَم.

إذاً هـذه وسـيلة من الوسـائل التي يعتمـد عليها النظام في بقائه: شـراء الذِّمَم, وشـراء المواقف, والعمل على اسـتقطاب المزيد من الأنصار ليلتفوا حوله, وهناك واجب كبير على الجميع تجاه نصح الجميع, نصح هذه الفئة التي يستقطبها النظام, الناس الذين يشتريهم, يشتريهم لنصرته, يشتريهم لأن يقفوا إلى صفه, يشتريهم لأن يسدوا الفراغ الذي خلفه استيقاظ الكثير من الناس, واستشعارهم للمسؤولية, وموقفهم المشرف والكريم.

الإنسـان في هذه المرحلة أمام خيارين: إمـا أن يكون في صف الحق, في مواجهة الظلم كريماً عزيزاً, موقفه مع الله واستجابة لله, أو أن يكون فـي صف الباطل يعيش مهاناً, يُشـترى بأبخس الأثمـان, وبئس – والله – الثمن الذي تكون نتيجته جهنم – والعياذ بالله –.

الوسـيلة الثانية التـي يعتمد عليها النظام: الترهيـب والتخويف, فما حالة القمع, وما قتل المتظاهريـن والمعتصمين في صَنعَاء وتَعِز وعَدَن والحُدَيْدَة ومناطق أخرى إلاَّ وسـيلة يحاول من خلالها أن يعيد الخوف, حاجز الخوف الذي كان سائداً يريد أن يعيده من جديد وهو فاشل, وهو فاشل بحمد الله.

وكمـا نلاحـظ خلال هـذه الفترة بعـد كل عدوان يقوم بـه النظام الجائر نرى حالة من التصميم والاستمرار, ومزيداً من العزيمة, ومزيداً من الإصرار على الموقف, وهذه حالة إيجابية يعيشـها شعبنا هذه الأيام, هـذه الحالة حالة إيجابية, أصبح بوسـيلة القتل والتخويف والعدوان لا يحقق هدفه في أن يجعل أبناء الشعب يتراجعون عن موقفهم, يتراجعون عمّا هم عازمون عليه من الإصرار على إزالته وإزاحته؛ لأن هذا النظام لو استمر سيكون في المستقبل أخطر منه مما كان في الماضي, وأسوأ منه مما كان في الماضي, أكثر ظلماً, وأكثر تسلطاً, وأكثر هيمنة, وأشدّ قسوة, وأطغى وأسوأ وأقسى وأظلم, هذا ما سيكون.

إذاً هذا يفرض علينا جميعاً, على جميع أبناء شعبنا أن يكونوا أكثر تصميماً, ويثقوا بالله مع التصميم ومع الإرادة, مع المزيد من الصبر, مع الصدق مع الله سبحانه وتعالى, مع الاستعانة بالله سبحانه وتعالى سيتحقق لهم النصر والعزة؛ لأن الله سبحانه وتعالى مع عباده المستضعفين عندما يتحركون في مواجهة الظلم؛ لكن المطلوب هو المزيد من الصبر, والمزيد من الإرادة, والمزيد من العمل, والمزيد من الجهد, وهو بالنتيجة سيوصل إلى النصر, وهذا النظام مُفلِس, وهو في حالة إرباك كبير حالياً.

فالوسيلة الثانية التي يعتمد عليها وسيلة القتل والإجرام ليست جديدة بالنسبة له, قتل المتظاهرين, قتل الناس العُزَّل من السلاح في ساحات الاعتصام, وفي المُدن الكبرى ليست مسألة غريبة على نظام دموي إجرامي, كان يَقتل الناس في الأسواق في صَعدَة, في سوق الطَّلْح, في سوق حَيْدَان, يَقتل الناس في المساجد, تُهدم البيوت على رؤوس ساكنيها من الأطفال والنساء, لم يكن من الغريب ما يفعله, لكن المُهمّ أنه عندما تكون نتيجة ما يرتكبه من جرائم هي المزيد من الإصرار من هذا الشعب, وأن يزداد استياء هذا الشعب منه أكثر, ويترجم هذا الاستياء إلى مواقف عملية, فهو سيرى أن وسائله فاشلة, وأن كل قطرة دم تُسفك يقابلها عزم وإرادة وتصميم أكثر, تزيد من مستوى الإصرار والصمود والثبات على مواجهته, والعمل على إزالته, والاستمرار في الموقف, هذا شيء هام, فوسيلة التخويف هي وسيلة ليست جديدة يستخدمها النظام القائم وهي فاشلة - إن شاء الله تعالى -.

المسألة الأخرى التي يحاول النظام الاعتماد عليها هي: الاستقواء بالخارج, هو يحاول أن يستقوي بالخارج في مواجهة الشعب, وبالدرجة الأولى بالأمريكيين, فهو يحرص على أن يُقدِّم المزيد من العروض

لهم أنه مستعد أن يخدمهم أكثر, مستعد أن يُقدِّم لهم أكثر, مستعد أن يعمل ضد شعبه ضد أمته من الإجرام والمؤامرات والمكائد أكثر مما عمله في الماضي, وهناك صفقات ما بينه وبين السفير الأمريكي, وللأسف معظم ما يتفق عليه مع السفير الأمريكي الجديد يتعلق باليهود, ويتعلق بإسرائيل؛ لأن السفير الأمريكي هذا هو يهودي؛ ولهذا يحرص على أن يعمل الكثير الكثير لصالح اليهود ولصالح إسرائيل, ونحن على علم بهذه المسألة.

هناك صفقة أخيرة مع السفير الأمريكي, والسفارة الأمريكية ما بينهم وبين هذا النظام, هي تتعلق بتقديم حوافز وفُرص وخدمات كبيرة جداً لصالح اليهود, ولصالح إسرائيل, من بينها فتح المطارات, وفتح البلد لحركة اليهود في مؤامراتهم وفي كل ما يريدونه, حركاتهم ونشاطهم الاستخباراتي وغيره, وأن يكون لهم الحرية التامَّة, الدخول إلى البلد والخروج من البلد والتحرك داخل البلد والنشاط داخل البلد, يكون لهم الحرية التامَّة, ولا يكون هناك رقابة عليهم, ولا هناك مُضايقة لهم, ولا هناك أذى لهم, هذه واحدة من الصفقات مع السفارة الأمريكية.

فهو يحاول دائماً أن يقدّم نفسه أنه لن يجد الأمريكيون خادماً وعميلاً مثله, هكذا يقدّم نفسه؛ أنهم لن يجدوا عميلاً كمثله, ولا خادماً كمثله, ويحاول أن يقدّم للأمريكيين أن من مصلحتهم بقاءه, من مصلحتهم يحاول أن يجعل من وجوده, من بقائه, من استمراره مصلحة أمريكية, ومصلحة لإسرائيل، هكذا يقدّم نفسه.

وهذا مما يجب أن يجعل الشعب يصمِّم أكثر في مواجهته, يصمِّم أكثر على عزله وعلى رحيله ما دام أنه هكذا بهذه الوقاحة, بهذه العمالة, بهذه الخسة, بهذه العداوة لشعبه ولدينه ولأمته, بهذا المستوى

مـن الخيانـة أنه يقدّم نفسـه إلـى الأمريكيين أن وجـوده مصلحة لهم, ومصلحة لإسرائيل, فيجب أن يكون الشعب أكثر تصميماً وعزماً وإرادةً وإصراراً على رحيله.

لا يجوز أن يبقى لهكذا عميل بقاء واستمرار وتسلط وهيمنة على هذا الشـعب الحُرّ, على هذا الشـعب الشريف, على هذا الشعب العزيز, لا يجوز هذا أبداً, وهذا واضح هو يقدّم نفسـه في العَلَن وفي السِّـر على أن وجوده مصلحـة للأمريكييـن, ومصلحة لإسـرائيل, ليتودد أكثر إلى السـفير الأمريكي, ليتودد أكثر إلى اليهود.

ولذلك هذه الوسـيلة الثالثة إذا قابلها اسـتياء مـن التدخل الأمريكي نفسـه لإعانة هذا العميل وهذا الخادم لمصالح أمريكا وللأمريكيين ضدّ شعبه, إذا قابل هذا استياء من الشعب تجاه تدخل الأمريكيين ومحاولتهم دعمـه, ومحاولتهم إبقاءه فيما هو فيه من ظلـم, فيما هو فيه من طغيان وإجرام بحق هذا الشعب, كل محافظة وكل مدينة سقط منها ضحايا لعدوانه ولجرائمه, فكيف يمكن السماح ببقائه واستمراره.

إن إبـراز الاسـتياء مـن التدخـل الأمريكـي وأن يكون للشـعب موقف تجـاه التدخل الأمريكي لمحاولـة إبقاء هذا العميل وهـذا الخادم اللَّئيم سـيفيد فـي أن يفرض علـى الأمريكييـن أن يكفّوا عن تقديـم العون له, عن مسـاعدته, فهم يقدّمون له الدعم السياسـي, والدعم المادي, والدعم الاسـتخباراتي, والدعم العسـكري؛ ولهذا نعرف جريمة أمريكا بحق هذا الشـعب, وأنها جعلت من هـذا العميل والخادم وسـيلة بيدها لضرب هذا الشعب والتسلط عليه.

هنـا فـي هـذه المرحلـة والثـورة فـي أُوجهـا, والأحـداث متلاحقـة ومسـتمرة، نُذكِّر بمسألة هامة, من تبقى من أبناء هذا الشعب صامتين

ومتخاذلين وساكتين يجب عليهم أن يتحركوا, كفاهُم صمتاً, كفاهم ذلاً, كفاهم خنوعاً, كفاهم خضوعاً, كفاهم استكانة, ها هو الشعب يتحرك في عموم المحافظات, ما الذي يُبقيهم ساكتين, ما الذي يُبقيهم صامتين؟, ألم يأن بعد لأن يتحرروا من الخوف وقد تحرر معظم أبناء الشعب؟, لا يجوز لأحد أن يتخاذل في هذه المرحلة, هذه مرحلة هامة. [الشهيد ١٣ جماد أول ١٤٣٢هـ ١٦ إبريل ٢٠١١م]

أمريكا وأدواتها في الإقليم وفي الداخل يحيكون المؤامرات للالتفاف على الثورة

انزعج الأمريكي وأدواته الإقليمية والمحلية من دخول السيد عبد الملك وأنصار الله والقوى الحرة في الثورة وبالذات أنه أصبح لهم حضور فاعل وقوي في العاصمة وفي المحافظات الأخرى فبدأوا يحيكون المؤامرات للالتفاف على الثورة وإجهاضها بطريقة المكر والخداع بعدة خطوات:

- انضمام السفاح المجرم علي محسن إلى الثورة وكان أشبه بخدعة خلاصتها: إن قبل به المتظاهرون فدخوله يعتبر تشويهاً للثورة وهو ذراع النظام في ظلم الشعب اليمني في شماله وجنوبه, وسيكون معناه أنه تم احتواء الثورة ممن قامت ضدهم, وإن رفضت الجماهير دخوله فمعناه شق عصا الثائرين لأن التابعين لحزب الاصلاح طبلوا وزمروا لدخوله. إلا أن حكمة السيد عبد الملك كانت أكبر من مخططاتهم حيث تم القبول به بشرط أن يقدم اعتذاراً علنياً على كل الجرائم التي ارتكبها في الشمال والجنوب.

- عملوا على تحويل الثورة من ثورة سلمية إلى مواجهة عسكرية بين السفاح المجرم علي محسن وحزب الإصلاح العميل الخائن من جهة وبين العميل الخائن علي عبد الله ومن معه من جهة أخرى والكل يريد القضاء على القوى الثائرة الحرة والنزيهة والمخلصة في هذا البلد.
- تحويل الثورة من ثورة شعبية تسعى إلى التغيير إلى أزمة سياسية بين طرفي النظام الظالم والعميل والمطلوب هو التسوية بينهما وحل الخلاف القائم بينهما وفي الوسط يضيع بقية الشعب ويبقى في ظل التسلط والقهر.
- تدخل خليجي من خلال المبادرة المشؤومة وتشكيل ما سمي بحكومة الوفاق لتبقى مراكز النفوذ والتسلط بأسوأ مما كانت عليه. ولمغالطة الجماهير الثائرة وذر الرماد في العيون تم تسليم السلطة من قبل عميلهم القديم علي عبد الله صالح إلى الدمية عبد ربه منصور هادي الذي لم يستلم سوى العلم كما قال هو. ومنحوا الحصانة لعلي عبد الله صالح وبرأوه من دماء المتظاهرين التي سفكت والأرواح التي أزهقت. وفي المقابل تم تمكين حزب الإصلاح والسفاح علي محسن في السلطة بأكثر مما كانوا عليه.
- ثم سلموا اليمن بكله في كل شؤونه علناً للوصاية الأمريكية والخليجية ليدار اليمن في كل شؤونه بشكل صريح وواضح من السفارة الأمريكية. وفي والوقت نفسه فتحوا باب التنافس بين كل القوى السياسية للتنافس فيمن يكون العميل رقم واحد لأمريكا فوصل حزب الإصلاح في عمالته إلى درجة غريبة وغير مسبوقة وصل إلى اعتماد يوم السبت عطلة رسمية استرضاء لليهود في سابقة خطيرة لم يحصل مثلها من قبل.

- تم تمكين القاعدة من اختراق المؤسسة العسكرية بعشرات الآلاف عن طريق علي محسن وحزب الإصلاح.
- بعد ذلك بدأ مسلسل الاغتيالات والتصفيات لأحرار اليمن باسم القاعدة.
- تنكر حزب الإصلاح لكل الجماهير الثائرة بعد أن حصل على الحصة الكبرى في - السلطة مستهيناً بكل بالجماهير الثائرة وكأنها لم تخرج إلا ليتمكن في السلطة ويعزز موقعه أكثر. وعاد لعادته القديمة في التشوية والحملات الدعائية والتهريج والحديث الطائفي والتخوين ولكل أساليبه السيئة التي عرف بها مع أنه كان قد غير أسلوبه خلال الثورة واعتذر عن حروب صعدة واعتبرها خطأ تاريخياً.
- أدخل حزب الإصلاح عشرات الآلاف من عناصره في المعسكرات وفي غيرها من المؤسسات الحكومية بطريقة غير قانونية وبدأ بتوزيع ما تبقى من المال العام على مشاريعه الطائفية والحزبية مما زاد من تفاقم الأزمة الاقتصادية.
- حاولوا الضحك على الشعب من خلال الدعوة إلى حوار وطني بين كل المكونات وكان الهدف هو إنهاء الثورة الشعبية، وللعلم فقد قبل السيد عبد الملك بالدخول في الحوار باعتباره من حيث المبدأ مطلباً دينياً ووطنياً ولكنه رفض أن يكون بديلاً عن الثورة كما كانوا يخططون له فاستمرت الثورة. وللعلم أيضاً بأن العملاء في الأخير تنصلوا عن تنفيذ حتى مخرجات الحوار الوطني بعد فشلهم في إنهاء الثورة.
- ثم بدأ النظام يعمل لصالح المشروع الأمريكي بوضوح ظناً منهم أن الشعب لن يستطيع التحرك والتمرد على الإرادة الأمريكية.

- تولت أمريكا المؤسسة العسكرية لإعادة هيكلة الجيش ولصنع عقيدته القتالية على الطريقة الأمريكية, وتولت فرنسا إعادة صياغة الدستور اليمني, وهذا على حسب تصريحات السفير الأمريكي, وهكذا عملوا على أن يحولوا اليمن إلى مستعمرة بلا سيادة القرار فيها هو للأمريكي وحده.
- انسحب المتظاهرون التابعون لحزب الإصلاح من الساحات مدعين بكل وقاحة وخسة ودناءة بأن الثورة انتصرت وكأن أبناء هذا الشعب لم يخرجوا ولم يضحوا إلا ليتعزز نفوذ أمريكا وهيمنتها ويتعزز نفوذ أدواتها وعلى رأسهم حزب الإصلاح وعلى محسن الأحمر الذين كان لهم الدور الكبير في تدمير هذا البلد طوال الفترات الماضية، وسلب حريته وعزته وكرامته.

السيد عبد الملك قائداً للثورة

كان السيد عبد الملك مدركاً تماماً لمخططاتهم الخبيثة فظل على اتصال بالجماهير واعداً لهم بأنه لن يخذلهم أبداً مهما كان حجم المؤامرات وقاد الجماهير في ثورة نظيفة من رموز الفساد وشعرت الجماهير فعلاً أنها في ثورة حقيقية بعد خروج الخونة والفاسدين منها ولقبت الجماهير السيد عبد الملك بقائد الثورة, وبدأت الجماهير في تحركها متوكلة على الله لإسقاط الفساد ورموزه.

ففي خطاب المولد ١٢ ربيع أول - ١٤٣٣هـ الموافق - ٤ فبراير ٢٠١٢م يتحدث السيد عبد الملك عما تمر به الثورة من أخطار ومؤامرات، ويقدم الحلول الكفيلة أن تخرج هذا البلد من الوصاية والظلم والعمالة وتوصله إلى بر الأمان فمما قال:

أما ثورة شعبنا العزيز فهي تمر الآن بأخطر مرحلة حيث يحاول الأمريكيون وبعض القوى الإقليمية فرض المسار السياسي الذي رسموه هم ووفق مصالحهم، وليس وفق مصلحة الشعب اليمني، بالقوة، ويعملون على استهداف مكونات الثورة الحرة التي تتمسك بمطالب الشعب.

إنني أقول لهم وللقوى السياسية المستجيبة لهم: عليكم احترام خيار الشعب الذي يريد الاستقلال ويريد العدل، يريد دولة مدنية، يريد جيشاً وطنياً مستقلاً غير خاضع للنفوذ الخارجي, تكون عقيدته القتالية قائمة على أن عدوه الأول إسرائيل وليس صَعْدَة وليس تَعِز وليس الجنوب أو أي منطقة يمنية أخرى، الشعب يريد إسقاط النظام مع الحفاظ على مؤسسات الدولة ليكون الشعب والنزيهون في تلك المؤسسات هم الأُمناء عليها، ويريد مرحلة انتقالية صحيحة تؤسس لمستقبل قائم على العدالة وتساوي الفرص والحقوق والمواطنة، يريد استئصال الفساد، وإزاحة الفاسدين اللصوص الذين بنوا لأنفسهم إمبراطوريات مالية ومؤسسات مالية هائلة، وأرصدة كبيرة في البنوك من ثروة الشعب الكادح المعاني، ثم هم يمتهنون الشعب بثروته المنهوبة عن طريق شراء الذمم وكسب الولاءات بالمال، وعن طريق شراء السلاح وبالسطوة والجبروت.

إننا يا شعبنا العزيز - نرى ضرورة استمرار الحالة الثورية؛ لأنها الضمانة في مواجهة الإملاءات الخارجية، وإلى حين إنهاء هيمنة المتورطين في القتل والفساد من رموز النظام طيلة المرحلة الماضية وعزلهم عن المسرح السياسي وإحالة أمرهم إلى الشعب؛ ليتخذ قراره بالمحاسبة أو العفو بحرية تامة دون فرض إملاءات خارجية.

ومن ثَمّ الدخول إلى مرحلة انتقالية حقيقية سليمة، تؤسس

للمستقبل الذي يريده الشعب اليمني، يتم فيها تشكيل حكومة تسيير أعمال من الكفاءات بعيداً عن الحزبية، ويتم التوافق على فترتها الزمنية التي يتم فيها تشكيل لجنة وطنية من الخبراء اليمنيين وليس الأجانب؛ لصياغة دستور جديد، كما يتم فيها تشكيل لجنة وطنية تُشرف على إعادة هيكلة الجيش وفق أسس وطنية يكون فيها حراً من النفوذ الخارجي ومن الخضوع لأي أسرة أو قبيلة أو مذهب أو حزب، وصياغة عقيدته القتالية لحماية الشعب، والحفاظ على كرامته، والدفاع عن البلد وعن استقلاله، عدوه الأول إسرائيل، ومنع أي تدخل أمريكي في شؤون الجيش.

الجيش اليمني ليس بحاجة إلى أمريكا لا للتدريب ولا للتأهيل، هذا بإشراف اللجنة الوطنية وإدارة لجنة عسكرية مهامها تنفيذية فقط، كما يتم فيها دمج ما يسمى بالأمن القومي وما يسمى بالأمن السياسي بوزارة الداخلية وإنهاء مهامهما القمعية والعدوانية، كما يتم فيها تحويل الإعلام إلى مؤسسة مستقلة محايدة تكون للشعب تتحرى المصداقية وتقدّم الحقيقة، لا بوقاً دعائياً لصالح شخص أو حزب، وكما هو الحال بالنسبة للقضاء والتربية والتعليم والفصل بين السلطات الثلاث.

كما يتم فيها الدخول الفوري لمعالجة القضايا الوطنية الكبرى، وفي مقدمتها مظلومية إخوتنا الجنوبيين وإعادة كافة حقوقهم، والعودة إلى المقررات الأولى للوحدة التي تعتبرهم شريكاً وليس مغنماً، والتوافق معهم على حل سياسي يرضيهم ويعوضهم عما لحق بهم من تهميش وإقصاء، إضافة إلى ضرورة الاعتراف من شركاء العدوان على الجنوب بخطأ الحرب وتقديم الاعتذار، وإسقاط الفتاوى التي أباحت دماءهم وفق خلفية ثقافية.

ومع قضية الجنوب قضية صَعْدَة والمحافظات الشمالية الجريحة المظلومة وما لها من الحقوق نتيجة العدوان الظالم الغاشم على مدى ست سنوات، ورعاية وتكريم أسر شهداء الثورة الشعبية والمعوقين والجرحى.

ويجب افتتاح المرحلة الانتقالية بمصالحة وطنية بين كل القوى اليمنية تُهيِّئ للدخول في مرحلة جديدة بعيداً عن العداوات والأحقاد وتفتح الأبواب لشراكة حقيقية في بناء البلد وعلى قاعدة (اليمن يتسع لجميع أبنائه) هذا ما يريده الشعب وما يضمن مستقبلاً أفضل لليمنيين كل اليمنيين.

أما حكومة حصص لمصلحة حزبين فقط يستعدان من خلالها وبالاستفادة من مؤسسات الدولة وثروة الشعب للدخول في أي انتخابات بعد المرحلة الانتقالية وكسبها، هذا ليس من العدل في شيء وليس من الإنصاف في شيء، وأسوأ من هذا كله محاولة أحد الأحزاب أن يتفق مع الخارج وأعني أمريكا وأذيالها في المنطقة على الاستحواذ على السلطة بالقوة - وللأسف الشديد - بثمن باهظ هو الارتهان للخارج والتضحية باستقلال البلد وكرامة الشعب.

إنني أنصح العقلاء والشرفاء داخل ذلك الحزب أن يدركوا خطورة هذا المسلك الذي سلكه علي عبد الله صالح من قبلهم وكانت نتيجته معروفة ويفترض أن تكون درساً كافياً.

لقد بدأت ما يسمى بحكومة الوفاق عهدها بخطايا كبرى بحق الشعب من مثل ما يسمونه قانون الحصانة الذي لا شرعية له، لا شرعية له، لا شرعية له؛ لأن العدل يتحقق بمحاسبة المجرمين، وذلك القانون يهدف إلى طمأنة أي عملاء جدد، أنه مهما قتلوا وعبثوا في سبيل خدمة المشاريع الأمريكية فإنهم سيخرجون بدون أي ملاحقه.

إن هذا الخطأ الكبير هو معصية لله، واستهانة بالشعب، واحتقار للشهداء، وتمجيد للخونة والعملاء، ثم عطلة السبت وما أدراك ما عطلة السبت! التي هي خطوة مهينة، فشعبنا اليمني شعب مسلم ﴿إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ﴾ [النحل:١٢٤] ونرى في هذه الخطوة تودداً إلى العدو الإسرائيلي اليهودي، وإساءة إلى الشعب اليمني المسلم، هذه هي البداية فما عساه يكون بعدها.

إننا نقول للقوى الدولية المستكبرة، والقوى الإقليمية الموالية لها: إذا كنتم تظنون أن بإمكانكم أن تفرضوا على الشعب اليمني إملاءاتكم وتفرضوا عليه عملاءكم وتتجاهلون معظم مكوناته وأغلب أبناءه وتدوسون على مشاعر أهله فأنتم واهمون وستجنون الخيبة من وراء ذلك.

وأوجِّه ندائي إلى شعبنا العزيز بكل مكوناته وكل طوائفه في هذه المناسبة العزيزة التي هي مناسبة للوحدة الإسلامية، ربّنا واحد، ونبيّنا واحد، وكتابنا واحد، وقبلتنا واحدة، تعالوا جميعاً لنتوحّد ونواجه المخاطر الكبرى على بلدنا وعلى هويتنا وعلى كرامتنا وعلى ديننا ودنيانا، المتمثلة بالخطر الأمريكي الذي استباح أجواء بلدنا في كل يوم وكل ليلة تجوبها طائراته الاستطلاعية والحربية وأقماره الصناعية للتحضير لعمليات عدوانية بدأت بالفعل في عدة محافظات يمنية، في أَبْيَن وفي شَبْوَة وفي مَأْرِب وفي الجَوْف وفي بعض المحافظات الأخرى، وهم يشنون غارات جوية ويقتلون يمنيين، وإذا لم يجدوا من الشعب اليمني موقفاً حازماً تجاه هذه الانتهاكات فالقادم أفظع وأسوأ ولن يتحاشوا من ارتكاب أي جريمة، إضافة إلى حشودهم في البحر والخطر الذي يتعرض له باب المَنْدب وخليج عَدَن، والتدخل السياسي في شؤون البلد والتغلغل الاستخباراتي الماكر.

إن الخطر الأكبر على بلدنا هو أمريكا، يا من تصيحون من التوسع، يا من ترددون الافتراءات عبر منابركم الإعلامية، وتوهمون الشعب اليمني أن الخطر قادم من صَعْدَة، إن الخطر الحقيقي قادم من أمريكا، إن الخطر قادم من البحر.

إن الخطر الأكبر على بلدنا هو أمريكا بهمجيتها وطغيانها وبمشروعها الاستعماري بإمكاناته الهائلة وهو يخدم إسرائيل، البعض يظنون أن التقرب من أمريكا مباح، التقرب من أمريكا هو تقرب من إسرائيل، أمريكا وإسرائيل وجهان لعملة واحدة، وأمريكا هي لإسرائيل الأم الحنون والأب الحاني الحامي، ومن يقترب من الأمريكيين خطوة هو يبتعد عن دينه ونبيِّه وشعبه ألف ميل.

وهذا ما نرى أثره في بعض القوى السياسية وبعض الأحزاب التي تحسب نفسها إسلامية، كلما تقربوا من أمريكا أكثر انعكس ذلك عليهم في حقدهم على شعبهم وفي أخلاقهم وفي تعاملهم، وما يحدث الآن في حَجَّة وكِتَاف من عدوان واستيراد للأجانب في الاعتداء على أبناء البلد هو نتيجة طبيعية لذلك التقارب مع الأمريكيين، كيف لو استقدمنا أجنبياً واحداً إلى البلد لكان الضجيج من جانب أولئك قد ملأ الدنيا، لكنهم هم يرون كل المحرمات جائزة إذا كانت في سبيل العدوان علينا، يستقدمون الأجانب للاعتداء على أبناء البلد نتيجة طبيعية لذلك التقارب، فاليد التي تصافح الأمريكي تسل الخنجر على ابن أمتها، والرأس الذي ينحني أمام السفير الأمريكي ومسؤولات السفارات الأمريكية يتعالى على شعبه، والصوت الهادئ الخافت بين يدي سفير أمريكا اليهودي جهوري وقاس على أبناء دينه، هكذا تصنع العمالة بأهلها.

إنني أقول لكل المعتدين والبائعين دينهم وشعبهم واستقرار البلد من أجل مكاسب سياسية وبالمال السعودي: أنتم الخاسرون والخائبون بإذن الله، وإننا في هذه المسيرة القرآنية نحن أنصار الله بثقتنا بالله العظيم الذي نتوكل عليه ونعتمد عليه ونستعين به وهو نعم المولى ونعم النصير، وبهذه الجماهير المؤمنة الوفية الأبية، كما كنا في الماضي سنكون في المستقبل، ثابتون في مواجهة كل التحديات، حاضرون في الميدان لمواجهة أي عدوان من أي معتد عميل ظالم من الداخل أو الخارج.

وسنبقى لكل أمتنا وأبناء شعبنا وجماهير أمتنا الوفية خداماً لدفع الشر ومواجهة الأخطار والحفاظ على أمنهم وحياتهم وممتلكاتهم، وتقديم كلما نستطيع تقديمه لهم حتى بالنفس والنفيس، مستعينين بالله المقتدر العزيز، وحاضرون في المشهد السياسي لمصلحة البلد دائماً دون التفات إلى أي اعتبارات أو مكاسب شخصية، وسنواصل مشوارنا في مسيرتنا القرآنية، نواجه الاستعمار الخارجي ونواجه الاستبداد الداخلي، ونقول للإقصائيين المستبدين المتغطرسين: أبشروا بالفشل.

أيها الإخوة الأعزاء: ما نأمله من الجميع من كل القوى والمكونات الحرة هو التعاون والتكاتف لما فيه مصلحة البلد، ومن خلال الملتقى العام والتنسيق بين كل القوى حتى لا تضيع ثورة الشعب وتضحياته، دماء الشهداء أمانة في أعناقنا جميعاً.

نحن لسنا إقصائيين ولن نقبل بالإقصائيين ليعيدوا لنا الاستبداد من جديد، والحل هو الشراكة الحقيقية؛ لأن البلد للجميع، والجميع معنيون بمستقبلهم. [المولد١٢ ربيع أول - ١٤٣٣هـ ٤ فبراير ٢٠١٢م]

السيد عبد الملك من منبر عاشوراء يؤكد على ضرورة أن تتحقق مطالب الثورة

وفي مناسبة عاشوراء ١٠محرم ١٤٣٤ هـ ٢٣ نوفمبر ٢٠١٢م

يكشف السيد عبد الملك الكثير من مخططات الأعداء على الشعب اليمني ويؤكد ضرورة مواصلة الثورة حتى تتحقق مطالب الشعب وأن تستوحي الجماهير من الإمام الحسين الصبر والثبات والصمود في مواجهة يزيد العصر ثم يؤكد في نهاية الخطاب على عدة نقاط فيقول:

في هذه المناسبة ومن منبرنا الحسيني يهمنا أن نؤكد على بعض المسائل الهامة:

- نحن جزء من بلدنا وتاريخه وهويته وقيمه وأولوياتنا واتجاهاتنا نابعة من هذا الانتماء وبهذه الأصالة.
- نحن نريد بلدنا حُراً مستقلاً مستقراً عزيزاً كريماً، ونريد لشعبنا العزة, والحرية, والعدالة الاجتماعية. نرى أنه يجب أن تكون التوجهات السياسية والممارسات السياسية لكل القوى والمكونات – ونحن بالطبع منها – محكومةً بالقيم – والأخلاق، ونابعة من هوية وأصالة الشعب اليمني. وأن تحسب كل المكونات حساب المصالح الحقيقية للشعب فوق الحسابات الشخصية والحزبية والفئوية الضيقة وفوق مصالح القوى الأجنبية.
- يجب تحريم الارتزاق السياسي والصفقات المشبوهة التي تمارسها بعض القوى بُغية الاستحواذ على السلطة والتي ثمنها استقرار البلد وتمزيق نسيجه الاجتماعي.

- ويجـب السـعي لتأميـن وضـع اقتصادي مسـتقر وتنميـة حقيقية تحقـق العيـش الكريم للشـعبً ليحافظ على حريتـه وكرامته بدلاً من الارتزاق.
- يجـب اعتماد سياسـة متوازنة تجـاه الخارج تراعي اسـتقلال البلد والتفريـق بين العلاقة والعمالة، نقول لـكل القوى التي لها ارتباطات خارجية: لستم بحاجة إلى أن تكونوا عملاء، اكتفوا بعلاقات التفريق بيـن العلاقة والعمالة والكف عن الاسـتقواء بالخـارج على المكونات والقوى الحرَّة داخل البلد.
- يجب الكف عن إغراء الخارج وتحريضه من بعض القوى.

مـن العجيب أن البعـض يذهبون إلى السـفارة الأمريكية البعض من أبناء الشعب اليمني بعض قيادات الأحزاب يذهبون إلى السفارة الأمريكية يطالبون بإلحاح على التسريع بالقصف الجوي لمحافظة صَعْدَة لأهالي صَعْدَة ولأبناء اليمن، فيجب الكف عن إغراء الخارج وتحريضه من بعض القوى والكف عن إدخاله وإشـراكه في الخصومات السياسـية الداخلية كما يفعل البعـض يحاولون دائماً إدخال قَطَر وإدخال المملكة العربية السعودية في كل مشكلة، على مستوى أن يكون هناك مشكلة في حَجَّة أو في صَعْدَة أو في عَمْرَان بسـرعة يسـتنجدون بالخـارج ويحاولون أن يصوروا أنهم يخوضون معركته، واعتبار ذلك سـلوكاً مشـيناً ومسـيئاً ويمثل خطورة بالغةً على استقرار البلد.

- نأمـل من الخارج أيضاً وخصوصاً من بعـض الدول الإقليمية الكف مـن جانبهم من الغـرق في المشـاكل الداخلية في البلـد والانزلاق فيها والدخول فيها كطرف إلى جنب بعض المكونات والقوى.
- نُؤكـد ونُؤكـد ونُؤكد على ضرورة الحفاظ على الثورة الشـعبية

والتمسك بها والاستمرار فيها والتمسك بسلميتها حتى تحقيق أهدافها.

- نُحذِّر من سد الأُفق سياسياً ونرى ضرورة فتح مناخ وأُفق لتفريغ حالة التأزم من خلال حلول عملية.
- نُؤكد على ضرورة أن يكون النظام الانتخابي من مُخرجات الحوار الوطني أو بناء على توافق حقيقي بين كل القوى المحلية الفاعلة في الساحة اليمنية.
- نُؤكد على ضرورة وطنية الحوار الوطني كاسمه، ونحث كل القوى على أن تكون مشاركتها فيه جادة، وأن لا تعمل على فرض واقع يحول دون نجاحه.
- نُؤكِّد على حرصنا أن يكون لبلدنا مع دول الجوار علاقات متميزة متوازنة متكافئة قائمة على حُسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، علاقة مع البلد كبلد وليس مع بعض المكونات التي تمارس الارتزاق السياسي والعمالة.
- نرى ضرورة بناء علاقات قوية أخويَّة بين كل الدول العربية، ولا يجوز لأي دولة عربية أن تقف ضد أخرى نُصرةً لبعض القوى الدولية الأجنبية أو نُصرةً للكيان الصهيوني.
- نرى ضرورة بناء علاقات عربية إسلامية قوية ومتينة ونعتبرها ضرورة قصوى وواجباً دينياً وأخلاقياً ومصلحةً كبرى في زمن التكتلات الكبرى التي نراها في الغرب وغيره.
- نؤكد أن موقفنا المعروف ضد السياسات العدائية الأمريكية والجرائم الأمريكية بحق شعوب أُمتنا نابع من إنسانيتنا ومن مبادئنا ومن قيمنا ومن أخلاقنا تجاه ما تقوم به أمريكا وإسرائيل

ضد ديننا لدرجة الإساءة إلى نبي الإسلام وإلى القرآن الكريم، وتجاه مقدَّسات الإسلام، وتجاه أبناء أُمتنا، وفي بقية شعوب العالم.

- نحن جزء من أُمتنا نحمل همها وآلامها وآمالها ونمقت النظرة الجزئية والتفكير المنطلق من الأنانية الذي أهلك الأمة الإسلامية وعمق حالة الفرقة والشتات.
- ونحن في مسيرتنا القرآنية رجالاً ونساءً كباراً وصغاراً بإذن الله وتوفيقه سنواصل المشوار في طريق الحق والخير والعزة والإباء والحرية والكرامة على خطى أبي عبد الله الحسين في طريق الله ونهج أنبيائه متمسكين بالثقلين نواجه التحديات والمؤامرات والمكائد، معتمدين على الله، متوكلين على الله، واثقين كل الثقة بنصره، وهو حسبنا ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير.

ومن مآسينا وأوجاعنا نصنع النصر ونحقق الأهداف كما صنعت مأساة عاشوراء وتضحية أبي عبد الله الحسين ألف انتصار وانتصار. -

[عاشوراء ١٤٣٤هـ ٢٣ نوفمبر ٢٠١٢م]

السيد عبد الملك يكشف الدور الخارجي لمحاولة القضاء على الثورة

في مناسبة المولد النبوي الشريف لعام ١٤٣٤هـ يتحدث السيد عن الدور الخارجي في محاولة القضاء على الثورة فيقول:

وفي ثورة شعبنا اليمني المسلم فإن أكبر عائق أمام نجاح الثورة لحد الآن هو الدور الخارجي ومعه مراكز القوى النافذة في النظام من الداخل. فأمريكا التي تدعي الحرية هي اليوم أكبر من يقف ضد خيارات الشعوب وهي أكبر من حمت الاستبداد في المنطقة العربية ودعمت وساندت الأنظمة والحكومات الجائرة. وهي اليوم من تحتمي بها

مراكز القوى التي تسعى للحيلولة دون التغيير الحقيقي وتعقد معها الصفقات التي بها باعوا البلد واستقلاله وكرامة الشعب.

هذا الثنائي بين الخارج وعملائه في الداخل من أقطاب النظام الظالم بمراكز القوى فيه التي لم تتغير وإنما تعزز موقعها بتلك الصفقات هو مصدر شر وضر على الشعب اليمني ولا يمكن أن يكون مصدراً لتغيير الواقع السيئ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ - [يونس:٨١] فكيف يمكن أن يكونوا مصدراً لتغيير واقع سيئ كانوا هم شركاء أساسيين في صناعته, ولقد تجلَّى وتبيَّن على مدى العام الماضي الفشل الذريع لما يُسمى بحكومة الوفاق وأنه لا يمكن للشعب الوثوق بها, فما الذي حققته للشعب اليمني؟؟ !.. بل إن المرحلة الماضية المحدودة في ظلها شهدت فضائع رهيبة بحق الشعب اليمني, ومن ذلك انتهاك السيادة اليمنية بشكل فضيع غير مسبوق, وتصاعد وتيرة الاغتيالات التي يرافقها صمت مريب تجاهها, وانعدام الأمن, والمزيد من الجرع الاقتصادية والفساد, ونهب الثروة وسرقة أموال الشعب, ورفع أسعار الديزل من أجل تضييق الخناق على المُزارع اليمني, والتآمر المستمر على الثورة واستهداف الساحات.

ثم ختم خطابه بقوله:

وإنني أدعو في هذه المناسبة كل أبناء الشعب إلى التوحُّد في مواجهة هذه الأخطار على استقلال البلد وكرامة الشعب والتي تمثل خطراً كبيراً على اليمنيين في كل شيء، على الدين والدنيا والأمن والاستقرار والحاضر والمستقبل. - [المولد١٢ ربيع أول ١٤٣٤هـ ٢٣يناير ٢٠١٣م]

●●●

أمريكا وعملاؤها يضغطون على السيد عبد الملك ليتخلى عن الثورة

مسلسل الاغتيالات لأحرار الشعب اليمني

بدأ الخونة لهذا البلد بالضغط على أنصار الله وفي مقدمتهم السيد عبد الملك قائد الثورة بكل الوسائل ليتخلوا عن الجماهير المطالبة بالتغيير دون جدوى فبدأوا بتصفية قياداته وأعضائه في الحوار الوطني فاغتالوا الدكتور عبد الكريم أحمد جدبان, وبعده اغتالوا البرفسور أحمد شرف الدين, وحاولوا اغتيال البرفسور إسماعيل الوزير, وحاولوا اغتيال عبد الواحد أبو راس وغيرهم, وغيرهم من الهامات الوطنية مثل الدكتور محمد عبد الملك المتوكل وقائمة من الشخصيات الوطنية عسكريين ومدنيين. ولكن السيد عبد الملك كان كما وعد الشعب اليمني وفياً صادقاً مهما كان حجم التضحيات.

جرعة الموت تفجر الوضع وتؤذن بمرحلة جديدة من التصعيد الثوري

كانت حكومة العمالة مطمئنة تماماً إلى الدعم الخارجي لها فتمادت وتطاولت في ظلمها وفسادها وعمالتها ولم تكن تتوقع بأن هؤلاء الثائرين يمكن أن يحققوا شيئاً متجاهلين سنن الله وأنه مع المظلومين الباحثين عن العزة والحرية فاستمروا في طغيانهم متجاهلين مطالب الشعب وما يقدمهم لهم قائد الثورة من النصح والمعالجات فختموا مسلسل تآمرهم على هذا الشعب بجرعة الموت التي قصمت ظهر الشعب اليمني ولم يكن بإمكان هذا الشعب أن يتحملها فبدأ الشعب بالتصعيد الثوري بمراحل حددها قائد الثورة السيد عبد الملك يحفظه الله.

السيد عبد الملك يدعو إلى التصعيد الثوري

(المرحلة الأولى من التصعيد الثوري وما ترافق معها من خطوات)

السيد عبد الملك يتحدث للجميع في بداية المرحلة الأولى للتصعيد ويتحدث بأن الشعب سيوجه إنذاراً للعملاء فيقول في كلمة ألقاها بتاريخ ٧ شوال ١٤٣٥هـ الموافق ٣-٨-٢٠١٤م:

هذه الجرعة تأتي في هذا السياق، في هذا التوقيت، في هذه المرحلة، عامل من عوامل الاستهداف، وليست أبداً في سياق إصلاحات اقتصادية، أين هي الإصلاحات الاقتصادية؟ لو كانت ضمن إصلاحات اقتصادية لنزلت ضمن منظومة متكاملة من الإصلاحات الاقتصادية، على مستويات متعددة، ولكن، لا!.

نزلت بشكل منفرد، ترافق معها أشياء سخيفة للمخادعة، وأشياء لا يمكن أن ينخدع بها إلاّ الغافلون والساذجون وقاصروا الوعي، لم تنزل ضمن منظومة اقتصادية متكاملة حتى نرى فيها حالةً مؤقتةً عابرةً نخرج من خلالها إلى واقع اقتصادي بنَّاء، لا! وبالتالي: كانت فعلاً بئست الهدية.. بئست الهدية في توقيت أيام العيد، هدايا من هذا النوع تقدمها هذه السلطة الظالمة.

الجرعة هذه أيضاً بقدر ما هي استهداف ورغبة خارجية هي أيضاً إخفاق تمثّل حالة من حالات الإخفاق السياسي والفشل السياسي، أنا أقصد أنه سياق هذه الجرعة ليس فقط سياقاً اقتصادياً، يعني: لم نكن نعيش وضعاً سياسياً إيجابياً وصالحاً ومستقراً.

وبالتالي: في ظل الوضع السياسي المستقر والسليم إنما عرضت لنا مشكلة اقتصادية ليست المشكلة على هذا النحو أبداً! الحالة هي أن

الواقع السياسي غير الصحيح، غير السليم، الواقع السياسي الفاشل هو يثمر مثل هذه الحالة أيضاً حالة الفشل على المستوى الاقتصادي، الفشل على المستوى الأمني، والفشل في كل المجالات في شتى مناحي الحياة.

نحن أمام واقع سياسي معروف منذ أن انتهت عملية الحوار الوطني كان أمامنا مصفوفة كاملة، مخرجات تتضمن معالجات وحلول كثيرة في كثيرٍ منها هي حلول بنَّاءة ومفيدة، وكان بالإمكان أن تساهم إيجابياً؛ بل بالتأكيد في إصلاح المنظومة السياسية ومنظومة الحكم، وبالتالي: كان ذلك سينعكس إيجابياً على كل المستويات، على المستوى الاقتصادي، وعلى المستوى الأمني، وعلى بقية المستويات، لكن الحالة السياسية القائمة هي حالة سلبية جداً، هي حالة تخضع لفئة محددة تستأثر بالقرار السياسي وتستأثر أيضاً بمصالح الشعب.

الحالة السياسية كيف هي الآن؟ مجموعة من النافذين - حزب الاصلاح أيضاً في تأثيره الأكبر، واستحواذه الأكبر على منظومة الحكم، وسيطرته على مؤسسات الدولة، وتأثيره الأكبر في القرار في ظل حرصه هو على مسألتين:

أن يعزز وضعه على المستوى الخارجي من خلال الدخول في صفقات مع الخارج مهما كانت مضرةً بالشعب، وفي أي جانب، صفقات تمس بأمن الشعب، صفقات تمس باقتصاد الشعب وتؤثر عليه حتى في معيشته.

ومع ذلك الحرص على المزيد من الاستحواذ على السلطة والاستئثار بها والهيمنة الكاملة عليها، يعني:

- نحن أمام واقع أن هناك سلطة لا تنظر أبداً إلى الشعب، ليس في أولوياتها ولا في حساباتها ولا ضمن اهتماماتها أبداً الالتفات إلى واقع الشعب.

- نحن أمام سلطة يستحوذ عليها حزب يرى كل شيء في إطار مصلحته فحسب، كل تفكيره، كل سياساته، كل اهتماماته في أن يعزز وضعه في هذه السلطة بالتودد إلى الخارج واسترضائه بأي صفقات وبأي ثمن، ثم لا مبالاة نهائياً تجاه هذا الشعب.
- نحن لسنا أمام واقع على المستوى السياسي واقع يجسّد إرادة الشعب اليمني، واقع يحمل همَّ هذا الشعب ومعاناته وآماله وآلامه، لا! نحن أمام حالة سلبية جداً، وتُكرّس السياسات الخاطئة، والممارسات الظالمة بحق هذا الشعب اليمني.

فالجرعة هي ثمرة من ثمرات الإخفاق والفشل السياسي، وهي نتيجة للواقع السياسي، وليست في سياق اقتصادي محض، لا! - ليست في سياق اقتصادي محض حتى نقول عنها أنها معالجة اقتصادية.

وبالتالي: في ظل واقع كهذا يمكن أن نتوقع الأسوأ إن لم نتحرك كشعب، إن لم يكن لنا موقف كشعب يمكن أن نتوقع الأسوأ، لأنه ليس هناك من يلتفت إلينا كشعب يمني، المسيطرون والمتغلّبون والمستحوذون على مؤسسات الدولة لا يهمهم بأي حال من الأحوال أكثر من عشرين مليون يمني! جاعوا، عانوا، تعبوا، عاشوا الظروف الصعبة، مرضوا، في أي حال، في أي واقع، لا يهمهم أبداً، المهم عندهم هو أنفسهم وحزبهم ومصالحهم الشخصية! هذه هي الحالة القائمة.

أيضاً هذه الجرعة لم تأتِ في ظل بناء ومعالجات اقتصادية، لا بناء للواقع الاقتصادي، ولا ضمن معالجات اقتصادية متعددة حتى يمكن أن نتغاضى عنها كحالة ضرورية مؤقتة كما قلنا, لا, إنما تأتي ضمن هذه الحالة السلبية القائمة، إجراء خيار تصاعدي نحو الأسوأ على قاعدة (كل عام وأنتم بجرعة جديدة).

عندما نأتي إلى الحالة القائمة، التجنيد الذي لصالح حزب الإصلاح، عشرات الآلاف جندوهم لصالح حزب الإصلاح، هذا حمَّل الميزانية حملاً كبيراً وثقيلاً وفادحاً، وخسَّر الشعب اليمني خسارة باهظة، وحزب الإصلاح أراد أن يستحوذ، أن يكون له حصة كبيرة لماذا؟ حتى يصفِّي حساباته لاعتبارات أخرى هو يتحرك على أساسها، اعتبارات عدائية، إجرامية، لدوافع بعضها سياسية، بعضها طائفية، بعضها مناطقية، بحساباته وسياساته الخاطئة، هذا عامل من العوامل المؤثرة على الميزانية العامة.

كان بالإمكان بدلاً من أن يمثِّل ذلك عبئاً كبيراً لم يكن هناك ضرورة لتجنيد هؤلاء، عشرات الآلاف لصالح حزب الإصلاح ولصالح شخصيات أخرى!. وهذا ثقّل على الميزانية العامة بشكل كبير.

لقد كان الخيار الذي اعتمدته السلطة بدلاً من أن تنتقص ترف المترفين، وفساد الفاسدين اتجهت إلى الضغط على الشعب اليمني، يعني: كم هو حجم الإنفاق الهائل من الميزانية العامة؟ ومن ثروات شعبنا اليمني، الإنفاق الهائل غير المشروع وغير القانوني؟ أموال هائلة، أموال كثيرة تُصَب في مصب الأغراض والمصالح السياسية ومكاسب سياسية ومكاسب مادية.

هذه الأموال الهائلة بدلاً من أن تُصَب هناك، لو صُبَّت في المصالح العامة لما كان هناك أيّ ضرورة لمسألة جرعة ولا غيرها، يعني أنهم توجهوا بدلاً من الحدِّ من الفساد، ومواجهة الفساد توجهوا إلى خيار آخر هو استهداف الشعب، هو استهداف الفقراء، هناك الفاسدون المتخمون الذين تُصَب إليهم المليارات الهائلة! أولئك كان يمكن أن تنتقصوا عليهم القليل وَلَو القليل، لا أن تستهدفوا الفقراء، ولا أن تستهدفوا بقية الشعب اليمني حتى لا تنتقصوا من أولئك شيئاً.

ثم حتى على هذا المستوى وأنتم قد توجهتم إلى الفقراء، إلى المعانين، إلى بقية الشعب اليمني الذي يعاني من البؤس والحرمان، والظروف المعيشية الصعبة، وتركتم أولئك الفاسدين بكل ما يستأثرون به من خيرات، وثروات هذا الشعب المسكين المعاني، حتى الآن ما تجنونه من لحم ودم وعرق هؤلاء الفقراء أكبر مستفيد منه في ظل الحالة القائمة هو أولئك الفاسدون.

في ظل هذه الحالة القائمة لا تزال المسألة على هذا النحو، ما يمكن أن يُستفاد حتى من عَرَق ودم وكدِّ هؤلاء المساكين، هؤلاء الفئة الكبرى من شعبنا اليمني المظلوم، إنما سيستفيد منه في المقام الأول هم أولئك الفاسدون. وهذه مأساة يعني: أنه دائماً لم يكتفِ أولئك بما قد نهبوا وبما قد استأثروا، وبما لهم من حصص نفطية، ومن أموال تحت عناوين كثيرة يقتطعونها من الخزينة العامة للدولة، من الميزانية! عناوين كثيرة وأبواب، ومسمّيات يقتطعون من خلالها الأموال.

إضافة إلى الجانب الاقتصادي على مستوى الضرائب، على مستوى الجمارك، على بقية المستويات، ما يحضون به من امتيازات خاصة، إعفاءات ضريبية كبيرة، إعفاءات على كل المستويات! فينهبون ويأخذون ومع ذلك ما يمكن أن تجمعوه من معاناة الشعب اليمني، من أوجاعه، من جوعه ومتاعبه، سيصب في المقام الأول لمصلحة أولئك الفاسدين؛ لأن الحالة القائمة حالة يحكمها الفساد، ويسيطر عليها الفساد. نحن أمام سلطة فاسدة، هي تعترف بأنها فاسدة، وثابتٌ عليها أنها سلطة فاسدة.

ولذلك كلما يحصل هو أنها تعصر هذا الشعب عصراً لتكسب المزيد والمزيد من المكاسب لأولئك النافذين والمستفيدين.

أيضاً ليس هناك بناء للاقتصاد من الأساس! أين هي السياسة الاقتصادية التي تبني لنا اقتصاداً صحيحاً؟ أين هي التنمية الحقيقية؟ بالرغم من أننا نسمع في وسائل الإعلام الرسمية الحديث الدائم.. الحديث المستمر.. النغمة التي ملّها شعبنا اليمني دائماً عن الرَّفَاة، عن التقدُّم، عن الرَّخاء، عن.. عن.. عن.. إلى آخره.

دائماً يتحدثون عن واقعنا الاقتصادي وكأنه متجه نحو المنافسة العالمية، وأصبحنا نسعى للالتحاق بمنظمة التجارة العالمية أو قد التحقنا! يعني: هم لا يتجهون من الأساس لبناء اقتصاد محلي، لن يحقق الاكتفاء الذاتي لشعبنا حتى في قوته.

اليوم حتى على مستوى البترول نحن شعب لدينا بترول، لدينا أيضاً مخزون ضخم من الغاز ويمكن أن نستفيد منه بشكل كبير، ولكن مع هذا كله هناك دول ليس لديها بترول أصلاً، أو ما لديها من البترول أقل مما لدينا كيمنيين وهي في الواقع الاقتصادي متقدمة علينا! إنما المسألة مسألة توجُّه، مسألة سياسة، مسألة نظام صحيح يُبنَى عليه سياسات صحيحة وتوجهات سليمة، فليس هناك بناء للجانب الاقتصادي.

عندما نعود إلى كل القطاعات الاقتصادية ليس هناك اهتمام بالصناعة المحلية، ليس هناك اهتمام بالزراعة المحلية، وليس هناك أبداً اهتمام ببناء واقع اقتصادي ضمن سياسة اقتصادية صحيحة وسليمة وبنّاءة تغير واقع الشعب اليمني! إنما هكذا: مسار نحو الأسوأ، كل عام الناس يشكون أكثر وأكثر من الغلاء، يعني : هناك اتجاه بالبلد إلى مسارات سيئة وعواقب سيئة، وليس هناك مبالاة بالشعب ومعاناته، والنتائج الكارثية التي تنعكس على معيشته هذا واضح.

وهذه مسألة مهمة جداً؛ لأنه إذا كان أولئك لا يبالون بالشعب، يعني:

عندهم أزمة. أزمة إنسانية وأزمة أخلاقية، ليس عندهم رحمة بالناس، ولا التفات إلى الناس ولا اهتمام بواقع الناس، لا يمكن أن يعتمد عليهم الشعب.

ولذلك يجب أن يكون هناك معالجة سياسية، إما أن يكون هناك فعلاً تغيير للحالة القائمة، وتفعيل لمخرجات الحوار الوطني وفي مقدمتها مبدأ الشراكة التي تعيق أي قرارات من هذا النوع، قرارات كارثية ليس فيها مبالاة بالناس، المسألة تُعالج بالصفقات ما قبل اتخاذ القرار بهذه الجرعة كان هناك صفقات مع بعض الأحزاب، وصفقات فيما بين النافذين في السلطة ومهدوا فيما بينهم دون مبالاة بكل الشعب اليمني! المهم عندهم أن يكونوا هم مستفيدين، وأن يتفقوا فيما بينهم وفق صفقات معينة على ثمن يستفيد منه كل طرف، وتمشي الأمور على حسب ما يشاءون ويريدون. وبالتالي: المسألة - مسألة مهمة جداً.

إلى قوله:

إنني أتوجه إلى شعبنا اليمني العظيم، الحر، الأبيّ، الذي يمكن أن يُعوَّل عليه في أن لا يقبل بظلم الظالمين ولا فساد الفاسدين ولا طغيان الطغاة والمتنفِّذين - ليخرج يوم غد خروجاً مشرفاً، ويُسمِع صوته كل العالم، ويحتشد في الساحات ليقول: لا!.. لا لهذه الجرعة.

ويوم غَد، وفي ساحات الثورة، وفي الميادين التي تحتشد فيها جماهير شعبنا - يوجه الشعب أيضاً إنذاراً إلى جانب مطالبته بإسقاط الحكومة وتغييرها، والى جانب إصراره إلى إلغاء هذه الجرعة الظالمة التي لها انعكاسات تدميرية وكارثية على شعبنا العظيم - أن يوجه إنذاراً إلى السلطة إن لم تستجب له فيمكن أن يتخذ أي خيارات أخرى، كل الخيارات المشروعة مفتوحة؛ ولكن يمكن أن يبدأ الناس بهذه الخطوة،

والسـلطة إذا كان بقي فيها شـرف، وإنسـانية، وضمير وطني، وتحترم شعبها فيجب أن تُصغي إلى شعبها لا أن تتجاهل وتتعامل بلؤم.

السـلطة عندما تتجاهل صوت شعبها، ونداءات شعبها، ومعاناة شعبها؛ لأنـه لـم يُقدم على بعض الخطـوات التي هي خطوات عنيفة أو قسـرية وإجبارية فهي لئيمة، من اللؤم أن لا تسـتجيب السلطة للناس لأنها رأت في مظاهراتهم مظاهرات سلمية.

شـعبنا اليمني سـيحرص يوم غَد، أن تكون مظاهرته وخروجه سلمياً وحضارياً ولكن سـيوجه إنذاراً - للسـلطة لأنها إذا لم تسـتجب ولم تصغ معنى ذلك: أنها تنتظر مواقف إجبارية وقسرية حتى تتفاعل مع شعبها، وهذا من اللؤم.

ليـس من الشـرف، وليس من الكـرم، وليس من الوطنيـة وبعيداً عن المسـؤولية؛ لأنه يجب أن تتكيف السـلطة مع شـعبها لا أن تكون في وادٍ وشـعبها في واد، يجب أن تُجسِّـد إرادة شعبها وخيارات شـعبها وتوجهات شـعبها، لا أن تكون هي في موقع المُتسـلِّط على شـعبها والظالم لشعبها والمخاصم لشـعبها والمختلف في سياسـة وتوجهاته مع الشعب، هذا لا يليق.

شعبنا اليمني حينما يتحرك بشـكلٍ حضاري وسلمي، وبشكلٍ طبيعي فإنما هو يعطي فرصة لكم أيها النافذون في هذه السـلطة، لكن احترموا شـعبكم لا تفرضوا عليه اللجوء إلى خيارات أخـرى، واصغوا لنداءاته يوم الغد، أُصغُوا إلـى نداءاته، تجاوبوا معه وإلاّ بالتأكيد: جرعة كهذه بهذا المسـتوى الظالم لها تبعات، لها آثار سيئة تلقائية.. حتى تلقائية، وحتى عفويـة؛ لأن المعانـاة كلما زادت كلما ترتب عليهـا تداعيات، والضغط كلما عَظُم ولَّدَ الانفجار.

السلطة تتجاهل الإنذار الذي وجهته الجماهير وتدفع بها إلى الاستمرار في التصعيد

بعد تجاهل السلطة الظالمة لإنذار الجماهير وعدم التجاوب مع مطالبهم المشروعة استمر السيد عبد الملك في التعبئة الجماهيرية وفي تبيين كل الشبهات والتبريرات التي يسوقها العملاء للضحك على الشعب اليمني ويبين للداخل وللخارج مشروعية هذا التحرك ففي تاريخ - ١٨ أغسطس ٢٠١٤م - الموافق ٢٢ شوال ١٤٣٥هـ يوجه إلى الجماهير كلمة مما جاء فيها:

نتحدّثُ في هذه الليلة ونتوجهُ إليكم ونحن نعيشُ الألمَ والأمل، نتحرّكُ بدافعِ الشعورِ بالمسؤولية، نتحدثُ حديثَ الشعب، لنقولَ كلمةَ الشعب، ونتوجَه بتطلعات الشعب، وآمال الشعب، ومطالب الشعب.

ولأن شعبَنا اليَمَني شعبٌ عظيم، يأبى الظلمَ ويأبى الضيمَ ويأبى الهوان، حينما خرَجَ في اليوم المشهود؛ ليوجهَ إنذارَه إلَى الحكومة المتسلطة والقوى النافذة، التي حينما اتخذت قرارَ الجرعة الظالمة، هي تمارسُ الظلمَ بحق هذا الشعب العزيز، وبدون حق وبدون مبررات.

الواقعُ المؤسفُ بالنسبة للحكومة والقوى المتسلطة، أَنها أثبتت عملياً بتجاهلها الكبير لإنذار الشعب، وباستخفافها بتحرك الشعب، وبعدم مبالاتها بأصوات هذا الشعب، وهي أصواتٌ عالية، أصواتٌ محقةٌ، ومواقفُ عادلة، لكنها أثبتت أَنها لا تحترمُ هذا الشعب، ولا تدركُ كم هو شعبٌ عظيم يستحقُّ أَن تقومَ بخدمته، وَأَن تقومَ بمسؤوليتها في الاهتمام بأمره وشأنه، لا أَن تتآمَرَ عليه، لا أَن تقدمَ على خطواتٍ هي خطواتٌ ظالمة، وخطواتٌ سيئة، وخطواتٌ تترتَبُ عليها معاناةٌ كبيرة لأَبنَاء شعبنا العزيز المسلم العظيم.

ولذلـك أيها الإخوة والأخوات، إننا في هذه الليلة حينما نتحدث، نحن نعبر عن شعبنا، كـُلِّ شـعبنا بكل فئاته، بكل محافظاته بكل تياراته، عن شـعبنا اليَمَني المظلوم بكله، الذي يُعاني الويلات، شـعبنا اليَمَني الذي يتحمّلُ النتائجَ الكارثيةَ للإخفاق والفشل على كـُلّ المستويات، إخفاق وفشـل هذه الحكومة التي هـي مجرد أداة بيد قوى نافذة ومتسـلطة، لا تعبأ بهذا الشـعب ولا تبالي بهذا الشـعب، ولا تتنبهُ إِلَى أوجاع هذا الشـعب ومعاناة هذا الشعب.

كان الأشرف لحكومة الوفاق أن تستجيب لشعبها

كان الخـروجُ في ذلك اليوم المشـهود في يوم الإنـذار كان خروجاً عظيماً وكبيراً وحاشـداً ومليونياً، وكان ينبغـي لأولئك الذين هم صُمٌ بُكمٌ عُميٌ أَن يروا تلك المشـاهدَ المليونية لجماهير شعبنا العظيم وهي تهتـفُ وتصـرُخُ وهي تنادي وهي تؤكـد أَنها لن تتراجع إِلَـى الوراء، أَنها مصممـة إِلَى أَن تواجه الظلمَ الذي تعاني منـه وَأَن تتحركَ للخروج من المعاناة الكبيرة ومن الواقع السـيء، كان يُفترَضُ بهم أَن يشـاهدوا وَأَن يسـمعوا وَأَن ينتبهـوا، وكان الأشـرف لهم أَن يسـتجيبوا لشـعبهم؛ لأنه شعبُهم..

ليـس مـن العيب ولا مـن الخطأ أَن يسـتجيبوا لهذا الشـعب العظيم، بل في هذا الشـرف كـُلُّ الشـرف، والفضلُ كـُلُ الفضل، والرجوع إِلَى الحق فضيلة، كان ينبغي لهم أَن يسمعوا، وكان يُفترَضُ بهم لو كانوا كراماً أَن يصغوا إِلَى شبعهم، فهو في موقفه الحق وفي مطالبه المحقة وفي قضيته العادلة، وهم في موقف الخطأ بكل تأكيد.

وكان بالإمكان أَن يناقشـوا مع أَبنَاء شـعبهم حقيقـة الوضع القائم،

والمعالجات الصحيحة للخروج منه، أَن يعترفوا أَنَّهم في فشل وإخفاق وإلا لماذا هذا الواقع؟، الواقع الذي فيه اختلالات أمنية غير مسبوقة، الواقع الذي فيه معاناة اقتصادية وتدهور اقتصادي، هم يُقِرون به، والواقع يشهد عليهم، يقرون بأنهم فشلوا وأنهم عجزوا، وَأَن سياساتِهم كانت خاطئة.

وبالتالي يناقشون مع هذا الشعب العظيم سُبُلَ الخروج الصحيح من هذه الوضعية المزرية والسيئة، لكنهم كابروا وتكبروا وتغطرسوا وتجاهلوا واستحقروا شعباً عظيماً، سيُثبِتُ لهم أَنه عظيم، وَأَن تجاهلهم لصوته ومناداته كان خطأً كبيراً..

شعبنا قادر على أن يرسم معالم مستقبله

شعبُنا اليَمَني عظيم وباعتماده على الله هو مقتدرٌ على أَن يرسُمَ هو معالمَ مستقبله ليكون مستقبلاً واعداً، ومستقبلاً خيراً، كان بإمكانهم لو كانوا عقلاء لو كانوا حكماء لو كانوا منصفين أَن يتفهموا معاناةَ هذا الشعب، وَأَن يتفهموا مطالبَه المحقة والعادلة.. ولكنهم لم يلتفتوا إِلَى ذلك، بل تعاملوا بكل صَمَم وبكل تجاهل وبلا مبالاة...

هذا يثبت أَن هناك مشكلة كبيرة ستحتاج إِلَى جهد حتى يمكن أَن يتغلبَ عليها شعبنا، المشكلة أَن هناك (شلة) من المتسلطين والنافذين الذين لا هم يحترمون الشعب، ولا هم يبالون بالشعب، ولا هم يلتفتون إِلَى مصالح هذا الشعب، ولا إِلَى معاناة هذا الشعب، ولا هم يبنون سياساتِهم وتوجهاتِهم لما فيه الخير والمصلحة لهذا الشعب، وهذا واضح..

واقع الحكومة، الواقع القائم، هو خاضعٌ لقوى متسلطة ونافذة حسبُها نفسُها، وحسبُها مصالحُها الضيّقة، وحسبُها أطماعها وجَشَعُها

الهائـلُ، الذي لم يعد يكتفي بما قد نهب وبما قد سـيطر عليه من خيرات وثروات هذا الشعب، إنما يريد المزيد والمزيد والمزيد!!

المشكلة في البلد مشكلة سياسية، ترتبت عليها كل الأزمات

نحـن قلنـا فـي حديثنا فـي الكلمات السـابقة أَن مشـكلتنا فـي البلد مشـكلة سياسـية، وهـذه حقيقـة، والمشـكلة السياسـية تترتـب عليها الأَزمَات، وترتب عليها الفشـل في كـلّ المجالات، الفشل على المستوى الاقتصادي، والتدهور الهائل على المسـتوى الاقتصادي؛ لأَن تلك الشـلة الفاسدة إنما دَائماً تحسب حسابَ مصالحها الخاصة..

العبث بالمال العام في تخريب البلد:

- مـا كان ينبغـي أَبَداً في ظـل وضع اقتصادي معـروف أَن تخصص أموال هائلة لصالح عشرات الآلاف المجندين لحزْب الإصْلاح.
- مـا كان ينبغي أَبَـداً أَن تخصص مبالغ هائلة من الميزانية العامة مـن حق الشـعب من أموال الشـعب، من ثروات الشـعب لصالح تمويل فتن وحروب وفتن حزب الإصْلاح من محافظة إِلَى أُخْرَى.
- ما كان ينبغي أَبَداً أَن تصب أموال هائلة لصالح نافذين ومتسلطين الشعب اليَمَني بات يعرفهم.
- مـا كان ينبغي أَن تسـتمر حالة العبث الهائـل من الأموال والإنفاق غير المشروع.
- ما كان ينبغي أَن تستمرّ السياساتُ الخاطئة والاعفاءات الضريبية للفاسـدين بالتحديد، وفي الإعفاءات لهم تضييعُ استحقاقات كبيرة سواء في فواتير الكهرباء أَوْ في غيرها.

كان يفترض لو كان هناك التفاتٌ إلَى واقع هذا الشعب، وانتباه لمعاناة هذا الشعب، ويمكن أَن يترتبَ عليهَا حينما تزداد سوءاً، كان يفترض أَن تتوجهَ المعالجات ولو بقدر إلَى تلك الإشكالات التي تسببت في معاناة الشعب..

لكن التوجه القائم لدى الحكومة هو إيثارُ الفاسدين على شعب بأكمله، شعب بكله لا يبالون به, لا يبالون بأن يجوع الناس، بأن يعانوا بأن يتعبوا بأن يمرضوا بأن يعانوا في كلّ مجالات الحياة، المهم هو مراعاة شلة من الفاسدين العابثين والمتسلطين، المهم هو خدمة مصالح ضيقة على مستوى حزبي، أَوْ مستوى فئوي، ولكن على حساب شعب بأكمله على حساب ٢٤ مليون يمني يعانون المعاناة الشديدة وتزداد معاناتهم يوماً بعد يوم..

الشعب لم يكن أمامه خيار آخر غير الثورة

ولذلك نحن حينما تحركنا مع شعبنا اليَمَني؛ لأَن الخروج في ذلك اليوم المشهود هو خروجٌ يعبر عن كلِّ الشعب اليَمَني، ويعبر عن تطلعات الشعب اليَمَني، ويعبر عن معاناته وآلامه، ولا يخُصُّ فئةً دون فئة.

حينما خرجنا ضمن شعبنا اليَمَني، موقفُنا موقفُه، وصوتنا صوته، وتحركنا بتحركه؛ لأننا جزءٌ منه، نحس بالألم ونحمل نفسَ الهَمّ ونتحرك على نفس الطريق، نحن حينما تحركنا هذا التحرك كان منطلقُنا هو منطلقٌ شعبي، وأيضاً منطلقٌ قائمٌ على أَسَاس المسئولية؛ لأنه ضرورة ولأنها مسئولية وهي تشملنا جَميعاً ضرورة مفروضة علينا جَميعاً..

ليس أمام شـعبنا اليَمَني من خيار إلا أَن يتحرك، وإلا أَن يناهض هذا التوجـه الظالم الذي لا يحترمُ أوجاعَه ولا معاناته، ليس أمام شـعبنا من خيار إلا:-

- إما أن يتحرك أَوْ المذلة والهوان والرضوخ للسياسـات الخاطئة التي تزيده بؤسـاً إِلَى بؤسـه، ومعاناة إِلَـى معاناته، وحرمانـاً إِلَى حرمانه، والتي تزيد الوضع تدهورا أَكثَر وأكثر..

الشعب خاب أمله بالجميع ، فتحرك بنفسه

شعبنا اليَمَني اليوم معنيٌّ أَن يتحركَ هو بنفسه وألا ينتظر للآخرين أَبَـداً، وألا يراهن أَبَداً على الآخرين، لا على قوى سياسـية - يمكنُ لبعض القـوى السياسـية المخلصة والصادقة والمتعاطفة مع شـعبها أَن تكونَ هي إِلَى جانب شـعبها- لكن لا يراهن الشـعبُ اليَمَني أَوْ يماطل أَوْ يتأخر في تحركه رهاناً أَوْ أملاً في ذا أَوْ ذاك، من قوىً سياسـيةٍ، أَوْ حكومة، أَوْ خارج.

لم يبقّ إلا أَن يتحرّكَ الشـعبُ اليَمَني بنفسه، وَأَن يحمِلَ هو قضيته، وَأَن يتحرك هو بها لتكون بعيداً عن مستوى الصفقات والمساومات، وعن المتاهات التي تضيع الحقوق، والمطالب المشروعة أَيْضاً. و بعض القوى السياسـية والحكومـة بنفسـها دَائماً حسـابها وأولوياتها خارج حسـابات وأولويات واحتياجات ومطالب هذا الشعب...

أمام هكـذا واقع، لم يبقّ إلا أَن يتحرك شـعبُنا اليَمَني بجد وباهتمام وبوعـي وإدراك، لأنـه لا يجـدي السـكوت، ولا ينفع الخضـوع، ولا يفيدُ الاستسلام، ولا يمكن أَبَداً الانتظارُ إِلَى ما لا نهاية.

مـا الـذي يمكن أَن ننتظـره حتى يمكـن أَن يتغير هـذا الواقع البئيس

والمرير والذي يزداد سوءاً وهو إنما انتقالٌ من سيءٍ إلَى أسوأ في ظل هكذا سياسات خاطئة وممارسات ظالمة، ما الذي يمكن أَن ينتظره شعبنا؟!

لم يبقّ إلا أَن يتحرك شعبنا من واقع الشعور بالمسؤولية وباعتبارها ضـرورةً؛ لأنه ما من خيار آخر، هل يبقى الناس على ما كانوا عليه؟، من انتظار، انتظار للمجهول، انتظار للمجهول لأي شـيء ينتظرُ الناس؟، لم يبقّ إلا أَن يتحرك الجميع تحركاً جاداً وصادقاً وبمسؤولية.

الشعب سيكون موقفه الأقوى، لأن اللّه معه

والشـعب اليَمَنـي لَيطمئن حينما يتحرك معتمداً على الله سـبحانه وتعالـى فإن اللهَ معه فإن اللهَ معه وسـينصره وسـيكون هو في الموقف الأقـوى، وأولئـك الظالمـون والعابثـون المسـتبدون المسـتأثرون هـم بالتأكيد سيكونون في الموقف الأضعف، كمَا هم في الموقف الخاطئ، والموقف الظالم، بالتالي سيكونون في الموقف الأضعف.

ولكن يجب أَن نتحركَ بمسؤولية وبجد وباهتمام وبثقة بالله سبحانه وتعالـى، وتحركاً شـعبياً عاماً لا يعبر عن فئـة بخصوصها، ولا عن تيار بخصوصـه، ولا عـن ذاك الحـزب أَوْ ذاك الحزب، هذا هو تحرك الشـعب اليَمَنـي، ولا لأحزاب متعددة وتيارات متعـددة وجهات متعددة، هناك ما يجمعنا، المعاناة تجمعنا، الهم يجمعنا، القضية الواحدة، المصير الواحد، الدين الواحد. هناك ما يجمعنا وهو الكثير والكثير والمهم ؛ ولذلك يجبُ أَن نتحرك جَميعاً وندرك أنه حينما نتحرّكُ بشكل جماعي موحد ومنظم وبتوجُهٍ واحدٍ.

إننا باعتمادنا على الله يمكننا أَن نفرضَ التغيير، وَأَن أولئك الفاسدين والمتسـلطين والظالميـن مهمـا كابـروا ومهمـا تعنتـوا، وكبرياؤهم

وتعنتهـم في غير محله، المقامُ اللائقُ بهـم كحكومة وما يُفترَضُ بهم أَن يكونـوا عليـه كحكومـة، أَن يتواضعـوا لشـعبهم، لا أَن يتكبـروا على شـعبهم، ولا أَن يتغطرسوا على شعبهم، ولا أَن يحاولوا أَن يسوموا شعبَهم سوء العذاب، وَأَن يمتهنوا شعباً بأكمله!

اليوم شـعبنا اليَمَني العظيم وبعد أَن خرج في يوم الإنذار لن يتراجَعَ إِلَى الوراء أَبَداً أمام ثلة من الظالمين والفاسدين والعابثين والمستبدين، إِنما سيمضي قُدُماً، حاملاً مطالبَه المشروعة ومتحركاً بقضيته العادلة وهو منتصرٌ بإذن الله واللهُ معه ونحن في ظل هذا التحرك الشعبي وفي ظل هذه المسؤولية التي هي مسؤولية الجميع.

سـنتحرك كما شعبنا، جزءاً لا يتجزأ منه، نحمِلُ دَائماً هَمّه، لن نقبل أية مساومة، ولن ندخل في أية صفقات على حساب هذا الشعب، ولذلك نحن في هذا المقام نؤكدُ أنه وبسبب تجاهُلِ هذه الحكومة ليوم الإنذار ولخروج الشـعب في ذلك اليوم المشـهود وفي ظل الإخفاقات السياسـية للقوى التي لم تعُدْ حاملاً فاعلاً لهموم وقضايا الشعب.

وفي ظـل التحديّـات والأخطار الكبـرى يتحتمُ علينا كشـعب يمني مسـلم أَن نوصِلَ الهَمّ بالعزم،، والإرادة بالموقف وَأَن نحمِلَ قضايانا، وَأَن نجعَلَ من أوجاعنا ومعاناتنا حافزاً ودافعاً لتحرُّكٍ عملي ثوري جاد، نغيّرُ به واقعنا بإذن الله سُبحانه وتعالى.

الخطوات الأولية في التصعيد الثوري

ولذلـك في هـذا المقام فإننـا نُعلِنُ بعضـاً من الخطـوات الأولية في تصعيدٍ ثوري شعبي غيرِ مسبوق بإذن الله سبحانه وتعالى:

أولاً: أتوجّهُ إِلَى شعبِنا اليَمَني العظيم أَن يخرُجَ يومَ غَدٍ الاثنين خروجاً

عظيماً وكبيراً ومشهوداً في العاصمة صنعاءَ وفي سائرِ المحافظات.

ثانياً: ستتوجّهُ الحشودُ الشعبية الثائرةُ من المحافظات باتجاهِ صنعاء لتقفَ جنباً إلَى جنبٍ مع الثوارِ الأعزاءِ في صنعاءَ في المحافظةِ والأمانة.

ثالثاً: ستُفتَحُ مخيماتٌ وساحاتٌ للاعتصام في محافظةِ صنعاءَ، وستشهَدُ أمانةُ العاصمة مسيراتٍ مكثفةً وإلى يوم الجمعة، وإذا لم تتجاوَبِ الجهاتُ المعنية إلَى يوم الجمعة، فهناك سلسلة من الإجراءات الضاغطة المشروعة ستنزلُ عبر اللجان التنظيمية إلَى الجماهير، وفيها خطوات بالتأكيد مزعجةٌ للمستهترين بالشعب.

رابعاً: نحذرُ بكلّ جد من أيّ اعتداء على أبناءِ شعبنا اليَمَني الثائرين، ونؤكّدُ أننا لن نقفَ مكتوفي الأيدي تجاهَ أيةِ جرائم تُرتكَبُ بحق أبنَاء شعبنا.

خامساً: أتوجّهُ إلَى أبنَاءِ القوات المسلحة والأمن أَن يكونوا مع شعبهم ومن شعبهم وإلى شعبهم، وَأَن لا يقبلوا بأن يكونوا أداةً بيدِ الفاسدين والظالمين والعابثين تُستَخدَمُ لضربِ أبنَاءِ الشعبِ اليَمَني العظيم، أَن يدركوا أنهم جُزءٌ من هذا الشعب، وهم كذلك يُعانون كما هي معاناة شعبهم، هم كذلك مظلومون مضطهدون يُعانون من هذه الجرعة كما يعاني سائر الشعب. وأُعَلّقُ الأملَ على كُلّ الأحرار والشرفاء داخلَ المؤسسة العسكرية والأمنية أَن يكونوا جنباً إلَى جنبٍ مع شعبهم في مطالبِه المشروعة والمحقة والعادلة.

سادساً: الأهدافُ والمطالبُ محددةٌ وواضحةٌ: إسقاطُ الجرعة، وإسقاطُ الحكومة الفاشلة. وتنفيذُ مخرجاتِ الحوارِ الوطنيّ، التي بقيت حبيسةَ الأدراج وبعيدةً عن الواقعِ العملي، وبالتالي ليسَ هنَا أي التفات إلَى أي ضجيج من هنا أوْ هناك، إلَى أي تشكيكات، أي كلام للاستهلاك أوْ للتضليل، لا يلتفت إليه شعبُنا اليَمَني نهائياً.

عدم الاكتراث بالضجيج والتضليل المتوقع ضد الثورة

أهدافُ هذا الخروج محددةٌ وواضحةٌ، بالتأكيد سنسمَعُ من تلك القوى الظلامية الكلامَ الكثيرَ بهدف التضليل، وبهدف إضعافِ موقفِ الشعب؛ وبهدف التآمر على التصعيد الثوري، تشكيكٌ في طبيعة الخروج أَوْ أهدافه أَوْ مقاصده.

المطالبُ واضحةٌ والأهدافُ محددة: إسقاطُ الحكومة الفاشلة التي أدارت البلدَ بالأَزمَات، والتي نشاهِدُ في واقعِنا الحياتي نتائجَ فشلِها في كُلِّ مجالات الحياة، في الاختلالات الأمنية، في العبث، في الفساد، في الانهيار الاقتصادي، في الجرعة.

أيضاً سنسمَعُ الكلامَ الكثيرَ عن الجمهورية وما الجمهورية، ليس هناك أيُّ خطرٍ على الجمهورية، الخطرُ على الجمهورية هو من أولئك العابثين والفاسدين الذين قَدّموا مفهوماً جديداً للجمهورية، وكأنها الفساد، حينما ننتقد الفساد يقولون: الجمهورية في خطر، حينما نتحرك ضد الظلم يقولون: أنتم تستهدفون الجمهورية. لا، شعبنا اليَمَني سيخرُجُ ومطالُبُه واضحة وأهدافُها محددةٌ، ليس لاستهداف الجمهورية، هو شعب جمهوري، وهو جمهوري أَكثَرَ من أولئك الفاسدين والعابثين والمتسلطين الذين أساءوا فهمَ الجمهورية ومعنى ومداليل هذه العبارة وهذا المصطلح.

أَيْضاً الجرعةُ ليست من الصحابة عندَما يأتي البعضُ ليقول: هذا الخروجُ يستهدفُ الصحابة. الصحابةُ لو كانوا موجودين كانوا سيتحركون هم، وكان أبو ذر الغفاري رضوانُ الله عليه سيكونُ في مقدمة الجماهير لو كان موجوداً، إذَا أتى البعضُ ليحاولَ أَن يتوجهَ بأيّ شكلٍ من أشكالِ العدائية ضدّ هذا الخُرُوجِ الشعبي تحتَ عنوانٍ طائفي فهو إنما يحاولُ التضليل.

القضيةُ واضحةٌ هي مسألة الجرعة، هي مسألة الفشل على كلّ المستويات، هي المطالَبَةُ بإسقاط الحكومة الفاشلة، ولذلك أيُّ كلام يُقالُ خارجَ هذا الإطار الواضح والمطالَب الواضحة والمحددة فهو دَجْلٌ وهو كذبٌ وهو تضليلٌ لا يلتفت إليه أحد ولا يصدّقه أحدٌ ولا يبالي به أحد ولا يكترث له أحد؛ لأنه كلامٌ يقالُ دَائماً بهدف التضليل.

التحرك سلمي إذا لم يعتد أحد عليه

أَيْضاً نؤكدُ على أَن تصعيدَنا الثوري سيكونُ سلمياً، ولكننا نؤكدُ على القوى الأُخْرَى، سواءٌ القوى المتسلطة في إطار الحكومة أَوْ مليشياتها ودواعشها والتكفيريين التابعين لها الذين يتحركون هنا أَوْ هناك، أنهم إذَا استهدفوا عسكرياً هذا التحرك السلمي فسيندمون، ولن نقفَ مكتوفي الأيدي، ليس الهدفُ لا احتلالَ صنعاء ولا الهدفُ ابتلاعَ صنعاء، الهدفُ هو الضغطُ لإسقاط الجرعة، الضغطُ أَيْضاً لإسقاط الحكومة وتغييرها بحكومة كفاءات وطنية، تمثّلُ كُلَّ القوى، تجسّدُ الشراكة الحقيقية، وأيضاً لا تكونُ خاضعةً بالمطلق للقوى النافذة والمتسلطة.

الحُشُودُ الشعبية حينما تَتّجهُ إلَى صنعاءَ فهي لتقفَ مع أَبنَاء صنعاء، لتكونَ إلَى جنبهم، تساندهم؛ لأَننا ندركُ حساسيةَ الوضع هناك.

ونحنُ ننصحُ الجهاتِ المعنية أَن تتعاطى بمسئولية وبعقلانية، وَأَن لا تتورّطَ في جرائمَ وأيام دموية، إذَا أرادوا أَن يكونَ هناك أمثال جُمُعة الكرامة أَوْ غيرها فلن نقبَلَ، الدَمُ اليَمَني اليوم عزيز، ولن نقبلَ بأن يرخُصَ أَبَداً..

من كان يظُنُّ أَن هذا الشعب رخيصٌ، وَأَن بإمكانه أَن يقتُلَ الناسَ وَأَن يعبَثَ بحياة الناس فلا تسوّلْ له نفسُه ذلك، لا.. الشعبُ اليَمَني عزيزٌ

وحياتُه عزيزةٌ، ونحن سنظلُّ دَائماً نسعى إِلَى تحقيقِ كرامةِ شعبنا والحفاظِ على كرامتِه وعزّتِه.

من يستهين بحياة الناس أَوْ بدماءِ الناس فإنه يتحمّلُ المسئولية، ولذلك بمثلِ ما سنسعى؛ لأَن يكونَ هذا التحرُّكُ سلمياً وفي نفس الوقت ضاغطاً ومشروعاً لكن على الجهاتِ المعنية نفسِها، وأتوجّهُ إليها بهذا النُّصْح مكرراً ومؤكِّداً لا تتورّطوا ولا تنزلقوا إِلَى أيةِ اعتداءاتٍ أَوْ ارتكابِ جرائمَ.. حذاري.. حذاري.. حذاري.. وقد أعذر من أنذر.

وأتوجّهُ إِلَى شعبنا اليَمَني العظيم اليوم أنتَ معنيٌّ بأن تتحرّكَ أنت، أنتَ معنيٌّ؛ لأنها مسئوليتك.. لأنها معاناتُك؛ لأنها قضيتك.. نحن جزءٌ منك.. منك وإليك سنظلُّ نتحرّكُ بهَمِّك وأوجاعِك؛ لأنها هَمُّنا وهي أوجاعُنا، وهي معاناتنا.

ولشعبنا اليَمَني العظيم أَن يثقَ بأنه سينتصِرُ، المطلوبُ هو العدلُ والإرادةُ والجدُّ والثقةُ بالله والتوكُّلُ على اللهِ والتصميمُ وَأَنْ لا يلتفتَ أَبَداً لا إِلَى إرجافِ المرجفين ولا إِلَى تهويلِ المهوّلين ولا إِلَى دعايات أصحابِ الدعايات والوشايات الكاذبة.

ندائي أَيْضاً إِلَى كُلِّ الفئاتِ، الإعلاميين، الناشطين على الفيس بوك، كُلّ فئات شعبنا اليَمَني، أَن يشاركوا في هذه الثورة، هذا يومُ عِزّ لشعبنا، يومٌ سيخرُجُ فيه شعبُنا رافعاً رأسَه ورافعاً كلمتَه ومتحركاً في موقفِه المحقّ وفي قضيته العادلة، وسنبقى نواكبُ ونتابعُ كُلَّ مجريات وتفاصيل هذا التصعيدِ الثوري، وكلنا أَمَلٌ بالله وفي شعبنا العزيز وكلنا ثقةٌ أَن هذا التحرُّكَ الجَادّ سيكتُبُ اللهُ العظيمُ له ثمرةً؛ لأَن اللهَ إِلَى جانبِ عبادِه المظلومين، ولا عدوانَ إِلَى على الظالمين.[من خطاب السيد عبد الملك بتاريخ ١٨ أغسطس ٢٠١٤م - الموافق ٢٢ شوال ١٤٣٥هـ]

صوت هتافات الشعب اليمني دوت في أرجاء الدنيا

وهكذا لبت جماهير الشعب اليمني دعوة السيد عبد الملك قائد الثورة وتوجهت من المحافظات إلى مداخل العاصمة صنعاء للاعتصام السلمي في المخيمات التي أعدت هناك بأسلوب حضاري لم يشهده العالم بهدف الضغط على حكومة النفاق لتلبية مطالب الشعب المشروعة.

تحولت المخيمات إلى مدارس يتعلم الناس فيها أبلغ دروس الشجاعة والرفض للباطل فالفعاليات كانت لا تنقطع والزيارات والبرع والزوامل بأنواعه والقوافل ولقاءات التعارف بين كل أبناء هذا الشعب وشعر الناس أنهم جسد واحد بكل ما تعنيه الكلمة

ولم يغب السيد عبد الملك عن جماهيره كثيراً فقد أطل على الناس يمدهم بالعزم والأمل والثقة بالله ويؤكد حتمية انتصارهم.

ففي الاثنين ٢٥ أغسطس ٢٠١٤م ٢٩ شوال ١٤٣٥هـ ظهر السيد ليشيد بتحرك الجماهير الثائرة وخروجها المليوني، معتبراً أن هذا التحرك هو تحركاً شعبياً بامتياز لا يعبر عن حزب مخصوص ولا عن فئة محددة ولا طائفة معينة وإنما يعبر عن شعب كل الشعب.

وأوضح السيد عبدالملك الحوثي إلى أن تحرك الشعب لم يكن انتهازياً ولا مستغلاً ولم يكن تحركاً على زيف أو دوافع غير منطقية أو غير عادلة أو غير محقة، وإنما تحرك لأنه طالت معاناته دون أن يكون هناك أفق واضح للخروج من هذه المعاناة، ولأنه وصل إلى قناعة بأنه لا يمكن أن يتغير هذا الواقع المرير إلا حينما يتحرك ويحمل قضيته ولا ينتظر الآخرين ولا يراهن عليهم.

ومما ورد في هذه الكلمة :

يا شعبنا اليمني العظيم، إن صوتك هذه المرة، وإن تحركك هذه المرة، وإن صدى هتافاتك ونداءاتك هذه المرة قد بلغ كل أرجاء الدنيا، وقد سمع بها كل العالم، وقد اخترقت تلك الجدران لتصل إلى مسامع أولئك الذين كانوا يتعاملون معك دائماً بالصمم والتجاهل.

هذه المرة لم تبق الفرصة لأولئك أن يتجاهلوك ولا أن يصموا آذانهم، لقد كانت صيحتك عالية وقوية وهادرة ومسمعة، وبالتالي أقلقتهم وحركتهم ولفتت انتباههم من غفلة كبيرة ومن رقدة عجيبة طوال الفترة الماضية، وأثناء التحرك العظيم والمشهود في جمعة الإنذار لم يسمعوا وتجاهلوا ولم يلتفتوا.

هذه المرة التفتوا وانزعجوا.. انزعجوا بالتأكيد، ولكنهم أيضاً لا زالوا في حالة تذبذب في موقفهم.

اليوم صدى صرخات شعبنا العظيم، وصدى صيحاته وهتافاته وتحركه الجاد والملموس جديته أثر تأثيراً كبيراً وبالغاً وعميقاً وعظيماً، ولكن تأثيره في أولئك ليس من منطلق القيم، وليس من منطلق الإحساس بالمسؤولية، إنه الانزعاج وإنه القلق ! هذا العجيب !؟

نحن كنا نتمنى لهم أن يلتفتوا وأن ينتبهوا ولكن من واقع الشعور بالمسؤولية، لكن مسؤولية عليهم ولكن.. لا، هم سمعوا والتفتوا لكن الالتفات المنزعج والقلق !هذه هي الحالة القائمة الالتفات المنزعج والقلق! هذه الحالة القائمة.

ولكن مهما كان الحال، تحرك شعبنا اليمني العظيم هو جاد وسيواصل جديته واستمراريته بكل جد، ولكنه أيضاً في الإطار المشروع، تحرك مشروع، وتحرك نظيف، لا تشوبه أي شوائب، أي شوائب سلبية، تحرك

في الإطار السلمي والضاغط والمزعج لكل أولئك الذين لا ينتبهون إلا إذا أزعجوا، لا ينتبهون لك إلا حينما تكون في المكان الذي إذا تواجدت فيه سمعوك، وإن لم تتواجد فيه لم يسمعوا لك ولم يلتفتوا إليك، ولم يتعاطوا معك، ولم يبالوا بك.

وبالتالي كانت هذه ضرورة، أن يتحرك شعبنا اليمني على هذا النحو، ولكن في الإطار المشروع والعادل، ومهما كانت مساعي الآخرين لتشويه هذا التحرك، أو لإلباسه غطاءً ولباساً آخر مختلفاً عن حقيقة ما هو عليه فهم فاشلون.

مطالب التحرك الشعبي

هذا التحرك الهادف له قضية واضحة، وله مطالب محددة، هي معلنة صريحة مكررة، كررناها نحن، كررها الآلاف في ميادين الثورة في الساحات في مخيمات وساحات الاعتصام، في الشوارع في المظاهرات الحاشدة.

ثلاثة مطالب واضحة محددة بينة: إسقاط الجرعة، إسقاط الحكومة الفاشلة التي أوصلت البلد إلى ما وصل إليه على كل المستويات بالاختلالات الأمنية والفوضى العارمة والانتشار الهائل للتكفيريين والدواعش والقاعدة الذي هم صنيعة استخباراتية الهدف منها تدمير البلد، وتدمير بنيته ونسيجه الاجتماعي وإفقاده الأمن والاستقرار، وكذلك ما وصل إليه الحال على المستوى الاقتصادي والمعاناة المريرة جداً، والتي لا تطاق، وكذا على بقية المستويات، مع انعدام الأفق والمسار البناء الذي يمكن أن يبني واقع الشعب اليمني نحو الأفضل وإلى غد واعد ومستقبل واعد.

ولذلك شعبنا اليمني حينما نادى بإسقاط الجرعة وإسقاط هذه الحكومة واستبدالها بحكومة كفاءات تجسد الشراكة الوطنية، إضافة إلى مطالبته بتنفيذ مخرجات الحوار الوطني، يتحرك في هذا المسار وهو يحمل وينادي وبإلحاح وبجد وبضغط لتنفيذ هذه المطالب والاستجابة لها والالتفاتة إليها، لأنها مطالب تحرك فيها باعتبار أهميتها وتأثيرها الكبير على واقعه، لم يعد بالإمكان أن يسكت، لأن الشعب إذا سكت من يمكن أن يراهن عليه ليحمل قضايا الشعب وهموم الشعب ومطالب الشعب ؟ لا أحد.

إلى قوله :

وبالتالي نحن في هذا السياق كنا قدمنا مرحلة معينة تبتدأ بالاثنين وتنتهي بيوم الجمعة، تنتهي بيوم الغد كمهلة، ورسمنا لها تحركا شعبياً محدداً وواضحاً، وبالوسائل المشروعة طبعاً، حتى الآن لم نصل بعد إلى الاستجابة الواضحة لمطالب شعبنا المحددة والواضحة.

ولذلك في يوم الغد الذي هو آخر أيام هذه المهلة: أنا أتوجه إلى شعبنا اليمني العظيم أن يتوج في يوم غد تحركه في هذه الأيام ويفتتح كذلك مرحلته الثانية من التصعيد الثوري السلمي الثوري يوم غد بصلاة الجمعة بشكل عظيم وحضاري وحضور كبير وذلك في خط المطار، أنا أتوجه إلى الثوار في صنعاء إلى أحبائنا وأعزائنا من الثوار في صنعاء أن يحتشدوا يوم الغد إلى خط المطار لصلاة الجمعة تتويجا لهذه الأيام وافتتاحا للمرحلة الثانية من التصعيد الثوري السلمي، الذي سيستمر بخطوات قوية وجيدة وفاعلة ومأثرة وهي في نفس الوقت سلمية وحضارية وبالوسائل المشروعة، وأكرر هذا هي في نفس الوقت سلمية وحضارية وبالوسائل المشروعة.

●●●

(المرحلة الثانية للتصعيد الثوري)

بعد تجاهل السلطة العميلة واستقوائها بالخارج في محاولة القضاء على الثورة أصبح من الضروري الانتقال إلى الخطوة الثانية من التصعيد الثوري وهذا ما تحرك به السيد عبد الملك القائد الحكيم الذي يعرف كيف يواجه المؤامرات بقيادة أمريكا وأدواتها الإقليمية والمحلية. ومما قال مخاطباً الجماهير الثائرة:

في يوم الغد سننفتح المرحلة الثانية من التصعيد الثوري ليترافق مع الجهود القائمة على حل المشكلة، وعلى تفعيل هذه الحالة من الأخذ والرد، إذا تمكنا من خلالها مع هذا التحرك العظيم إلى تحقيق الاستجابة لمطالب شعبنا المشروعة والمحقة.

ويقول:

في ظل هذه المرحلة الثانية من التصعيد الثوري هناك خطوات سلمية ستنزل عبر اللجان التنظيمية، وهي خطوة أرجو من جميع الإخوة الثوار التفاعل الإيجابي معها والالتزام بضوابطها وحدودها، ونحن في مرحلة مهمة نحتاج فيها أن نجمع بين التحرك الكبير وفي نفس الوقت الواعي والمنضبط والمتنبه لمؤامرات الآخرين، والمفند لدعاياتهم لأباطيلهم وافتراءاتهم، هذا ما أمله وأدعو إليه يوم الغد، هذه الجمعة ستكون أيضا تضامنا مع شعبنا الفلسطيني الذي لا يمكن أن ننساه مهما عظمت جراحاتنا وآلامنا وأوجاعنا، مهمها عظمت همومنا وقضايانا ومشاكلنا الداخلية، في جمعة الغد في خط المطار ستكون جمعة لصالح القضية الفلسطينية تضامنا مع شعبنا الفلسطيني العظيم وفي نفس الوقت افتتاحا للمرحلة الثانية من التصعيد الثوري

الـذي فيـه خطوات لا نريـد الحديث عنهـا الآن بالتفصيـل، هي خطوات مشروعة سلمية حضارية مؤثرة.....

لذلـك أتوجـه إلـى شـعبنا اليمنـي العظيم فـي الخروج يـوم غد في المحافظـات أيضا في العاصمة صنعاء، وهنا لي نداء أيضا إلى إخوتنا في الجيـش والأمن: البعـض يحاول أن يزج بكم أنتم فـي الاعتداء على أبناء شـعبكم على إخوتكـم على أهاليكم على من تجمعكـم بهم كل الروابط على من مسـؤوليتكم الدفاع عنهم، هذا من الغرائب والعجائب، يحاولون الـزج بكم فـي العدوان علـى من مسـؤوليتكم الدفاع عنهم، مسـؤوليتكم كجيش وأمن هي حماية هذا الشـعب والدفاع عنـه، فلا تقبلوا بأي حال مـن الأحوال أن يـزج بكم الآخرون في الاعتداء على أبناء شـعبكم، مع أن القضية التي تحرك بها أبناء شـعبكم هـي قضيتكم أيضا أنتم مظلومون أنتـم تعانـون بالتأكيـد، أنتم من هذا الشـعب تعانون مـن الجرعة مثل مـا يعاني الآخرون، كذلـك تتأثرون بالسياسـات الخاطئة تتأثرون من الواقع المرير، ومسـتهدفون أيضا، الجريمة البشعة والسيئة الإجرامية والشـنيعة في حضرموت التي اسـتهدفتكم لم تكن إلا ضمن سلسلة من الجرائم الفظيعة التي اسـتهدفتم بها وتستهدفون بها من جانب القاعدة والتكفيريين والدواعـش الذيـن هـم صناعـة اسـتخباراتية أمريكيـة ويحظون بتسـهيلات رسـمية تؤمن لهم الانتشـار حتى إلى صنعاء وإلى أرحب وإلى سـائر المحافظات، أنتم متضررون أنتـم معانون ولذلك في الحـد الأدنـى، في الحـد الأدنى أن لا تعتـدوا على هـؤلاء الذين قضيتهم قضيتكم وصوتهم صوتكم ومعاناتهم معاناتكم وأنتم وإياهم أبناء شـعب واحد ووطن واحد وبلد واحد.

في هذا السياق أتوجه أيضاً بكل إخاء إلى القوى السياسية والأحزاب أن يلتفتوا كما ينبغي إلى أوجاع ومعاناة هذا الشـعب التفتوا إليها بعيدا عن

حسابات بعيدة هناك لا، ألتفتوا أصغوا إلى أوجاع شعبكم حتى لا تتجهوا في الاتجاه الذي لا يتفاعل ولا يتأثر كما ينبغي تجاه هذه المعاناة، حتى لا تكونوا بالصف الذي تبنى توجهاً مختلفاً، توجهاً يسعى إلى إعاقة هذا الشعب بالوصول إلى مطالبه المشروعة والمحقة.

أكرر لشعبنا اليمني العظيم أن خطواتك وتحركاتك الثورية العظيمة المهمة بزخمها الكبير قد أثرت لحد الآن تأثيراً إيجابياً وأن صوتك العالي وكلمتك قد وصلت إلى كل أرجاء الدنيا وأن الأخرين بكل صممهم وإعراضهم وتجاهلهم هذه المرة سمعوا والتفتوا منزعجين وقلقين، وإنك حينما تثق بربك وتستمر بكل جدية وبكل زخم في الخطوات القادمة هي خطوات بإذن الله سيكون لها مردودها الإيجابي، - والله معك وهو خير الناصرين.

أكرر توجهي أيضاً ونصحي لأخوتنا في الجيش والأمن أن يكونوا متنبهين وحذرين من الزج بهم في أي مغامرة أو عدوان، أكرر التأكيد على موقفنا الثابت في التصدي لأي عدوان يستبيح دماء شعبنا اليمني العظيم في تحركه الثوري السلمي الحضاري، أكرر على أننا سنبذل سعينا في تحقيق هذه المطالب والوصول إلى انجازها كاستحقاقات مهما كان الثمن، بكل الوسائل المشروعة، بكل السبل المتاحة.[من خطاب السيد عبد الملك بتاريخ ٢٥ أغسطس ٢٠١٤م ٢٩ شوال ١٤٣٥هـ]

(المرحلة التصعيدية الثالثة)

استمرت الحكومة العميلة في تعنتها متجاهلة الانذار الذي وجهته الجماهير في المرحلة الأولى وفي الثانية لتبدأ المرحلة الثالثة والأخيرة من التصعيد بتاريخ - ٣١/ ٨/ ٢٠١٤م

السيد عبد الملك القائد الحكيم يخاطب الجميع في المرحلة الثالثة من التصعيد فيقول:

إن شعبنا اليمني العظيم في هذه المرحلة المهمة من تاريخه، وقد تحرك في كل ربوع البلد، في قضيةٍ عادلة، وفي تحركٍ قائم على أسسٍ صحيحة، ومن منطلقاتٍ واقعيةٍ وحقيقية، إنه وهو يتحركُ هذا التحرك هو يقدّم للعالم كل العالم، يقدّم الصورة الحقيقية المعبِّرة عن قِيَمِه وعن إنسانيته، إنه يتحرك لأنه شعبٌ حرٌّ ومن حقه أن يعيش بكرامة، ومن حقه أن يعيش باستقلال، ومن حقه أن يعيش بعزَّة، من حقه أن يعيش الحياة الكريمة، وأن يحصل على قوته ولقمة عيشه، واستحقاق حياته، ومتطلبات وجوده بكرامة لأنه شعبٌ عظيم، وشعبٌ كريم يستحق الحياة بكرامة، وهو جديرٌ بأن يعيش بكرامة.

شعبنا اليمني اليوم تحرك في معظم محافظاته، بكل تياراته وفئاته ومذاهبه، ومن جميع أبناءه تحركاً عاماً يعبر عن كل الشعب، وهو أيضاً يحمل مطالب هي لكل الشعب، وثمرتها لكل الشعب، ليست مطالب تخص فئةً معينة، ولا ثمرتها حينما تتحقق تخصُّ فئةً معينة..لا!، هي مطالب تهم كل هذا الشعب، وثمرتها وعوائدها الإيجابية للشعب كل الشعب.

ولذلك نحن نستهجن كل المواقف السلبية المضادة لهذا التحرك الثوري، الحرّ، المشروع، المعبّر عن هموم الشعب بأجمعه، نستهجن كل

تحـــركٍ مضاد؛ لأنه يقف في الطرف الآخر، في طرف الفســـاد، في طرف سياســـة الإفقار والتجويع الممنهج الذي يســـتهدف هذا الشعب استهدافا ظالماً وغير مُبرَّر.

إننـــا نســـتهجن كل الخطـــوات التي ترمي إلـــى الحفاظ علـــى الحالة الســـلبية القائمة التي أوصلت واقع شـــعبنا وبلدنا إلى مـــا وصل إليه من حالٍ مؤسف، وواقعٍ مرير.

ومما قال:

شعبنا أيضاً يدرك أنه حينما يتحرك بكل جدية، بكل ثبات، باستمرار، بعزيمة، بصبر فإنه بالتأكيد سينتصر.

أولاً: لأن الله معه وهو يقف الموقف الحق، والموقف العدل، والمطالب المشروعة، والاستحقاقات التي هي استحقاقات حقيقية وواقعية.

وبالتالي: لا ينقصه المظلومية هو شـــعب مظلـــوم! ولا ينقصه أنه في الموقـــف الحـــق، موقفه حـــق!؛ إنما كان ينقصـــه التحرك الجـــاد، القيام بالمسؤولية.

ولهذا حينما يتحرك شعبنا في إطار المسؤولية والقيام بالمسؤولية، ويعمـــل ما عليـــه أن يعمل، ويتحـــرك كما ينبغي أن يتحرك، ويســـتمر، ويصبـــر، ويثبت بعزم وإرادةٍ لا تُقهر، وبدون تراجع فبالتالي: إن الله معه، والله سبحانه وتعالى سينصره وسيعزّه وسيمكّنه من الوصول إلى مبتغاه وآماله المشروعة والخيرة.

فـــي المقابـــل الطـــرف الآخر علـــى المســـتوى الداخلي (قوى الفســـاد) المستفيدة من استمرارية سياســـاتها في الإفقار والتجويع! الجرع وغير الجرع! كل الوســـائل التي تعتمد عليها في إخضاع هذا الشـــعب، في نهب ثروات ومقدرات هذا الشعب.

الفشل على كل المستويات؛ لأنه ليس هناك إدارة حقيقية لشؤون البلد، إدارة واعية، إدارة تعي ما تفعل، ولها أهداف صحيحة، وغايات مرسومة صحيحة تصب في مصلحة هذا الشعب، وترمي إلى تحقيق أهدافه ومتطلبات حياته.. لا!، الذي هو حاصل هناك حكومة فاشلة، محكومة بقوى نفوذ متسلطة وفاسدة ومستبدة، وبالتالي: كل الاهتمامات تنصب في خدمة تلك القوى المتسلّطة! أما الشعب فهو هناك خارج عن اهتماماتهم وحساباتهم وأولوياتهم!

ومما قال:

تحرك شعبنا اليمني في إطار المرحلة الأولى للتصعيد، والمرحلة الثانية للتصعيد، وكان تحركاً عظيماً وفاعلاً ومؤثراً، وأثبت مقدرة هذا الشعب على أن يغير هذه المعادلات، وعلى أن يقف بوجه هذه السياسات، ومقدرة هذا الشعب على الوصول إلى ما يأمله من سيادته واستقلاله وعزته وكرامته، وأن يكون هو - أولاً وقبل كل أحد - معنياً بأمر نفسه، وشأن نفسه، وتقرير سياساته، وتقرير ما يتعلق بواقعه، وتقرير ما له صلةٌ بحياته.

تحرك شعبنا اليمني في المرحلة الثانية في خطوات مهمة، التحرك المهم في صَنعَاء، من سكان صَنعَاء الأُباة، الشرفاء، الأعزّاء، الكرماء، برجالهم ونسائهم تحركوا هم في طليعة هذا الشعب، وفي محيط صَنْعَاء، بسكان مناطق محيط صَنعَاء، أولئك الشرفاء الأعزّاء الذين هم كذلك في طليعة تحرك شعبهم، يعون قضيتهم، وأنها قضية تعنيهم وتعني كل أبناء شعبهم.

وتحرك أيضاً بقية أبناء هذا الشعب، الشرفاء والأحرار والأخيار، الذين يعون قضيتهم ليسوا مخدوعين ولم يتحركوا نتيجة تأثير لعملية

تضليل.. لا، تحرُّك بوعي، ومن إحساس بالمعاناة، ومن إدراكٍ للواقع من بقيـة المحافظات من (صَعْدَة وعَمْـرَان وحَجَّة وذَمَـار والجَوْف ومَأْرِب، وكذلك البَيْضَاء ومحافظات متعددة من الحُدِيْدَة من معظم محافظات الجمهورية) وتحركاً مستمراً في إطار الاعتصامات في المخيمات التي في محيط العاصمة، والتي هي في أماكن مهمة، نفس التواجد في تلك الأماكن وبالاحتضان الشـعبي فـي صنعاء ومحيط صنعـاء ومحافظة صنعاء، هذا التواجد فعلاً كان مهماً، أزعج أولئك المستبدين والفاسدين.

انزعجوا أن يشـاهدوا أن أبناء المحافظات توجهوا أيضاً جنباً إلى جنب مـع أبناء محافظة صنعاء ومع سـكان محافظة صنعـاء، وتحركاً فاعلاً مزعجـاً قوياً أثبت أنه مؤثر، وأحدث أكبر اهتزاز لدى أولئك الفاسـدين والعابثيـن والمتسـلطين، وبالتالـي: لم يمكـن أن يسـتمروا كما كانوا عليـه من تجاهل ولا مبالاة بهذا الشـعب، وهم حسـبوا لهذا التحرك ألف حساب واستنجدوا بالخارج، صاحوا وصرخوا، والصراخ والعويل والصياح والاستنجاد بكل قوى الدنيا بكل الخارج، على أساس أن يقف إلى جنبهم، تحركوا هم أيضاً - كما أشـرنا - تحت عناوين وأكاذيب ودعايات.. وما إلى ذلك.

الشـيء الـذي أريد أن أؤكـد عليه أن التحـرك في المرحلـة الثانية كان فاعلاً وكان مؤثراً وأوصل صوت هذا الشعب إلى كل العالم، وبات العالـم كله مهتماً بهذا الشـعب، وبواقع هذا الشـعب وبما يجري في هذا البلد، وحينما أتى ما أتى في مجلس الأمن - هو في هذا السياق - أن صوت هذا الشعب سُمِع، وأن هذا التحرك تحرُّك فاعل ومؤثر ومقلق للفاسدين ومن يمكن أن يقف إلى جنبهم ويدعم موقفهم ويقف إلى صفهم.

إلى أن قال:

ولكـن أُطمئِـنُ شـعبنا اليمني أنـه بوعيه وشـعبنا اليمني أثبـت اليوم أنـه أكثر وعياً مـن أي وقتٍ مضى، وأنه ليس سـاذجاً لتنطلي عليه تلك الدعايـات والافتـراءات، يمكن لتلـك الدعايات أن تؤثر فـي إطارٍ محدود يحكمـه واقعٌ حزبيٌّ أو فئوي، أما المسـتوى العام فـلا، الواقع اليوم تغير وشـعبنا اليمنـي يـدرك ويعي الواقـع تمامـاً، وبالتالي: كل مـا يثيرونه مـن ضجيـج وأكاذيب أو بيانات أو دعايات أو شـيء بهدف التشـويش أو التضليل أو الإرباك للتحرك الشـعبي فإن شـعبنا اليمني بوعيه – إن شاء الله – وباستشـعاره للمسـؤولية وبعزمه وصلابته لن يَهِـنَ، ولن يتراجع، ولن يتأثر بذلك أبداً.

التحرك الشـعبي العظيم والواسـع والفاعل والمؤثر والمزعج، والذي جعل أولئك يصيحون ويسـتنجدون بالخارج ويصيـح معهم البعض في الخارج أيضاً، هذا التحرك الشعبي أثمر ثمرةً مهمة، وثمرةً عظيمة.

والآن آن الأوان للانتقـال إلـى المرحلة الثالثة مـن التصعيد الثوري، وهنا أقول للفاسـدين وللمتسلطين: نحن كشعبٍ يمني عظيم يستشعر مسؤوليته ويدرك واقعه ويؤمن بأحقيته في مطالبه ومشروعية قضاياه، نحن كشعبٍ يمني لن نجلس من مرحلة إلى أخرى، يعني: لن نأتي في تسلسـل لا ينتهي مـن المراحل فتنتظرون منا لمرحلة رابعة وخامسـة وسادسة.. لا، نحن لن نستمر في سلسلة لا تنتهي من المراحل.

نحـن الآن سـندخل المرحلـة الثالثـة وسـنتحرك فيهـا بخطـوات متدرجـة، أنا أتمنى لأولئك الفاسـدين وللقوى المتسـلطة أن تعقل، أن تدرك خطورة إصرارها على سياسـاتها الفاشـلة وتمنعها من الاستجابة للمطالب المشروعة لشعبنا اليمني.

السياسة التي تعتمدها الآن الحكومة أو القوى المتسلطة وإلا فالحكومة هناك كثير حتى من وزرائها مستعدون للتخلي عن مناصبهم، إنما المشكلة هناك قوى متسلطة مستأثرة، وعلى طليعة تلك القوى النافذون في حزب الإصلاح والمتسلطون في ذلك الحزب.

لكن مهما اعتمدوا من وسائل لمواجهة هذا التحرك الشعبي هم يثيرون إشكاليات، هذا صحيح، باستطاعتهم أن يثيرون إشكاليات هنا أو هناك، لكن لا يمكن أبداً أن يرضخ شعبنا لوسائلهم القذرة فيتوانى أو يتنصّل أو يتنازل عن مطالبه المشروعة، وبالتالي: يجب أن يعوا جيداً أنه ليس مصلحة البلد بأي حالٍ من الأحوال أن يواصلوا سياستهم الحمقاء في مواجهة مطالب هذا الشعب المشروعة.

استمرارنا في المرحلة الثالثة - سيكون وفق خطوات، وهنا أوجه ندائي إلى شعبنا العظيم وأنا أفتخر بهذا الشعب وبإبائه، وبإيمانه، وبعزّته، وبثباته:

أنت يا شعبنا اليمني العظيم؛ شعبٌ أبيٌّ غيورٌ شهمٌ وشعبٌ حرٌّ لا يمكن أن تركع ولا أن تخنع ولا أن تتراجع لثُلّةٍ من الفاسدين والمستبدين والظالمين والعابثين.

أوجه ندائي بحرارة لشعبنا اليمني أن يتحرك في كل خطوة من خطوات المرحلة الثالثة والأخيرة لتصعيدنا الثوري والتي لها خطوات متدرجة كلها تندرج ويمكن أن يندرج معظمها في إطار العصيان المدني؛ ولكنه ليس عصيان مدني بإغلاق البقالات والدكاكين والمحلات التجارية.. لا!، هو بخطوات متقدمة وخطوات لا ضرورة أن أدخل في تفاصيلها، وفيها أيضاً خطوات كبيرة جداً أتمنى أن لا نصل إليها.

لكني أتوجه بحرارة إلى شعبنا اليمني أن يكون التحرك في كل خطوة من خطوات التصعيد الثوري في المرحلة الثالثة تحركاً جاداً كما كان في المرحلة الثانية، وبتصميم وباهتمام وبصبر، المسألة تتطلب صبراً وعزماً، وشعبنا اليمني العظيم جديرٌ بأن يتحقق له ذلك وبأن يكون كذلك.

شعبنا اليمني العظيم بإيمانه ووعيه بقضيته شعبٌ جديرٌ بأن يثبت، وأن يصبر، وأن يُصابر، وأن يصمد، وأن يعتزّ بالله العزيز، وأن لا يخنع، ولا يخضع، ولا يستسلم.

إنني أتوجه بحرارةٍ وبأمل إليك يا شعبنا اليمني، وأنت اليوم تحمل قضيتك، وأنت اليوم تحدد مستقبلك: أن تتحرك في الخطوات والتي هي خطوات متعددة في المرحلة الثالثة من التصعيد الثوري، بذلك الزخم، بذلك العزم، بذلك الاهتمام، بذلك الجد الذي لمسناه في المرحلة الثانية وبأكثر، أملي فيكم بأكثر مما كان في المرحلة الثانية.

اليوم نحن معنيون ومن الغد - إن شاء الله، وبالتوكل على الله، وبالاعتماد على الله - بأن نتحرك ضمن خطوات متعددة، وأنا أوجه ندائي إلى سكان العاصمة صنعاء ومحيطها والمتظاهرين هناك إلى أن يحتشدوا صباح الغد - إن شاء الله تعالى - إلى ساحة التغيير، والمطلوب في هذه الخطوات المهمة هو التالي:

كما قلنا: الصبر، والعزم، والتوكل على الله. الانضباط.. الانضباط وفق تعليمات اللجان التنظيمية؛ لأنه مطلوبٌ منا أن يكون تحركنا تحركاً منظَّماً وحكيماً ومنضبطاً هذا سيعطيه فاعليةً أكبر.

أيضاً المطلوب كذلك هو: الصبر، الحذر من الملل، المقام ليس مقام ملل ولا ضجر، مقام مسؤولية، مقام يُؤسِّس فيه شعبنا اليمني لمستقبله

وليس فقط لحاضره، مقام يوقف فيه شعبنا اليمني سياسة العبث والفساد، والاستغلال والاستئثار والاستبداد والظلم بكل أشكاله، المسألة تفرض علينا أن نتعاطى معها بجد، وبانتظام، وبوعي وأن لا يأبه شعبنا اليمني لأي دعايات، لأي تشويش إعلامي، لأي عمليات للتضليل نهائياً.

والخطوات ستستمر إلى نهاية الأسبوع، ويمكن أيضاً أن ندخل في خطوات أخرى في الأسبوع القادم، لكن كل خطوة هي مهمة، وأنا أؤمل في شعبنا اليمني العظيم الذي قد رأى كيف كان تحركه في المرحلة الثانية فاعلاً ومزعجاً أن يطمئن إلى أن خطواته القادمة فعلاً ستكون مزعجه؛ ولكن هناك في آخرها إن لم يستجب أولئك الفاسدون والعابثون في آخرها خطوات حاسمة، إن وصلنا إليها سنتحدث بشأنها، وسنتحدث عنها كما ينبغي، وسنقف كما ينبغي في إطار المسؤولية.

أوجه نصحي أيضاً من جديد إلى القوى السياسية: أن تتعاطى بإيجابية أكثر تجاه مطالب الشعب وبمسؤولية أكبر، المسؤولية مسؤولية الجميع، وكما كررت كثيراً في كلامي: المطالب هي لمصلحة كل الشعب اليمني، ولا تخص فئةً دون فئة. ونصحي أيضاً للقوى الفاسدة أن تتعقّل قبل أن يفوت الأوان.

وتحذيري من جديد من أي عدونٍ يمس الناس، يطال حياتهم، تحذيري بجدية، ونحن فعلاً عملنا احتياطاتنا ونستمر في احتياطات أكبر فيما إذا تورط أولئك في ارتكاب جرائم تجاه أبناء شعبنا اليمني العزيز الغالي.

اليوم على أولئك أن يدركوا أن دم شعبنا وحياة شعبنا ليست رخيصة، وأن الإنسان اليمني عزيزٌ ولا يمكن أن نقبل باسترخاصه بعد الآن. [من خطاب السيد عبد الملك بتاريخ ٣١/ ٨/ ٢٠١٤م]

السلطة العميلة تلجأ إلى القتل كوسيلة للقضاء على الثورة

السلطة العميلة ترتكب أكبر حماقة باعتدائها على المتظاهرين في شارع المطار متجاهلة التحذير الذي أطلقه قائد الثورة السيد عبد الملك بعدم المساس بالمتظاهرين السلميين. كان ذلك بتاريخ ٢٠١٤/٠٩/٠٩ م

وعقب الاعتداء على المعتصمين بشارع المطار يطل السيد عبد الملك متحدثاً ومتوعداً ومحذراً المجرمين بالكف عن حماقاتهم ومما قال:

عزائي قبل أن أبدأ الحديث لأُسرتَي الشهيدين العزيزين الذين استشهدا بالأمس إثر المحاولة الظالمة لاقتحام المخيم في ساحة المطار في صنعاء، وإقداري وإعزازي وحبي وإجلالي للثوار الأعزاء الذين صمدوا هناك وجسدوا إباء شعبهم اليمني وقِيَمِه العظيمة وهم يتصدون لمحاولة الاقتحام الظالمة والفاشلة.

يا شعبنا اليمني العظيم؛ إنك وأنت تواصل مشوارك الثوري في المطالبة بحقوقك المشروعة والعادلة لتثبت للعالم كل العالم أنك شعبٌ أبيٌّ وحرٌّ وصادقٌ وشامخٌ، وأنه لا يُثنيك شيءٌ عن المطالبة بحقوقك المشروعة، إن كل المحاولات لإعادتك إلى الوراء أو لفرض حالة الصمت عليك أو لتركيعك وإخضاعك هي محاولات فاشلة وهي محاولات غبيَّة، وهي محاولات لا تُجدي أولئك الذين يمارسونها.

شعبنا اليمني العظيم في تحركه الثوري الواسع، في مخيمات الاعتصام، في المسيرات والمظاهرات، في قوافل الدعم والمجهود الشعبي التي تعبّر عن عطاء وكرم هذا الشعب من مختلف المناطق في تحرك هذا الشعب بجميع فئاته المواطن والجندي والضابط والعالم والمتعلِّم والمثقف والمزارع، كل فئات هذا الشعب اليمني من مناطقه المختلفة، من وسطه، من جنوبه، من شماله.

هذا الشعب العظيم هو تحرك بوعي وبجدٍ ولن ينثني ولن يتراجع، هو تحرك وهو يعي حقيقة الواقع حقيقة الموقف، يعي بأن مطالبه مشروعه، ومهما حاول الآخرون أن يثنوه أو يردوه أو يعيقوه عن الوصول إلى تحقيق هذه المطالب فلن يتمكنوا - بإذن الله - ولن يستطيعوا ذلك نهائياً.

كل المحاولات المتنوعة والمفجوعة من جانب الفاسدين الذين يحاولون أن يتصدوا للشعب في تحركه المشروع ومطالبه المشروعة كل محاولاتهم فشلت، سياسة التضليل الإعلامي والذي يستغل الإعلام الرسمي والمؤسسات الإعلامية الرسمية التي هي ملكٌ للشعب، وحقٌ للشعب، ويستغل أيضاً الوسائل الإعلامية التي لبعض الأحزاب، ويستغل كذلك الدعم الإعلامي الخارجي فشلت. لا هي نجحت في التشكيك بالأهداف ولا بالمطالب، ولا هي استطاعت منطقياً أن تواجه هذه المطالب المشروعة.

اليوم شعبنا اليمني العظيم لا يمكن أبداً أن يرتجف، ولا أن يخاف، ولا أن يتراجع عن مطالبة المحقة والمشروعة، لا يمكن. من يعوّل أو يراهن على تلك التصرفات الإجرامية والممارسات الظالمة ويتوهم أن بإمكانه من خلالها أن يخيف الناس فلن يخيفهم، إذا كان هناك من يمكن أن يخاف فربما القليل، أما الأكثر من أبناء شعبنا فهم أحرار وأعزَّاء.

واليوم تتعزز ثقافة الخوف من الله في أوساط شعبنا اليمني العظيم، تتعزز ثقافة التوكل على الله، تتعزز ثقافة الاعتماد على الله، تعزز ثقافة أن لا نخاف إلاَّ من الله وأن لا نركع إلاَّ لله، تتعزز ثقافة ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران:١٧٥].

اليوم يدرك شعبنا اليمني العظيم أن أولئك المتهورين والمجرمين

الذيـن يمارسـون الممارسـات الإجرامية هـم من هم خائفـون منهم في موقـف الهلع والجزع والفزع والإرباك، وتصرفاتهم الإجرامية هي نابعة من خوفهم، من رعبهم، من قلقهم، هم يعيشون حالة إرباك غير مسبوقة.

ثم قال:

في هذا السـياق في حال لـم تتعقل تلك القوى، لم تسـتجب لمطالب الشـعب، أصـرّت علـى تعنتهـا واسـتكبارها وسـلكت المسـلك الخطيـر والخاطئ في التصدي لهذه المطالب بأي وسيلة بما فيها الاعتداءات فما الذي يتطلبه الموقف؟ وما هي مسؤوليتنا كشعبٍ يمني ؟.

أولاً: أن نواصل مشـوارنا في التصعيـد الثوري والمطالبة الجادة بهذه المطالب المشروعة، وأن نُدرك أن العدل بقدر ما هو حاجة وهو ضرورة هو مسؤولية، نتحمل مسـؤولية إقامة العدل ومواجهة الظلم ومواجهة الفسـاد، وهناك مقومات أساسـية يجب أن نحرص عليها وأن نستمر في تحركنا على أساسها:

أولها الصبر.

والصبر في مقام العمل، الصبر على أي متاعب، على متاعب المرابطة فـي المخيمات، على أي متاعب لأي أحـداث أو مواقف، الصبر في المقام العملي هو ضرورة للوصول إلى نتائج كبيرة.

نحن أمام قضية مهمة لنا جميعاً كشـعب يمني، نحن أمام مسـتقبل نرسمه، مستقبل واعد، مستقبل الحرية والكرامة والعزَّة والأمل الموعود، مسـتقبل الدولـة العادلة غيـر المُسـتأثِرة وغير المُسـتبِدَّة، هـذا الذي نريده: مسـتقبل الكرامة، والأمن، والاسـتقرار، والعيش الكريم، والرخاء الاقتصادي. هذا المسـتقبل نحتاج إلى أن نصبر وأن نتحمل المسـؤولية حتى نرسمه نحن.

أما المستقبل الذي يمكن أن يرسمه لنا الفاسدون والمستبدون وأصحاب الصفقات مع الخارج، فهو: مستقبل البؤس، والحرمان، والشقاء، والفقر، والاختلالات الأمنية، والانهيار الاقتصادي، والاختلال الأمني (مستقبل داعشي بامتياز) مستقبل الذبح والقطع للرؤوس على أيدي الدواعش، ما بالك حينما يصلون إلى السلطة ويقيمون دولتهم التي ينشدونها ليصفوا حساباتهم مع الجميع، ما الذي يمكن أن يحصل؟!.

الصبر قضية أساسية في مقام العمل والموقف والمهام الكبيرة والمواقف العظيمة والأهداف الكبرى تحتاج إلى الصبر ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة:١٥٣] بالصبر يكون الله معنا، وهذا المكسب الأكبر؛ بالصبر يرحمنا الله، وبالصبر يعيننا الله، وبالصبر ينصرنا الله، وبالصبر يؤيدنا الله، وبالصبر يعزّنا الله، وبالصبر يُسقِط الله كل أولئك المتعنتين والمتجبرين والفاسدين والعابثين.

لا بُدّ من الصبر وأن نحذر الملل، المسألة ليست مجرد مسألة عادية أن يخرج الإنسان إلى الشارع وإذا لم تنجز المسألة في خروجه ذلك عاد إلى البيت وانتهى الأمر، لن ينته الأمر أن تعود إلى بيتك وتسكت، معناه تعيش طول حياتك في بؤس وحرمان وفقر وعناء ونكد ليس هذا فحسب، معناه أن تنتظر الدواعش إلى أن يأتوا بسكاكينهم ليذبحوك سواءً من (القفا أو من الأمام) على حسب اختلافهم واجتهاداتهم في هذه المسألة، المسألة كارثية على الإنسان.

الذي يُشرِّفنا والذي فيه الخير لنا، والذي فيه العزّ لنا، والذي فيه الكرامة لنا، والذي به الوصول إلى حقوقنا المشروعة هو: الصبر في مقام العمل، الصبر في مقام الثبات، والله سبحانه وتعالى له بشارة.. بشارة للصابرين هو يقول ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة:١٥٥].

فصبرنـا في مخيمات الاعتصام، صبرنا ونحـن نواجه كل التحديات وكل الاعتـداءات، صبرنا ونحـن نتحرك في المسـيرات، صبرنا ونحن نعطـي ونحن نُقـدِّم ونحن نبذل هو صبـر وراءه خيـر، وراءه فرج، وراءه مسـتقبل واعـد، وإلاّ فما البديل عنـه؟ صبر من نوع آخـر، صبر في مقام ذلة، وهوان، وانكسـار، وجوع، وفقر، وبؤس، ثم في نهاية الأمر ما - قلناه سابقاً - في ظل الانهيار الأمني وانعدام الأمن ما يمكن أن يحصل.

أيضاً نحن معنيون بالاستمرارية في العطاء والتضحية.

حينمـا يتابـع الإنسـان قوافـل الدعـم الشـعبي وهـي تتحـرك مـن المحافظـات مـن محافظـة صَعْـدَة، من محافظـة ذَمَار، مـن محافظة حَجَّـة، مـن محافظة صَنْعَاء، مـن داخل الأمانة، مـن محافظات كثيرة الجَوْف، محافظات كثيرة، يرتاح، يدرك أن شـعبنا اليمني شـعب عظيم شـعبٌ مِعطَاء، شعبٌ يقول ويفعل ويُعطي ويبذل، وبالتالي هو شعبٌ فعلاً جديرٌ بالكرامة.

شعبنا اليمني ليثق بالله وليطمئن وليدرك أنه باعتماده على الله وبأنه على الحق وفي موقف العدل لا يقلق، هو المنتصر حتماً ما دام متحركاً وقائماً بمسؤوليته...

نحـن بعد كل هذا الشـرح، وبعد كل هذا الحديـث، نؤكد: أننا عند التزامنـا بالوقـوف إلـى جانب شـعبنا والدفاع عـن ثورته، نحن يا شـعبنا اليمني العظيم: سنكون دائماً حيث كنت أنت في مطالبتك بالحق والعدل في مطالبك المشروعة، ونحن أيضاً سنقف في حماية هذه الثورة ودعم هذه الثورة والدفاع عن حقوق هذا الشعب، التزامنا بالدفاع عن هذه الثورة وبحمايتها هو التزام صادق، والتزام مبدئي وقيمي وأخلاقي وإنسـاني لا يمكن أن نتركه ولا أن نتنصَّل عنه أياً كان الثمن.

أنا شخصياً حاضر أن لو كان - الثمن أن أدفع حياتي في سبيل الله وفي سبيل هذا الشعب لن أتردد في ذلك، المسألة بالنسبة لنا أن هذا التزام مبدئي وقيمي وأخلاقي، وبالتالي نحن جادون حينما نحذر من الاعتداءات على الثوار، الثوار يتحركون بطريقة مشروعة هذا أمر واضح ومؤكد، الثوار يتحركون بطريقة سلمية مظاهرات واعتصامات، لا مبرر أبداً لاستهدافهم أو القيام بقتلهم.

نحن لا يمكن أن نتغاضى عن الحادثة التي حصلت يوم أمس ولا أن ننساها، هم قدموا لنا وعداً والتزاماً بمحاكمة الجُناة فيها الذين باشروا عملية القتل.

أمام أي اعتداءات قادمة المسألة خطيرة جداً، إذا كانت قوى الفساد والاستبداد تريد أن تسلك هذا المسلك فإنني أحملها المسؤولية أمام الله وأمام الشعب وأمام التاريخ عن كل ما سيترتب على اعتداءاتهم وجرائمهم بحق هذا الشعب حينها يمكن أن نتخذ خطوات متعددة وأن نُسنِد هذا الشعب (ولكل مقام بما يناسبه ولكل موقفٍ بقدره) لكن ليُدركوا أنه لا يمكن أن نتفرَّج عليهم وهم يقتُلون، ولا يمكن أن نسمح بفرض معادلة جديدة في استباحة الدماء أو قتل الناس ؛ لا يمكن أبداً ذلك.

وهناك من يتخوف لما يمكن أن يحصل من نتائج بعض القوى السياسية، لينصحوا أولئك، وإذا كان أولئك يتصورون أنهم سينكبون هذا الشعب أو أنهم سيقومون بقتل الناس وإثارة المشاكل والفتن وتخريب الأمن والاستقرار وتكون المسألة عادية - لن تكون المسألة عادية.

اليوم يمكن للشر الذي يفتعلونه أن يحيط بهم، ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ

﴿السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾[فاطر:٤٣] - يمكن أن تطالهم يد العدالة الإلهية ويد الشعب الضاربة، يمكن أن تطال رؤوسهم، يمكن أن تطال كل ما يهمهم كل ما يحرصون عليه، يعني هم بالتأكيد: إذا هم يريدون أن يضروا الشعب فبالتأكيد سيتضررون.

اليوم هناك معادلة جديدة، وبالتالي لا يمكن أبداً أن نقبل بما كان عليه الحال سابقاً أن يستبيحوا الدماء بدون مقابل.

في هذا السياق نحن الآن، وأقول بوضوح: هناك إلى جانب نشاطنا الثوري وتحركنا الثوري، هناك مفاوضات مستمرة، نقاش مستمر، نسعى أيضاً بكل جهد لإقناع تلك الأطراف بأن تتقبَّل وتتفاعل إيجابياً وتستجيب لمطالب شعبنا اليمني العزيز العظيم المسلم، ونحاول أن نقنعها بذلك، في المقابل نستمر في تصعيدنا الثوري.

حينما تتحقق الاستجابة لهذه المطالب سيكون شعبنا إيجابياً تجاههم، وبالتالي لن نحتاج إلى الاستمرار في التصعيد الثوري، لكن طالما لم تصل إلينا أي مؤشرات للاستجابة الصادقة والجادة لهذه المطالب، فهذه المطالب هي مستقبل، هي حاضر، هي واقع، هذه المطالب هي مطالب أساسية ليست ترفيه ولا ثانوية ولا هامشية ولا كمالية، هي أساسية بكل ما تعنيه الكلمة، هي مطالب تتحقق بها العدالة في بلدنا، ويتأمن بها المستقبل لأجيالنا.

أتوجه وكُلِّي أمل، وكُلّي اطمئنان إلى شعبنا اليمني العظيم، كُلّي ثقة بهذا الشعب وبربِّه الله العظيم، أن هذا الشعب أبيٌّ حرٌّ عزيزٌ وثابتٌ عند موقفه وعلى مطالبه.

أتوجَّه إليك يا شعبنا اليمني العظيم في صَنعَاء ومحيط صنعاء

بالخروج المُشرِّف والحاشد إلى ساحة التغيير يوم الغد - إن شاء الله - في سياق خطوةٍ تصعيديةٍ إضافية ما لم تستجب تلك القوى لمطالب شعبنا المشروعة.

أتوجَّه من جديد بنصح وتحذير إلى تلك القوى ألاّ تتورط في المزيد من الاعتداءات، إذا تورطت في المزيد من الاعتداءات وسلكت المسلك الإجرامي هي تتحمل المسؤولية، أيضاً إذا رأينا أن هناك تعنتاً كبيراً ورفضاً للاستجابة لمطالب هذا الشعب وأن المسألة ستتعقد أكبر فنحن سنُقدِم على خيارات استراتيجية وكبيرة جداً؛ ولكن نأمل ألاّ نحتاج إلى الوصول إلى ذلك.

وبالتالي يمكن أن نتشاور مع العقلاء والحكماء في هذا الشعب أيضاً لمثل تلك الخطوات الشاملة ليست فقط مسألة صَنْعَاء أو مسألة موقف هنا أو هناك، أمور استراتيجية كبيرة جنباً إلى جنب مع التصعيد الثوري، إذا رأينا أولئك لا يتفهمون مطالب هذا الشعب ولا يصغون إليها ولا يستجيبون لها.

لكني أنصحهم وأنصح القوى السياسية أن تتعاطى بجدية مع المسألة حتى يمكن أن نحافظ على بلدنا أكثر فأكثر وأن نُبعد الكثير من الأخطار والمشاكل والتبعات لتعنتهم.. لتعنتهم هم.

أتمنى - إن شاء الله - أن يكتب الله لشعبنا اليمني العظيم الانعتاق من حالة الاستبداد والفساد.

وأقول لشعبنا: (ما ضاع حقٌّ وراءه مطالب) فلنستمر في مطالبنا المشروعة ولنتوكل على الله، ولنعتمد عليه فهو معنا، هو مع عباده المستضعفين، هو لا يريد لعباده أن يُظلموا ولا أن يُقهروا ولا أن يُستذلوا، والمستقبل لكم - إن شاء الله -.

وفي ٢١ سبتمبر فجر النصر يطلع على شعبنا اليمني الثائر

استمر الطواغيت في عدوانهم وقتلهم للمتظاهرين السلميين وبطريقة وحشية في شارع المطار وأمام مبنى وزارة الداخلية وأمام رئاسة الوزراء مستهترين بالدم اليمني ومستهترين بمطالب الشعب اليمني وواثقين من قوتهم وحشودهم التي استقدمها حزب الإصلاح من المحافظات الأخرى وواثقين مما يمتلكه السفاح علي محسن الأحمر من العدة والعتاد وبدأوا بالتحرش بالمعتصمين وإطلاق النار عليهم وبالخطف ودفعوا بالناس إلى المواجهة العسكرية ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾ [الحشر:٢]- اضطر الناس للدفاع عن أنفسهم فواجه التحدي بالتحدي وما هي إلا أيام معدودة حتى لفظت صنعاء كبار الفاسدين والمجرمين فخرج السفاح علي محسن ومعه كبار العابثين والمجرمين بحق هذا البلد هارباً مدحوراً مذموماً بعد أن كاد كيده وحشد من حشد وتوعد وأبرق وأرعد وأمام رجال الله كان سراباً وتلاشى بقوة الله وجبروته وخابت كل مساعيه حتى وهو يهرب مذموما مدحوراً حاول إثارة الفوضى والنهب والسلب في المعسكرات والمؤسسات كما هي عادته إلا أنه فشل حيث كان رجال الله متيقظين وصاحين لما يريد فعله فبطل سحره وخابت مساعيه وحفظ الله اليمن وأهله وكان الشعب - اليمن العظيم على موعد مع النصر في ٢١ من شهر سبتمبر ٢٠١٤م.

أثمر صبر المتظاهرين وأثمرت دماؤهم الزكية التي سفكت ظلماً وعدواناً ومنحهم الله نصراً عظيماً مثل معجزة هذا العصر وتجسد أمامهم قول الله سبحانه وتعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[محمد:٧].

انطلق رجال الله ليس للتصفية والنهب والإقصاء وتعليق الرؤوس والعنف كما هي حال الثورات, لا, بل انطلقوا لحفظ مؤسسات الدولة ومعسكراتها بل أكثر من هذا انطلقوا لحفظ مقرات حزب الإصلاح بالرغم من جرائمه وسوئه وخبثه ومؤامراته وعملوا على حماية شخصياته ورموزه بالرغم من تآمرها وحقارتها وعمالتها وجرائمها وخيانتها للشعب اليمني ومحاولتها إفشال ثورته.

انتصرت الثورة وعمت البهجة والسرور وأطل قائد الثورة مهنئاً ومباركاً للجماهير الصابرة والمضحية ومؤكداً الاستمرار في استكمال الثورة والحفاظ عليها ومواجهة المؤامرات عليها من الداخل والخارج.

السيد عبد الملك قائد الثورة يلقي خطاب النصر

ولنترك الحديث للسيد عبد الملك يحفظه الله الذي أطل على الناس في مهرجان انتصار الثورة بتاريخ ٢٨ ذي القعدة ١٤٣٥هـ الموافق ٢٣ / ٩ / ٢٠١٤م

ومما قال:

نتوَجّهُ في هذا اليوم المجيدِ والمشهودِ أَوَّلاً بالشكر لله العلي العظيم الذي له المِنّةُ والفضلُ، والذي جَلّ شأنُه بكرمه وقوته أمَدّ هذا الشَّعْبَ بعونه ونصره وتأييده، وكانت إرادتُه جَلّ شأنُه إلَى جانب إرَادَة هذا الشَّعْب، بالرغم من وقوف بعض الدول والقوى الإقْليْمية والدولية ضد إرَادَة هذا الشَّعْب وضد مطالبه المُحِقّةِ والمشروعة والعادلة، لكن اللهَ سُبحانَه وتعالى وهو أحكمُ الحاكمين، والعدل كان إلَى جانب

هذا الشَّـعْب المظلـوم فانتصر هذا الشَّـعْبُ؛ لأن اللهَ كان معه؛ ولأنه ثار ضمـن ثورة لها مطالبُ مشـروعةٌ ومُحقة وعادلة، لا ظالمـاً ولا متكبّراً ولا مفسداً.

الرحمـةُ والمجدُ والخلـودُ للشـهداء.. وعَزَاؤنا ومواسـاتُنا لأُسَـرهم.. وتحيتُنا مع ابتهالنا إلَى الله بالشفاء للجرحى.. العزة والشموخُ والتسامي للثوار ولكل أبناء شَعْبنا اليَمَني العظيم.

المباركة للشعب بنجاح الثورة

في هذا المقام نباركُ لشَعْبنا، كُلّ شَعْبنا انتصارَ ثورته الشَّعْبية، هذا الانتصارُ هو لكل يمني ولكل يمنية،، هذه الثورةُ التي أرست أُسُسَ العدالة والشـراكة وأسّسـت لمرحلـة جديـدة قائمةٍ علـى التعاون والتسـامح والتكاتف لبناء يمن حُرٍّ آمن مزدهر بإذن الله تعالى.

يحتفلُ شَـعْبُنا اليَمَنيُّ العظيمُ في هذا اليوم المشهود تتويجاً لثورته المباركة التي عبّرت في مطالبها وفي أهدافها عن الإرَادَة الشَّـعْبية لكل اليَمَنيين في معاناتهم، وفـي مظالمهم، وفي آلامهم وفـي آمالهم وفي حقوقهم، وهكذا هي الثوراتُ الحقيقية، هذه الثورةُ العظيمة والمباركة والمنتصرةُ التي عبّرت عن الشَّـعْب كُلِّ الشَّـعْب، فـي مطالبه وحقوقه وتجلّـت فيها أصالةُ وقيَمُ شَـعْبنا اليَمَني العظيم فـي إرادتِه الحقيقيةِ وعزمِـه الـذي لا يَلِيـنُ وعطائه المتدفّق مـن خيراته ومن سـخائه ومن كَرَمِه وإيمانه.

الدور المتميز لأبناء اليمن في نجاح الثورة

وبرَزَ في هذه الثورة الشَّعْبية الدورُ المُتَمَيِّزُ والجهودُ المتظافرةُ لكل أبناء شَعْبنا اليَمَني العظيم، بدءاً من سُكّانِ صنعاء ومحيطها الشرفاء الذين كانوا في طليعة المظاهرات والاعتصامات، والذين استضافوا بكلّ كرم وسخاء مُخَيَّماتِ الاعتصام، والوفودَ المتدفقةَ القادمةَ من سائر المحافظات، والذين بذلوا المالَ، وتقدموا في الموقف، ورفضوا الضغوطَ ولم يتأثروا بالإغراءات.

أَيْضاً تَمَيَّزَ دورُ المحافظات في الوفود إِلَى مُخَيَّماتِ الاعتصام في صنعاءَ ومحيطها، جنباً إِلَى جنب مع السكان هناك، وفي المسيرات والمظاهرات التي شهدتها المحافظاتُ بشكل مستمر حتى انتصارِ هذه الثورة المباركة.

وأيضاً في قوافل الدعم الشَّعْبي التي تعبّرُ عن كَرَم اليَمَنيين وعن عطائهم، وتقدّمُ الصورةَ الحقيقيةُ عن هذه الثورة التي هي ثورةٌ شَعْبيةٌ بامتياز، تَحَرَّكَ فيها الشَّعْبُ بوعي وبقناعة وبإرَادَة وبعطاء وبصبر وبتضحية، لم تأتِ الأموالُ إِلَى الثائرين من دَوْلَة هنا أو من دَوْلَة هناك، بل كان المجهودُ الشَّعْبي في ما يقدّمُ وفي ما يعملُ هو الذي قامت عليه هذه الثورة المباركة.

شكر خاص لأبناء الجيش

تَمَيَّزَ أَيْضاً دورُ الجيش والأمن أَوَّلاً في المشاركة الفعلية الفاعلة في الاعتصامات، حيث تواجَدَ الشرفاءُ والأحرارُ من أبناء جيشنا اليَمَني البطل والحر، توافدوا أَيضاً كسائر أبناء الشَّعْب إِلَى مُخَيَّمَات

الاعتصامـات، وكان لهـم حضورُهم الواضحُ والبـارزُ والمُتَمَيِّـزُ، وأيضاً كانوا في مقدمة الصفوف في المسيرات بكلها في العاصمة صنعاءَ وفي سائر المحافظات.

وبـرَزَ أَيضـاً دورُ الجيش والأمـن الإيجابي والمُتَمَيِّزُ جـدّاً والوطني حينما رفض الجيشُ أَن يتولى تنفيذَ الجرائم البشعة بحق الثائرين، سواءٌ في المظاهرات والمسيرات، أو في مُخَيَّمات الاعتصام، لقد أثبت الجيشُ وطنيتَـه والتحامَـه بالشَّـعْب وأنه وَاعٍ لطبيعـة مهمتـه ودَوره الحقيقي ومسـئوليته المقدسـة حينما رفض أَن يكونَ أداةً قذرةً بيد قوى الإجرام التي أرادت له أَن يتورّطَ في قمع الشَّـعْب، فلم يذعِنْ لها ولم يخضَعْ لها، ولم يتورط كما أرادت له أَن يتورّطَ، بل اتخذ الموقفَ السليمَ والطبيعيّ والمسئولَ والمشرّفَ، فكان إِلَى جانب الشَّعْب، ومن الشَّعْب وإلى الشَّعْب، ووقف في هذه المظاهرات في مقدمة الصفوف.

وأيضاً داخل المعسـكرات، لم يقبل أبـداً بأن يذعِنَ للقرارات الخاطئة التي أرادت له أَن يمارسَ الظلمَ بحق نفسه وبحق شَعْبه، لقد أدرك جيشُنا اليَمَني العظيمُ مسـئوليتَه الحقيقيةَ، أَن يسـاهمَ إيجابياً وبشـكل فعال ومؤثـر حقيقـةً لأن تنتصرَ هذه الثـورة، وفعلاً انتصرت، رفض جيشُـنا العظيمُ أَن يكون درعاً للفاسدين، وحامياً للظالمين وأداةً بيد المتجبرين، وأعلن موقفَه الصائبَ وأوضح موقفَه المسئول.

لا يمكن أَيضاً أَن ننسى دورَ القبائل والوجاهات الاجتماعية من كثير من المشـايخ وغيرهم، القبائلُ كان لها أَيضاً دورٌ مُتَمَيِّزٌ جنباً إِلَى جنب مع كُلّ فئات الشَّـعْب مع المكونات من مختلف المؤسسـات الحكومية وكل الفئات الشَّعْبية.

لا يمكنُ أَن ننسى أَيضاً الدورَ العظيمَ للجان الشَّعْبية التي قامت هي

بتنفيذ الخطـوة الأخيرة من المرحلة التصعيدية الثالثة، وتوجت كلَّ الجهود التي قام بها أبناءُ شَـعْبنا اليَمَنـي العظيم، توّجتها بخطوة فاعلة مؤثرة وحاسـمة، أزالت بقوة الله وبإذن الله وبجهد الشَّعْب عقبةً كبيرةً أَمَامَ هذه الثورة وَأَمَامَ القرار السياسي.

نجاح الثورة إنجاز لكل أبناء الشعب

هـذه الجهـودُ المتظافرة لكل أبناء شَـعْبنا، برجالهم ونسـائهم أَيضاً وكبارهم وصغارهم بمختلف فئاتهم وشرائحهم، هذه الجهود العظيمة صنعت هذا الانجازَ العظيم، إنجاز الانتصار، والانتصار لكل الشَّعْب ولكل مكوناته، الانتصار بفرض الاستجابة للمطالب الشَّعْبية التي هي شَعْبيةٌ بامتياز، وهكذا هي الثوراتُ الناجحة، هي ثوراتٌ تصنعُ إنجازاً لكل شَعْبها وليس لبعض شَـعْبنا، وتُمثِّلُ فـي ما تحققه خيراً لكل شَـعْبها، ولا تمثِّلُ إقصاءاً ولا استئثاراً ولا استبداداً لبعض شَعْبها على البعض الآخر.

السـيد عبد الملك يتوج هذا النصر بنسـبة هذا الإنجاز لكل اليمنيين. ويبشـر باتفـاق بيـن كل المكونـات السياسـية في خطـوة حضارية لم تشهدها الثورات في العالم لا قديماً ولا حديثاً.

ومما قال:

هـذا الانجازُ هو انجازٌ لـكل يمني ولكل يمنية أَيضـاً، هذا الانجازُ هو مكسَـبٌ للشَّـعْب اليَمَني بأجمعه، هذا الانجازُ المتمثلُ أَيضاً في صيغة الاتفـاق الذي يُعتبَرُ عقداً وصيغةً سياسـيةً جديـدةً وطنيةً يمنية تلبي مطالـبَ الشَّـعْب الرئيسـية أَوَّلاً فـي إسـقاط الجُرعة علـى مرحلتين، المرحلة الأولى بالتخفيض، والمرحلة الثانية باتخاذ خطوات اقتصادية

متعددة، وإجراء إصلاحات اقتصادية مهمة جدّاً تضمن إصلاح الاقتصاد الوطنـي، بما يغيّرُ الواقعَ البئيسَ للشَّـعْب، فيما إذا تنفذت، وبما يُحسِّـنُ الوضعَ المعيشيّ للإنسان اليَمَني.

هذا فيما إذا تنفذت هذه الصيغة أَيْضاً تغيّر الحكومة.. الحكومة التي نادى الشَّـعْبُ بإسـقاطها لفشـلها؛ ولأنها كانت قائمةً علـى صيغة غير سـليمة ولا موفقة، صيغـة المحاصصة والإقصاء أَيضـاً، وصيغة تلبي فقط مصالحَ محدودةً لفئات محدودة.

من منجزات ثورة الشعب

اليـوم هنـاك صيغـةٌ لحكومة تجسِّـدُ الشـراكة الوطنيـة والكفاءة والنزاهـة، وبهكـذا حكومة يمكنُ أَن تَخـدمَ بلدَنا وشَـعْبَنا، ويتغيرَ واقعَه نحـو الأفضل، الصيغة السياسـية التي أَيضاً تضمنـت حُزمةً مهمةً من الإجراءات على المستوى السياسي والاقتصادي والأمني والعسكري، وبما أَيْضاً يضمنُ تنفيذَ مخرجات الحوار الوطني، التي نادى الشَّـعْبُ وطالَبَ بتنفيذها.

هـذه الجهودُ المتظافـرةُ صنعت هذا الانجـازَ، اتفاقـاً وطنياً، وصيغة سياسـية وعقداً جديداً يُبنى عليه بناءٌ حكيمٌ وبُنيانٌ يمنيٌّ أصيلٌ، تدار به شئونُ هذا البلد إن شاء الله.

أَيْضـاً من الانجـازات المهمة لهذه الثـورة أنها أزالـت عقبةً كبيرةً وعائقـاً مـن أخطـر العوائـق التي كانت تحـولُ دون بنـاء دَوْلَـة عادلة، ذلـك العائقُ كان متمثلاً فـي أكبر وأخطر قوى النفـوذ المتغلغلة في المؤسّسـات والنافـذة فـي البلد بقيادة علي محسـن الأحمـر الذي كان يسـعى لفـرض إرادتـه فـوقَ إرَادَة الشَّـعْب ويتحالـفُ مع بعـض القوى

الخارجية بُغيةَ الإخضاع لهذا الشَّعْب، والهيمنة على قراره...

واليوم وبعد هذا الانجاز المهم بات الطريقُ معبّداً والبابُ مفتوحاً أَمَامَ شَعْبنا كلِّ شَعْبنا بكلّ مكوناته لرسم مستقبله وفق تلك الأُسُس الصحيحة القائمة على أساس الشراكة، وهذا يتطلبُ إرَادَةً وتصميماً واستمراريةً وصدقاً وإحساساً مستمراً بالمسئولية، وعزماً وصبراً وجديةً من جميع المكونات.

اليوم بات بالإمكان أَن تتحوّلَ الفرقةُ الأولى مدرع إِلَى حديقةٍ مع استرضاء المُلّاك للأرض وتعويضهم، والاسم اللائق هو حديقة الحادي والعشرين من سبتمبر.

التحديات التي تواجه الثورة بعد النصر

يتحدث السيد عبد الملك مع الجماهر عن التحديات التي ستواجه الثورة بعد انتصارها في الحادي والعشرين من سبتمبر وهي تتلخص بالتالي:

أولا: الفساد المستشري:

وهنا يقول السيد حفظه الله:

ومع ما تحقق من انجازات مهمة فإن شَعْبَنا اليَمَني العظيمَ هو اليوم في بداية الطريق الصحيح، لا تزالُ هناك تحدياتٌ قائمة.. والمعركة مستمرة مع الفساد والفاسدين، والمشوار أَيضاً مستمرٌ، لكنه يمكننا القول: إن شَعْبَنا اليَمَنيّ إِلَى الآن قد تجاوَزَ وتخَطّى العائقَ الأكبرَ، وما بعد اليوم لن يكونَ أصعبَ مما قد مضى، إنما تتطلب المسألةُ جِدّاً وإرَادَةً صادقةً من الجميع، وحرصاً صادقاً على مصلحة هذا البلد، يبقى هناك

البعضُ من التحديات، لكنها أَمَامَ إرَادَة شَعْبنا وصمود شَعْبنا وعزيمة شَعْبنا، وأَمَامَ الإحساس بالمسئولية وَأَمَامَ الاعتماد على الله ستهونُ ويمكن أَن يتغلبَ عليها شَعْبُنا:

التحدي الأول: هو مع الفساد ومَن يسعى لإعاقة المرحلة القادمة؛ لما تضمنته من أُسُس للوضع السياسي والاقتصادي، والعسكري، هم فعلاً سيكونون جبهةً الفساد، الفاسدون بالتحديد مَن يمكنُ أَن يعتبروا أنفسَهم متضررين من هذه الثورة، ومتضررين أَيضاً من الاتفاق الذي أرسَى مبادئَ الشراكة، وتضمن الحلول والمعالجات وحُزمةً من الإجراءات الفاعلة حال تنفيذها في معالجة الوضع بكله..

الفاسدون مَن يمكن أَن يعتبروا أنفسَهم متضررين من إنجازات هذه الثورة، أما غير الفاسدين فلا ضرر.. لا غالب ولا مغلوب، الشَّعْبُ اليَمَني بكله انتصر، والمطالبُ هي مصلحةٌ لكل الشَّعْب اليَمَني.. المطالب الثلاثة.

ولذلك فإن المرحلةَ القادمة لا يمكنُ أَن يقفَ فيها ضد ما تم الاتفاق عليه إلا الفاسدون أولاً لأنهم يعتبرون أنفسَهم متضررين من حُزمة الإجراءات الاقتصادية. أَيضاً أصحابُ منهج الإقصاء والاستبداد من لا يقبلون بالشراكة، من يعتبرون أنفسهم متضررين من الشراكة.

لا شك أَن المرحلةَ وهي مرحلة انتقالية يجبُ أَن تبنى وتقومَ على مبدأ الشراكة، والمرحلة هي مرحلة بناء دَوْلَة عادلة، وهذا يتطلّبُ تظَافُرَ الجهود من الجميع وتعاوُنَ الجميع وتكاتُفَ الجميع، أصحابُ منهج الإقصاء هم أَيضاً مستبدون، هم من يحرصون على الاستبداد ومصادَرة حقوق الآخرين والاستئثار بكل شيء.

ثانياً: التحدي الأمني

أَيضـاً يبقى أَمَامَ شَـعْبنا التحدي الأمني المتمثـل في خطر القاعدة التي هي صنيعةٌ للاستخبارات الأجنبية، والتي تلعب دوراً سلبياً تدميرياً هَدّامـاً في شـعوبنا العربيـة والإسـلامية، التحدي الأمنـي المتمثل في القاعـدة وأخواتها، ومَـن يمكنُ أَن يكونوا أذيالاً لبعض القوى المتسـلطة التي أسقطتها الثورة وأزاحتها عن التأثير في واقع البلد والواقع السياسي.

سبل مواجهة التحديات

ولهذا يمكنُ التغلُّبُ على هذا التحدي حينما تكونُ هُناكَ إرَادَةٌ سياسيةٌ جَادَّةٌ لمواجهة هذا الخطر، وحينمـا يتمُّ البناءُ الصحيحُ للجيش والأمن، وفـي نفس الوقـت تفعيل الجيش والأمـن للقيام بالمهمة والمسـؤولية الرئيسية في حماية الشَّعْب والدفاع عن البلد، إضافةً إِلَى تظَافُرِ الجهود الشَّعْبية.

ومـن المهم أَيضـاً ألا يكونَ هناك أَيُّ غطاء سياسـي يخـدُمُ أولئك أو يسـتفيدُ منـه أولئك، وفي سـياق الواقع الأمنـي يمكنُ للناس، للشَّـعْب، للجـان الشَّـعْبية أَن تكون جنباً إِلَـى جنب مع الجيش والأمن؛ للإسـهام بشـكل كبير في إرساء الأمن والاستقرار حتى تتعافى المؤسسةُ الأمنية من الوضعية التي هي فيها نتيجة الماضي.

في هذا السياق أَيـضاً هناك جُملةٌ من العوامل المهمة المساعدة على التغلّب على التحديات:

أولها: الإيمـان بالشـراكة، والإيمـانُ أَيضـاً بالعدالـة، حينما تؤمنُ المكوناتُ والقوى السياسـية بمبدأ الشـراكة، وأنه بات ضرورةً إِلَى هذا المسـتوى لإصلاح الوضع في بلدنا، وبات أساسـاً متفقاً عليه، بات أساساً

مقراً من الجميع لإدارة شؤون هذا البلد، الشراكة إنها هي التي تجسّدُ العدالة، ويمكن أن تكونَ هي قواعدً للعدالة؛ لأنه لا يمكنُ في مثل هذه الظروف ومثل هذه المرحلة أن يأتيَ طرفٌ ما ليفرضَ نفسَه على كُلِّ الشَّعْب اليَمَني! هي مرحلة بناء دَوْلَة، فالإيمانُ بالشراكة والتجسيد لقيم العدالة يمكنُ أن يُسهِمَ إلَى حَدٍّ كبير في تحقيق الانجازات الكبرى..

ثانياً: الاهتمامُ وتعزيزُ الروابط الأخوية والوطنية على أساس العَيش المشترك، وعلى أساس حَلّ أية مشكلات عبر الحوار والتفاهمات، وفي هذا السياق أوجّهُ دعوةً أخويةً إلَى حزب الإصلاح أن أيدينا ممدودةٌ للسلام والإخاء والتفاهُم، وأنه كحزب يمكنُ له أن يُعيدَ لُحمتَه مع الشَّعْب ومع هذه الثورة المباركة، من خلال ما تم الاتفاقُ عليه في اتفاق الشراكة الوطنية.

أَيْضاً من أهم العوامل المساعدة على التغلُّب على التحديات إعادةُ اللحمة الوطنية بحل القضية الجنوبية وإنصاف الجنوبيين، إخوتُنا في الجنوب متضررون ومظلومون، والكل مؤمن بمظلوميتهم، وإلى حد الآن لم يلقوا الإنصاف ولم تتحققْ لهم العدالة، هنا نلح ونؤكدُ ونصرُّ على ضرورة المبادَرَة بخطواتٍ جادة وفاعلة باتجاه تحقيق العدالة تجاه مظلوميتهم، ونؤكدُ أننا سنكونُ جنباً إلَى جنب مع إخوتنا في الجنوب لحين إنصافهم ولحين حَلّ قضيتهم، ولحين إقامة العدل الذي يتوقون إليه.

إن من أهم العوامل التي تساعدُ على التغلب على كُلّ التحديات، وعلى أَن يواصلَ شَعْبُنا اليَمَني العظيمُ مشوارَه في التقدُّم إلَى الأَمَام وإنجاز مطالبه وتحقيق حُلمه ببناء دَوْلَة عادلة، هي الروحُ الشَّعْبية والتَحَرُّكُ الشَّعْبي المقوّمُ دَوْماً لأي انحراف.

يجب اليقظة ومواصلة المشوار حتى تحقيق الدولة العادلة

هذه من أهم المسائل التي ينبغي أَن نحرصَ عليها، حينما نحقق الخطوة الأولى وهي إعلانُ الاستجابة لمطالب الشَّعْب، ونحققُ الاتفاقَ الذي أقر وأرسى جُملةً من المعالجات والحلول والمبادئ، هذه هي خطوةٌ في الطريق، ولا بد أَن يواصلَ شَعْبُنا اليَمَني وبعزمه وإرادته وبرُوحه الثورية أَن يواصلَ مشواره حتى يتمّ له ما يريدُ من بناء دَوْلَة عادلة.

ممكن فيما إذا تحقق الاتفاقُ التخفيفُ من حالة التصعيد، ولكن يبقى الشَّعْبُ اليَمَني راصداً ومراقباً لسير الوضع السياسي، لأداء الحكومة حينما تتشكل، لمدى تنفيذ الاتفاق، لا يجوزُ ولا ينبغي نهائياً أَن يغفلَ الشَّعْبُ بعد الآن عن الواقع السياسي.

يجبُ دَائماً أَن نحرصَ على رصد وضعنا الاقتصادي، أَن ندركَ أننا كشَعْب يمني في حالِ غفلنا أو تساهلنا أو فقدنا الاهتمامَ بشأننا وواقعنا السياسي فإن المتربصين كُثْرٌ، والانتهازيين أكثر، وَفي أَيَّة لحظة من لحظات الغفلة أو انعدام اللامبالاة أو انخماد الروحية الثورية يمكنُ أَن يحاولوا أَن يقفزوا من جديد ويحاولوا أَن يتغلّبوا على آمال هذا الشَّعْب وأن يحققوا طموحاتِهم الإقصائيةَ والاستبدادية والاستئثارية.

ولكن من الآن وقدماً قدماً، ليبقى شَعْبُنا اليَمَني مدركاً لمسؤوليته تجاه نفسه، وأنه لا يمكنُ أَن يبقى يراهنُ على أحد، كما حدث حينما تَحَرَّكَ بمطالبه، لم تستطع الإرَادَةُ الخارجية أَن تتغلبَ على إرادته، وفشل المراهنون على الخارج في مواجهة الشَّعْب.

اليومَ ثبَتَ لشَعْبنا اليَمَني العظيم أنه حينما ينهَضُ بمسؤوليته معتمداً على الله وعلى نفسه أَن بإمكانه أَن ينتصرَ، والانتصارُ الذي تحقق إِلَى الآن هو خطوةٌ أولى في الطريق ولكن بقيت خطواتٌ كثيرة.

إنّ تحقُّقَ الانتصارُ بشكل كامل هو حينما نرى في بلدنا اليَمَني العظيم دَوْلَةً عادلةً تجسدُ مبادئَ العدل وتحقق لشَعْبنا اليَمَني العظيم الاستقلالَ والحرية والكرامة والرفاهَ الاقتصادي والأمن، وتحقق لشَعْبنا اليَمَني العظيم ما يتوقُ إليه من حياة كريمة.

هنا يمكنُ أَن نفترضَ أننا فعلاً أكملنا المشوارَ، ووصلنا إلَى حيثُ نريدُ أَن نصلَ، ولكن حتى نصلَ إلَى هناك وحتى يتحققَ هذا الأَمل - وهو سيتحققُ بإذن الله - ليبقى لدينا دَائماً الحسُّ الثوري والانتباهُ المستمرُّ، ومواصَلةُ أَيَّة خطوة لازمة في مواجهة أَيَّة حالة انحراف، من اليوم فصاعداً لا ينبغي أبداً أَن نسكتَ حينما نشاهدُ أيّةَ محاولات للانحراف أو محاولات للانقلاب على ما تم الاتفاقُ عليه.

نقاط مهمة يؤكد عليها قائد الثورة

نؤكد أننا سنكونُ دَوْماً جُزءاً من شَعْبنا اليَمَني العظيم، نحملُ هَمّه؛ لأنَّا منه؛ ولأنها مسؤوليةٌ علينا جميعاً، وأننا لن نقبلَ أبداً بعودة الاستبداد، ولا عودة الاستئثار، ولا عودة الفساد من جديد، وفي نفس الوقت نؤمنُ بأن بلدَنا يتسعُ للجميع، لن نكونَ أبداً في أَي حال من الأحوال إقصائيين تجاهَ أَي طرف، وتجاه أَي مكون، وفي هذا اليوم وهذه اللحظة التاريخية نؤكدُ على التالي:

أَوَّلاً: إنّ ثورةَ شَعْبنا اليَمَني العظيم هي بهدف تحقيق المطالب المشروعة المحددة، وهدفُها الأكبرُ هو إقامةُ العدل وإرساءُ مبدأ الشراكة، والتخلّصُ من الاستبداد والاستئثار والفساد، وبالتالي لسنا في وارد تصفية الحسابات مع أَي مكون سياسي، ولسنا بصدد الثأر والانتقام من أَي طرف ولا من أَي مكون، كما أَن ثورتَنا تعبّرُ عن كلّ اليَمَنيين

بكل مذاهبهم وفئاتهم ومكوناتهم، واليوم فإني أدعو جميعَ المكونات وَالقوى إِلَى تجسيد قيَم التكاتُف والتعاوُن، فمسؤوليتُنا جميعاً واحدةٌ وهي بناءُ دَوْلَةٍ عادلةٍ، والبلدُ يتسعُ للجميع، قلوبُنا مفتوحةٌ وأيدينا ممدودةٌ إِلَى كُلِّ المكونات بلا استثناء.

ثانياً: نؤكِّدُ على ضرورة التنفيذ لاتفاق الشراكة الوطنية الموقّع الذي لبّى المطالبَ الشَّعْبية، وَأسّسَ لصيغة سياسية ووطنية جديدة قائمةٍ على أساس الشراكة بَدَلاً عن الإقصاء، وتضمّنَ مضامينَ ذاتَ أهمية كبيرة على المستوى السياسي والاقتصادي، وفيما يتعلق بتنفيذ مخرجات الحوار الوطني، وتنفيذ هذا الاتفاق من الجميع بالتأكيد سيكفل بإذن الله تصحيحَ المرحلة الانتقالية وبناء الدّوْلَة العادلة المنشودة، ويحقق الاستقرارَ السياسيّ في البلد، كما إن هذا الاتفاقَ صار عقداً اجتماعياً وسياسياً ملزماً لكل الأطراف، ولقي ترحيباً على المستوى الإقْليْمي والدولي.

ثالثاً: إنّ كلَّ ما يريدُه شَعْبُنا هو أَن يعيشَ بحرية وكرامة وأمن واستقرار وأن ينعمَ بخيراته وثرواته ومقدراته، وأن يتخلصَ من حالة البؤس والحرمان التي سبّبَها إهدارُ ثرواته وموارده، وهو على المستوى الخارجي ينشُدُ أحسنَ وأطيبَ العلاقات مع كلِّ محيطه العربي والإسلامي، وهو يحترمُ بإعزاز كلَّ الروابط التي تجمعُه بكل الدول العربية والإسلامية وفي مقدمتها دولُ الجوار، وهو مستعدٌّ للإسهام إيجاباً في السياسة الخارجية فيما يعزّزُ التفاهُمَ والإخاءَ، ويعزّزُ الأمنَ والاستقرارَ، وبلدُنا لا يشكلُ تهديداً في إطاره العربي والإسلامي، ولكنه كذلك يصرُّ على أَن تُحترَمَ إرادتُه وسيادتُه واستقلالُه، وهو على المستوى الدولي رسم سياستَه الإيجابيةَ في إطار مخرجات الحوار الوطني.

رابعاً: أتوجّهُ إِلَى أبناء شَعْبنا اليَمَني العظيم أَن يُقيموا صلاةَ الجُمُعة

بشـكل عظيم ومشـرّف، جمعة للنصر وتأكيد وإصرار على استكمال ما تم الاتفاقُ عليه حتى يصبحَ قيدَ التنفيذ، ونؤكدُ أننا سنعملُ على أن تكونَ المرحلة القادمة مرحلة مستقرة بإذن الله، وأتوجّهُ إلَى أحبّائنا وأعزّائنا من سُـكّان صنعاء أن يكونوا مطمئنين إن شاء الله على الوضع الأمني وأن يسـاعدَ الجميعُ هناك فـي تعزيز الاسـتقرار الأمني، كما أتوجّـهُ أيضاً إلَى المؤسّسـة الأمنية والعسكرية، أن تقومَ بواجباتها جبناً إلَى جنب مع السُّـكان ومع اللجان الشَّعْبية، في إرسـاء الأمن والاستقرار لمواجَهة أيَّة مؤامرات تستهدفُ النيلَ من أمن واستقرار العاصمة أو البلد.

أحذِّرُ أيضاً من أيَّة مؤامرةٍ تستهدفُ المؤسّسةَ العسكريةَ في الألوية المتواجـدة في سـائر المحافظـات، ومنها مـأرب، ومنا أيضـاً محافظة البيضـاء، حيث نشُـمُّ هنـاك رائحةَ مؤامرة تسـتهدفُ النيلَ مـن الألوية العسـكرية الموجـودة هناك، وتسـليمها إلَـى قوى الإجرام مـن القاعدة وغيرها.

وَأَتَوَجّهُ إلَى شَعْبنا اليَمَني العظيم مُجَدّداً بالمباركة والتهنئة على ما مَنّ الله به عليه من نصر، وَأَشُـدُّ على أيدي شَـعْبنا اليَمَني العظيم أن يستشعرَ دَائماً مسؤوليتَه تجاهَ نفسِه. والعاقبةُ للمتقين.

كيف قابل الفاسدون والظالمون تسامح قائد الثورة وحرصه على البلد ودعوته للشراكة الوطنية؟

لـم يكن التسـامح الـذي أبداه السـيد عبد الملـك بعد انتصـار الثورة مـن المكونات التـي باعت نفسـها من أمريـكا ولم تكن القيـم والأخلاق العاليـة والحـس الوطنـي الذي ظهر به بالشـكل الذي يـردع هذه القوى العميلـة بل كانـوا لئاماً إلى درجـة عجيبة فقابلوا هذا التسـامح وهذه

الأخلاق وهذه القيم وسعة الصدر بالغدر والكذب والتآمر على الثورة مستجيبين لأسيادهم الأمريكيين والسعوديين والإماراتيين على حساب مصلحة بلدهم فبدأوا يحيكون المؤامرات والدسائس كما هي عادتهم التي نشأوا وتربوا عليها وأصبحت ثقافة لديهم فلا هم مسلمون بمعنى الكلمة فيردعهم إيمانهم ولا حس وطني لديهم يدفعهم للعمل لصالح بلدهم ولا حرية واعتزاز بعروبتهم تجعلهم يعيشون أحرارا في دنياهم ولم يعودوا بشرا عاديين يستفيدوا من غيرهم ممن مكروا وكيف كان عاقبة مكرهم كالسفاح علي محسن وكيف كانت نهاية مكره وجبروته, أصبحوا عبارة عن مسوخ ودمى تحركها السفارات الأجنبية.

استمروا في التآمر على شعبنا وبلدنا

وهكذا استمرت المؤامرات على بلدنا من هذه القوى العميلة والمرتهنة للخارج وحتى من دول إقليمية وعلى رأسها النظام السعودي العميل والتي لم يعد لديها أي توجه إلى بناء بلدانها وخدمة أمتها أبداً ولا استشعار لأي مسؤولية باعوا أنفسهم من الشيطان ومن عبيد الشيطان وهي القوى التي تحدثنا عنها في بداية حديثنا عن المشروع الأمريكي وأن هناك جزء من الأمة ارتمى في أحضان أمريكا وأختار أن يكون أداة رخيصة للمشروع الأمريكي لعدة اعتبارات:

- البعض منها مخدوع بالأمريكي، يتصور أنه بذلك سوف يسلم من الاستهداف الأمريكي وسوف يكسب من مكانة أمريكا، من نفوذ أمريكا، من سيطرة أمريكا، وسوف يصبح واحداً من المعدودين ضمن الحلف الأمريكي، ومن يدورون في الفلك الأمريكي، ويرى أن هذا خياراً صحيحاً ومهماً، يعطيه اعتباره وأهميتهُ ويحافظ عليه،

ويشكل عامل استقرار له ومكسب على كل الاعتبارات.

- البعض قد يكون في حالة خوف ورعب مفجوعين وفزعين، ولكن لغباء هذه الفئة، غبية لحدٍ عجيب، وفي نفس الوقت موقفها يشهد بكل وضوح على تدني رهيب، وأحياناً أكثر من تدّنٍ، انسلاخ عن القيم والمبادئ الإسلامية والقرآنية التي تنتمي إليها، نظام معين، سلطة معينه، حزب معين، تيار معين، يقدم نفسه على أنه مسلم، أكثر من ذلك إسلامي، يعني يتبنى مشروعاً على المستوى السياسي إسلامياً، يقدم نفسه ممثلاً عن الإسلام في مواقفه في سياساته في توجهاته بشكل عام، ولكن تشهدهُ تلحظهُ تراهُ وقد ذاب بشكل تام ضمن المشاريع والمخططات ألأمريكية، أصبح واحداً من الأدوات، واحداً من أدوات أمريكا تحركهُ، تفعلهُ، يفعل في سبيل أمريكا كل شيء، يسفك الدم الحرام، يقتل النساء والأطفال، يفتري الأكاذيب ويقول البهتان، لا ينضبط في خدمته لأمريكا بأي ضوابط.

ومن الطبيعي جداً أن يكون الإنسان هكذا إذا أصبح ضمن الأدوات، وواحداً من الأدوات التي يحركها الأمريكي وتتحرك لخدمة الأمريكي والإسرائيلي في المنطقة، من الطبيعي جداً أن تكون على هذا - النحو، متجردة من القيم من الأخلاق من المبادئ، تكذب تفتري تظلم تسفك الدم الحرام تستهتر بكل القيم تستهتر بكل الأخلاق تتجرد حتى من الإنسانية، هذا هو شيء طبيعي، مع الحفاظ على العناوين والشكليات، هذا وارد، لأن البعض مثل النظام السعودي يحاول أن يحافظ على بعض العناوين والشكليات وكذلك حزب الإصلاح على مستوى بلدنا، ولكن كلها ليست إلا مجرد عناوين مفرغه، لا مصداقية لها، ما ورائها هو الشيء الفظيع، أشبه بالمنافقين في مسجد الضرار، يعملون لهم مسجداً للعبادة ولكنه كما قال الله: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا

﴿وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾، [التوبة:١٠٧] مسجد كفر، ينتج كفراً، ظاهِرةُ إسلام وباطِنهُ كفر، باطِنهُ ظلم، باطِنهُ شر، باطِنهُ خدمة لأعداء الأمة، جوهره هدفهُ نتائجهُ ثمرته.

هذه هي الحالة لدى أولئك، فجزء من أبناء الأمة أتجه هذا الاتجاه ونحا هذا المنحى، عبدوا أنفسهم وجندوا أنفسهم، سخروا أنفسهم وكل الإمكانات التي بأيديهم وتحت سيطرتهم، وبكل جهد، يعني يبذلون قصار جهودهم على نحو عجيب، من يتأمل ما يبذله النظام السعودي على كل المستويات في خدمة أمريكا وإسرائيل، يرى فعلاً كم هم أغبياء، كم هم خاسرون أنهم يقدمون ما بأيديهم من أموال بدون ضوابط ولا حدود ولا قيود، المليارات لدرجة أنهم عانوا اقتصاديا وهم أثرياء جداً، لديهم ثروات هائلة مستغلين لها ومسيطرين عليها ومتحكمين بها، مستعد يعمل أي شيء، يقدم أي كمية أي مقدار من الأموال، يقتل الآخرين يعتدي على الآخرين يُعادي الآخرين، إعلامهُ يُشغلهُ على أقصى حد ممكن، كل ما بيده كل وسائله يشغلها وبجدية عجيبة جداً، ولا عشر، ولا معشار هذه الجدية رأيناها في أي قضية لخدمة الأمة، هل وقف النظام السعودي في معشار معشار معشار ما يقدمه اليوم لخدمة أمريكا وإسرائيل ليقدم شيئاً لصالح القضية الفلسطينية.لا. أي قضية لمصلحة الأمة ؟ لا. وغير غريب عليه من الطبيعي أن يكون سيئاً إلى هذه الدرجة وعلى هذا المستوى.

حزب الإصلاح كذلك يقدمون في سبيل المشروع الأمريكي كل التضحيات، بل حاولوا أن يجعلوا توجههم، مشروعهم، انطلاقتهم، ليس لهم مشروع أصيل، هو بذاته نفس المؤامرة الأمريكية المشروع الأمريكي، جعلوه هو المشروع، جعلوه هو القضية، جعلوه هو المسار، جعلوه هو المسلك، جعلوه هو الطريق، فوظفوا كل شيء فيه ولخدمته،

والبعض منهم يرى نفسه كبيراً ومهماً وعظيماً إذا قبلت أمريكا به، وقبلت به بالتأكيد عبداً طيعاً وخادماً صاغراً وخسيساً، هذه فئة من الأمة.

واستمرت المؤامرات على بلدنا خدمة لأمريكا إلى أن شنوا هذا العدوان الظالم المجرم المتوحش على بلدنا بدءاً بقتل المصلين في مسجدي بدر والحشحوش بهدف تركيعه وإرجاعه إلى بيت الطاعة والعبودية لأمريكا بعد أن تم انتزاعه من بين مخالب أمريكا والنظام السعودي وخرجت أمريكا ومعها أداتها السعودية ومعهم أيضاً أدواتهم المحلية من حزب الإصلاح وغيره من المكونات والأحزاب يجرون أذيال الخيبة والخسران بعد أن طردهم الشعب اليمين الحر الأبي وإلى غير رجعة وانتهاء بالعدوان العسكري بتاريخ ٢٦ مارس ٢٠١٥م.

ويستمر يمن الإيمان والحكمة في الجهاد والتضحية حتى النصر المؤزر بعون الله

شعبنا اليمني العظيم يمن الإيمان والحكمة يمن الأنصار يعرف تماماً أن ثمن الحرية باهضاً ولذلك واجه كل هذه التحديات وانطلق إلى الجبهات لمواجهة الغزاة وقدم وما زال يقدم التضحيات من خيرة أبنائه؛ لأنه على يقين بأن كلفة المواجهة والصبر والثبات في وجه العدوان لنيل الحرية والاستقلال في الأخير هي أقل بكثير بكثير من كلفة الاستسلام للأمريكي والإسرائيلي وأدواتهما من الأنذال والدواعش والمرتزقة (بلاك ووتر) و(الجانجاويد) وبدو الصحراء وغيرهم من شذاذ الآفاق والمجرمين والقتلة.

شعبنا يدرك بأن الصبر مع الله وفي سبيله ثمرته عزة وكرامة

وحرية في الدنيا والجنة والسعادة الأبدية في الآخرة.

وأن ثمرة الاستسلام للمجرمين معناه الذلة والخزي والعار والاستعباد في الدنيا وجهنم والعذاب الأبدي في الآخرة.

وكما انتصر شعبنا في ثورة الواحد والعشرين من سبتمبر بعد معاناة وصبر وتضحيات فإنه على يقين من خلال وعد الله وسنن الكون بأنه المنتصر في نهاية المطاف وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

●●●

المحتويات

مقدمة ٣
التوجه الأمريكي نحو العالم العربي والإسلامي ٦
كيف كان الموقف في عالمنا من هذا التحرك؟ ٧
الشعوب نفسها ضحية بشكل رهيب جداً ٩
أمتنا اليوم في مخاض لن ينفك هذا المخاض إلا بتغيير ١٠
ضرورة التحرك الشعبي ١٠
ومن هنا تحرك السيد حسين رضوان الله عليه لتغيير هذا الواقع: ١١
انطلق هذا الموقف وتحرك هذا المشروع من منطلقاتٍ مهمة ومشروعة وواقعية وصحيحة وسليمة: ١١
قوى النفاق والعمالة تقف في مواجهة المشروع القرآني ١٣
السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي قائد لهذه المسيرة القرآنية ١٤
الثورات العربية ١٦
السيد عبد الملك يكشف المخطط الأمريكي ويدعو إلى التحرك الواعي ١٧
ومما قال: ١٧
وأكد السيد عبد الملك بأن على الشعب اليمني استغلال هذه الفرصة فقال: . ٢٢
السيد عبد الملك وجَّه نصيحة لأكابر المجرمين فقال: ٢٢
الجماهير تستجيب لنداء السيد عبدالملك ٢٣
وتحدث عن الوسائل التي اعتمدها النظام فقال: ٢٤
أمريكا وأدواتها في الإقليم وفي الداخل يحيكون المؤامرات للالتفاف على الثورة ... ٣٠
السيد عبد الملك قائداً للثورة ٣٣
السيد عبد الملك من منبر عاشوراء يؤكد على ضرورة أن تتحقق مطالب الثورة.... ٤٠
وفي مناسبة عاشوراء ١٠محرم ١٤٣٤ هـ ٢٣ نوفمبر ٢٠١٢م ٤٠
السيد عبد الملك يكشف الدور الخارجي لمحاولة القضاء على الثورة ٤٣
أمريكا وعملاؤها يضغطون على السيد عبد الملك ليتخلى عن الثورة ٤٦
مسلسل الاغتيالات لأحرار الشعب اليمني ٤٦
جرعة الموت تفجر الوضع وتؤذن بمرحلة جديدة من التصعيد الثوري .. ٤٦

السيد عبد الملك يدعو إلى التصعيد الثوري ٤٧
(المرحلة الأولى من التصعيد الثوري وما ترافق معها من خطوات) ٤٧
السلطة تتجاهل الإنذار الذي وجهته الجماهير وتدفع بها إلى الاستمرار في التصعيد ٥٥
كان الأشرف لحكومة الوفاق أن تستجيب لشعبها ٥٦
شعبنا قادر على أن يرسم معالم مستقبله ٥٧
المشكلة في البلد مشكلة سياسية، ترتبت عليها كل الأزمات ٥٨
الشعب لم يكن أمامه خيار آخر غير الثورة ٥٩
الشعب خاب أمله بالجميع، فتحرك بنفسه ٦٠
الشعب سيكون موقفه الأقوى، لأن الله معه ٦١
الخطوات الأولية في التصعيد الثوري ٦٢
عدم الاكتراث بالضجيج والتضليل المتوقع ضد الثورة ٦٤
التحرك سلمي إذا لم يعتد أحد عليه ٦٥
صوت هتافات الشعب اليمني دوت في أرجاء الدنيا ٦٧
تحولت المخيمات إلى مدارس يتعلم الناس فيها أبلغ دروس الشجاعة والرفض للباطل فالفعاليات كانت لا تنقطع والزيارات والبرع والزوامل بأنواعه والقوافل ولقاءات التعارف بين كل أبناء هذا الشعب وشعر الناس أنهم جسد واحد بكل ما تعنيه الكلمة ٦٧
مطالب التحرك الشعبي ٦٩
(المرحلة الثانية للتصعيد الثوري) ٧١
(المرحلة التصعيدية الثالثة) ٧٤
السيد عبد الملك القائد الحكيم يخاطب الجميع في المرحلة الثالثة من التصعيد فيقول: ٧٤
السلطة العميلة تلجأ إلى القتل كوسيلة للقضاء على الثورة ٨٢
وفي ٢١ سبتمبر فجر النصر يطلع على شعبنا اليمني الثائر ٩٠
السيد عبد الملك قائد الثورة يلقي خطاب النصر ٩١
المباركة للشعب بنجاح الثورة ٩٢
الدور المتميز لأبناء اليمن في نجاح الثورة ٩٣

شكر خاص لأبناء الجيش ٩٣
نجاح الثورة إنجاز لكل أبناء الشعب ٩٥
من منجزات ثورة الشعب ٩٦
التحديات التي تواجه الثورة بعد النصر ٩٧
أولاً: الفساد المستشري: ٩٧
ثانياً: التحدي الأمني ٩٩
سبل مواجهة التحديات ٩٩
فـي هذا السياق أيـضاً هناك جُملةٌ من العوامـل المهمة المساعدة على التغلّب على التحديات: ٩٩
يجب اليقظة ومواصلة المشوار حتى تحقيق الدولة العادلة ١٠١
نقاط مهمة يؤكد عليها قائد الثورة ١٠٢
كيف قابل الفاسدون والظالمون تسامح قائد الثورة وحرصه على البلد ودعوته للشراكة الوطنية؟ ١٠٤
استمروا في التآمر على شعبنا وبلدنا ١٠٥
ويستمر يمن الإيمان والحكمة في الجهاد والتضحية حتى النصر المؤزر بعون الله ... ١٠٨

21 سبتمبر

العيد الثالث لثورة الـ21 من سبتمبر